

﴿ ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ﴾

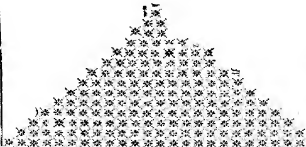
﴿ كتاب الابانه عن اصول الديانة ﴾

لامام المتكلمين ناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين  
والمصالح لمقام المسلمين الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل البصري  
الشافعي من ذرية ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اليه تنسب الطائفة الاشعرية وقال الاسنذ  
ابو اسحاق الاسفرائيني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي  
كقطرة في البحر وسمعت الباهلي يقول كنت في جنب الاشعري  
كقطرة في البحر قاله تاج السبكي في الطبقات الوسطى قال  
ابن خلكان ولد الشيخ سنة سبعين اوسنتين ومائتين  
واما وفاته قبل سنة ثيف وثلاثين او اربع  
وعشرين او ثلاثين وثلاثمائة فجأة  
حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ  
الطاهري ببغداد ودفن بين  
الكرخ وباب البصرة  
رحمه الله تعالى \*

بمجة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند  
بميدرا باد الذين عمرها الله الى اقصى الزمان

﴿ الطبعة الاولى ﴾





✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

قال السيد الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري البصري رحمه الله  
الحمد لله الواحد العزيز الممتد بالتوحيد ، والمتمجد بالتبجيل ، الذي لا يتابعه  
صفات العبيد • ليس له منازع ولا نديد • وهو المبدئ والمعيد • الفعال  
لما يريد • جل عن اتخاذ الصواب والاولاد وتقدس عن ملابسة الاجناس  
والارجاس ليست له صورة تقال • ولا حد يضرب له المثال • لم يزل صفاته  
اولا قد يراه ولا يزال تا لما خبير استوفى الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته  
ولم تزل عنه خفيات الاموره ولم تغيره سوائف صروف الدهور • ولم يلحقه  
في خالق شيء مما يخاف كلال ولا تعب ، ولا مسه لغوب ولا نصب • خالق الاشياء  
بقدرته • ودبرها بحشيشته • وفهرها بجهروته • وذللها بجزته • فذل لعظمته المنكرون  
واستكان لمر بوبينه المنكفون • وانقطع دون الرسوخ في علمه العالمون

الشرائع والاحكام • والحلال والحرام • وبين لنا شريعة الاسلام • حتى  
انجات عنا ظغياهم الظلم وانحسرت عنا به الشبهات • وانكشفت عنا به الغيابات •  
وظهرت لنا به البينات • جاء نايك كتاب عز بزا ياتيه الباطل من بين يد به  
ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين •  
واكل به الفرائض والدين • فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين • فمن  
تمسك به نجا ومن تخلف ضل وغوى • وفي الجبل تردى وحش الله في  
كتابه على التمسك بسنة رسوله عليه السلام فقال • وزوجل ما اتاكم الرسول  
فخذوه • وما منها لكم عنه فانتهوا • وقال عز وجل فليخذل الذين يخالفون عن  
امر • ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم • وقال لورد • وه الى الرسول  
والى اولى الامر منهم لعلهم يستنبطونه منهم • وقال وما اختلفتم فيه  
من شيء فردوه الى الله والرسول • يقول الى كتاب الله وسنة نبيه وقال  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى به وحى • وقال قل ما يكون لى ان ابدله  
من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى • وقال انما كان قول المؤمنين اذا  
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا • فامرهم ان يسمعوا  
قوله ويطيعوا امره • ويمذروا مخالفته وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول •  
فامرهم بطاعة رسوله كما امرهم بطاعته ودعاهم الى التمسك بسنة نبيه كما امرهم بالعمل  
بكتابه • فنبذ كثير من غابت عليه شقوته واستحوذ عليهم الشيطان سنن نبي الله  
عليه السلام وراء ظهورهم ومالوا الى اسلافهم قلدوهم وينهم ودانو ابدياتهم  
وابطلوا سنن نبي الله عليه السلام ودفعوا وانكروا وها وجدوا ها افتراء

منهم على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ❦ لوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل  
واخذ ركم الدنيا فانها حلوة خضرة تضر اهلها وتخدع ساكنها قل الله تعالى  
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات  
الارض فاصبح هشيا نذروه الريح وكان الله على كل شئ مقتدرا ❦ من كان  
فيها في خيره اعقبته بعدها غيره ومن اعطته من شرها بطن اعقبته  
من ضرها بطن اخر ❦ غراره غرور ما فيها فانية فان ما عليها كما حكم عليها ربها  
بقوله اذ يقول كل من عليها فان فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة والخلود  
الابد فان الدنيا تنقضى عن اهلها وتبقى الاعمال قلائد في رقاب اهلها  
واعلموا انكم ميتون ثم انكم من بعد موتكم الى ربكم واجمعون ليحزى الذين  
اساءوا بما عملوا ويحزى الذين احسنوا بالحسنى فكفوا بطاعة ربكم عما ملين  
وعما نهاكم مستهين ❦

❦ باب في اياتة قول اهل الزيف والبدعة ❦

اما بعد فان من الزائمين عن الحق من المعتزلة واهل القدر مالت بهم احوالهم  
الى تقليد رؤسائهم ومن مضى من اسلافهم فتاولوا القرآن على آرائهم  
فاويلالم ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب  
العالمين ولا عن السلف المتقدمين وخالفوا روايات الصحابة عليهم السلام  
عن نبي الله صلوات الله عليه في رواية الله عز وجل بالا بصاروقد جات  
في ذلك الروايات من الجهات المختلفة وتواترت بها الآثار وتسابعت  
بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين

ودفعوا الروايات في ذلك عن المتقدمين وجحدوا عذاب القبر  
وان الكفار في قبورهم بعد بونهم وقد اجمع على ذلك الصحابة والتابعون  
وتكلموا بخلقى القران نظيرا لقول اخوانهم من انشركين الذين قالوا ان هذا  
الاقول البشروا ثبتوا ان العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس الذين اثبتوا  
خالقين احدهم يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية ان الله  
عز وجل يخلق الخير والشيطان يخلق الشر وزعموا ان الله عز وجل يشاء  
ما يكون ويكون ما لا يشاء خلافا لما اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله كان وما  
لم يشاء لم يكن ورد القول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فخيرنا لا انشاء شيئا  
الا وقد شاء الله ان نشاءه وبقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا وبقوله تعالى  
ولو شئنا لا تهابنا كل نفس هداها وبقوله تعالى فما يريدون قوله تعالى مخبرا عن  
شعبان قال وما يكون لنا ان نعوذ فيه الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما  
ولهذا اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم  
دانوا بديانة المجوس وضاهوا اقوالهم وزعموا ان للغير والشر خالقين كما  
زعمت المجوس ذلك وانه يكون من الشرور ما لا يشاء الله كما قالت المجوس  
وانهم يملكون الضر والنفع لا أنفسهم دون الله رد القول الله عز وجل  
لنبيه عليه السلام قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شاء الله واعراضا  
عن القرآن وما اجمع عليه اهل الاسلام وزعموا انهم ينفردون بالقدر  
على اعمالهم دون ربهم فاثبتوا لانفسهم الغنى عن الله عز وجل ووصفوا  
انفسهم بالقدر على ما يصفون الله عز وجل بالقدر عليه كما اثبت المجوس

للشيطان من القدرة على الشر ما لم يشأه الله عز وجل فكانوا مجوس هذه  
الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا باقا وباهم وما لوا الى اضاليلهم  
وقنطوا الناس من رحمة الله وأيسوهم من روحه وحكموا على العصاة بالنار  
والخلود فيها خلافا لقول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن عموا ان من  
دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاء به الرواية عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج قوم من النار بعد ان امتنعوا فيها وصاروا  
حمما ودفعوا ان يكون الله وجهه مع قوله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام وانكروا ان يكون له يد ان مع قوله لما خلقت بيدي وانكروا ان  
يكون له عينان مع قوله تجري باعيننا وانكروا ان يكون الله علم مع قوله انزل  
به علم وانكروا ان يكون لله قوة مع قوله ذو القوة المتين ونفقوا ما روي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وغير  
ذلك مما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جميع اهل  
البدع من الجهمية والمرجئة والحرورية اهل الزيغ فيما ابتدعوا خالفوا  
الكتاب والسنة وما كانت عليه النبي عليه السلام واسما به واجمعت  
عليه الامة كعمل المعتزلة القدرية وانا ذاكر ذلك با با با وشيئا شيئا  
ان شاء الله وبه المنة ❁

### ❁ اب في ابانة قول اهل الحق والسنة ❁

✎ فان قال لنا قائل ❁ قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية  
والرافضة والمرجئة فمر فونا قولكم الذي به تقولون وديانكم التي بها

تدينون . قيل له . قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك  
بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا عليه السلام وماروي عن الصحابة والتابعين  
وأئمة الحديث ونحن بذلك معتمدون . وبما كان يقول به ابو عبد الله  
احمد بن محمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مشوبته قائلون  
ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرميس الكامل الذي ابان الله  
به الحق ورفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزبح  
الزائغين وشك الشاكين فرحمه الله عليه من امام مقدم و خليل معظم مفهم وجملة  
قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء به من عند الله ومارواه  
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك شية وان الله عز وجل  
الله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا . وان محمدا عبده  
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق . وان الجنة حق والنار حق . وان  
الساعة آية لا ريب فيها . وان الله يبعث من في القبور . وان الله  
مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى . وان له وجها كما قال  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . وان له يدين بلا كيف كما قال  
خلقت يدي . وكما قال بل يدا . مبسوطتان . وان له عينين بلا كيف  
كما قال تجري باعيننا . وان من زعم ان اسماء الله غيره كان ضالا وان الله  
عليها كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تعمل من اثني ولا تضع  
الاعلام . وثبت الله الصم والبصرو لا تنفي ذلك كما نفتته المعتزلة والجمعية  
والخوارج . وثبت ان الله قوة كما قال او لم يروا ان الله الذي خلقهم



هو اشد منهم قوة ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئا الا وقد  
قال له كن كما قال انه قولنا شئ اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وانه لا يكون  
في الارض شئ من خير وشر الا ماشاء الله وان الاشياء تكون بمشية الله  
عز وجل وان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله ولا يستغنى عن الله  
ولا يقدر على الخروج من علم الله عز وجل وانه لا خالق الا الله وان اعمال  
العبد مخلوقة لله مقدرة كما قال خلقكم وامتعلون وان العباد لا يقدرون  
ان يخافوا شيئا وهم يخلقون كما قال هل من خالق غير الله وكما قال لا يخلقون  
شيئا وهم يخلقون وكما قال ان يخلق كن لا يعاقب وكما قال ام خلقوا من  
غير شئ ام هم الخالقون وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين  
لطايعته ولطف بهم ونظر اليهم واصلمهم وهداهم واصل الكافرين ولم يهدهم  
ولم يلطف بهم بالآيات كما زعم اهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم واصلمهم  
لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين وان الله يقدر ان يصلح الكافرين  
ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم  
وخذلم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره واناؤ من  
بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم ان ما اخطأ نالم يكن  
ليصيبنا وان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وان العباد لا يملكون لانفسهم ضرا  
ولا نفعا الا بالله كما قال عز وجل ونلجى امورنا الى الله ونثبت الحاجة والفقر في  
كل وقت اليه ونقول ان كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن  
فهو كافر وندب بان الله تعالى يرى في الآخرة بالابصار كما يرى القمر

ليلة البدر يراء المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين محجوبون عنه اذ اراه المؤمنون في الجنة كما قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون \* وان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الروية في الدنيا وان الله سبحانه تجلى للجلجل فجعله دكا فاعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا \* وندين بان لا تكفر احد من اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما انت بذلك الخوارج وزعمت انهم كافرون \* ونقول ان من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما شبهها مستحلا لها غير معتقد لتعريمها كان كافرا \* ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمان \* وندين الله عز وجل بانه يقلب القلوب بين اصبعين من اصابه الله عز وجل وانه عز وجل يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وندين بان لا تنزل احد من اهل التوحيد والمتمسكين بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ونرجوا الجنة للذين ونخاف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين \* ونقول ان الله عز وجل يخرج قوم من النار بعد ان اتمتعوا بشفاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونؤمن تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ونؤمن بعذاب القبر \* وبالحوض \* وان الميزان حق \* والصراط حق \* والبعث بعد الموت حق \* وان الله عز وجل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين \* وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى ينتهي الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم • وندى بن محبوب السلف الذين اختارهم الله  
 عز وجل لصحبة نبيه عليه السلام • وكنتي عليهم بما اتى الله به عليهم وتولاهم  
 اجمعين • ونقول ان الامام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابو بكر الصديق رضوان الله عليه وان الله اعزه الدين واظهره على المرئيين  
 وقدمه المسلمون بالامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة  
 وسوره باجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه ثم عثمان بن عفان رضى الله عنه وان الذين قاتلوه قاتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن  
 ابي طالب رضى الله عنه فهو الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخلافتهم خلافة النبوة وتشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بها وتولى سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكف  
 عما شجر بينهم • وندى الله بان الائمة الاربعة خلفاء راشدون مهديون فضلا  
 لا يوازيهم في الفضل غيرهم • ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل  
 من النزول الى السماء الدنيا ان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من  
 مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتضليل ونقول  
 فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا سنة نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه  
 ولا يتبدع في دين الله ما لم ياذن انا ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان  
 الله عز وجل يجيئ يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله  
 عز وجل يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه

ذكر الخلق الرشدين والعشرة المبصرة رضي الله عنهم اجمعين

من حبلى الوريد . وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادي  
ومن ديتنانان نصلى الجمعة والاعباد وسائر الصلوات والجماعات  
خاف كل يرو غيره كما روي عن عبد الله بن عمر كان يصلى خلف الحجاج  
وان المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلا فالقول من انكر ذلك  
ونرى الدعاة لامة المسلمين بالصلاح والاقرار بامامتهم وتضليل من رأى  
الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة . وندى بانكار الخروج بالسيف  
وترك القتال في الفتنة . وتقرى بخروج الدجال كما جاءت به الرواية  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونوم من يعذاب القبر وتكبر وتكر ومساءلتها  
المدفونين بقبورهم . ونصدق بحديث المعراج ونصح كثير من  
الروايات في المنام ونقران لذلك تفسيراً . ونرى الصدقة عن موتى المسلمين  
والدعاة لهم ونؤمن بان الله ينفعهم بذلك ونصدق بان في الدنيا سحرة  
وسحرا وان السحرة كائن موجود في الدنيا . وندين بالصلوة على من مات  
من اهل القبلة برهم وفاجرهم وتوارثهم . ونقران الجنة والنار مخلوقتان .  
وان من مات وقتل فباجله مات وقتل . وان الارزاق من قبل الله عز وجل  
يرزقها عباده حلالا وحراما . وان الشيطان يوسوس للانسان ويسلكه  
ويتخبطه خلا فالقول المعتزلة والجمعية كما قال الله عز وجل الذين ياكلون  
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . وكما قال من  
شر الوساوس الحناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس .  
ونقول ان الصالحين يحوزان ينصهم الله عز وجل بايات يظهرها عليهم . وقولنا

فی اطفال المشرکین ان الله یوجع لهم فی الآخرة ناراً ثم یقول لهم اقتسموها  
 کما جاءت بذلك الروایة . وندین الله عز وجل بانه یعلم بالعباد عاملون  
 والی مام صائرون وما کان وما یمکن وما لا یمکن ان لو کان کیف کان  
 یکون وبطاعة الائمة وبصعبة المسلمین . ونرى مفارقة کل داعية الی بدعة  
 ومجانبة اهل الهوى وستخرج لما ذکرناه من قولنا وما بقى منه مما لم نذكره  
 باباً باباً وشيئاً شيئاً ان شاء الله تعالى .

باب الکلام فی اثبات روية الله تعالى بالابصار فی الآخرة

قال الله عز وجل وجوه یومئذ ناضرة یعنی مشرقة الی ربها انظاره . یعنی رائية  
 وليس یخلو النظر من وجوه نحن ذاکرهما اما ان یکون الله عز وجل عنی  
 نظراً لا اعتبار لقوله تعالى افلا ینظرون الی الابل کیف خلقت او یکون عنی  
 نظر الانتظار لقوله ما ینظرون الا صیحة واحدة . او یکون عنی نظر الرؤیة  
 فلا یجوز ان یکون الله عز وجل عنی نظر التفكير والاعتبار لان الآخرة  
 لیست بدراً اعتباراً ولا یجوز ان یکون عنی نظر الانتظار لان النظر اذا  
 ذکر مع ذکر الوجه فمعناه نظر العینین اللتین فی الوجه کما اذا ذکر اهل  
 اللسان نظر القاب فقلوا انظر فی هذا الا مر بقلبک لم یکن معناه نظر العینین  
 ولذلك اذا ذکر النظر مع الوجه لم یکن معناه نظر الانتظار الذی بالقاب  
 وایضاً فان نظر الانتظار لا یمکن فی الجنة لان الانتظار معه تنقبص وتکدیر  
 واهل الجنة فی ما لا عین رأت ولا اذن سمعت من العیش السلیم والنعیم المقیم  
 و اذا کان هذا هكذا لم یجز ان یکونوا منتظرین لانهم کلما خطر ببالهم شیء

أثوابه مع خطوره بياهم واذا كان ذلك كذلك فلا يجوز ان يكون الله عز وجل اراد نظر التعطف لان الخلق لا يجوز ان يتعطفوا على خالقهم واذا فسدت الاقسام الثلاثة مع القسم الرابع من اقسام النظر وهوان معنى قوله الى ربها ناظرة انها رائية ترى ربها عز وجل وما يعطل قول المعتزلة ان الله عز وجل اراد بقوله الى ربها ناظرة نظرا الانتظار انه قال الى ربها ناظرة ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بقوله الى لانه لا يجوز عند العرب ان يقولوا في نظر الانتظار الى الا ترى ان الله عز وجل لما قال ما ينظرون الا صيغة واحدة لم يقل الى اذ كان معناه الانتظار وقال عن بلقيس فناظرة بم يرجع المرسلون فلما ارادت الانتظار لم تقل الى وقال امرؤ القيس \*

فانك ان تنظري ساعة \* من الدهر تنفعني لدى ام جنذب  
فلما اراد الانتظار لم يقل الى فلما قال عز وجل الى ربها ناظرة علمنا انه لم يرد الانتظار وانما اراد نظر الرؤية ولما قرنت الله النظر بذكر الوجه اراد نظر العينين اللتين في الوجه كما قال قد نرى قلب وجهك في السماء فلنو اينك فذكر الوجه وانما اراد قلب عينيه نحو السماء ينتظر نزول الملك عليه بصرف الله له عن قبلة بيت المقدس الى الكعبة فان قال قائل لم لا قلتم ان قوله الى ربها ناظرة انما اراد الى ثواب ربها ناظرة قيل له ثواب الله عز وجل غيره والله تعالى قال الى ربها ناظرة ولم يقل الى غيره ناظرة والقرآن على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره الالحجة والافهوى على ظاهره الا ترى ان الله عز وجل لما قال صلوا الى واعبدوا في لم يجز ان

يقول قائل انه اراد غيره ويزيل الكلام عن ظاهره فلذلك لما قال الى ربها ناظرة لم يميزنا ان نزيل القرآن عن ظاهره بغير حجة ثم يقال للمعتزلة ان جاز لكم ان تزعموا ان قول الله عز وجل الى ربها ناظرة انما اراد به انها الى غيره ناظرة فلم لا جاز لغيركم ان يقول ان قول الله عز وجل لا تدركه الابصار اراد بها لا تدرك غيره ولم يرد انها لا تدرك وهذا اما لا يقدر على الفرق فيه (و دليل آخر) او مما يدل على ان الله تعالى يرى بالابصار قول موسى رب ارفني انظر اليك ولا يجوز ان يكون موسى عليه السلام قد البسه الله تعالى جلباب النبوة وعصمه بما عصم به المرسلين فسأل ربه ما يستحيل عليه واذا لم يميز ذلك على موسى فقد علمنا انه لم يسأل ربه مستحلاً وان الرؤية جائزة على ربنا عز وجل ولو كانت الرؤية مستحيلة على ربنا كزعمت المعتزلة ولم يعلم ذلك موسى عليه السلام وعلوهم لكنا على قولهم اعلم بالله من موسى عليه السلام وهذا ما لا يدعيه مسلم فان قال قائل الستم تعلمون حكم الله في الظهار اليوم ولم يكن نبي الله عليه السلام يعلم ذلك قبل ان ينزل قيل له لم يكن يعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان يلزم الله العباد حكم الظهار فدلزمهم الحكم به اعلم نبيه قبلهم ثم اعلم نبي الله عباد الله ذلك ولم يأت عليه وقت لزمه حكمه فلم يعلم عليه السلام وانتم زعمتم ان موسى عليه السلام كان قد لزمه ان يعلم حكم الرؤية وانها مستحيلة عليه واذا لم يعلم ذلك وقت لزمه علمه علمتموه انتم الآن لزمكم بجهلكم انكم بالزعم العلم به الآن اعلم من موسى عليه السلام بالزعم العلم

به وهذا خروج عن دين المسلمين (ودليل آخر) مما يدل على جواز رؤية الله تعالى بالابصار قول الله تعالى لموسى فان استقر مكانه فسوف تراه . فلما كان الله عز وجل قادرا على ان يجعل الجبل مستقرا كان قادرا على الامر الذي لو فعله لراى موسى فدل ذلك على ان الله تعالى قادر على ان يرى عباده نفسه وانه جائز رؤيته . فان قال فلم لا قائم ان قول الله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراه تباعد الروية . قيل له لو اراد الله عز وجل تباعد الروية لقرن الكلام باستحيل وقوعه ولم يقونه بما يجوز وقوعه فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك امر مقدور لله سبحانه دل ذلك على انه جائز ان يرى الله عز وجل الاترى ان الخساء لما ارادت تباعد صلحها لمكان حرا لا خيافرت الكلام ؟ يستحيل فقالت

شعر

ولا اصالح قوما كنت حريمهم \* حتى تمود بياضا حلما القار  
والله عز وجل انما خاطب العرب بافتها ولا نجد مفهومه في كلامها ومعقولا في خطابها فلا فرق الرؤية بامر مقدور جائز علنا ان رؤية الله بالابصار جائزة غير مستحيلة (ودليل آخر) قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة . قل اهل التأويل النظر الى الله عز وجل ولم ينعم الله عز وجل اهل جنانه بافضل من نظرهم اليه ورؤيتهم له وقال عز وجل ولدنا مزيدا . قيل  
النظر الى الله عز وجل وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام . واذا القبه المؤمنون راوه وقال الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . فحجبهم عن رؤيته ولا يحجب عنها المؤمنون (سوال) فان قال قائل فاما معنى قوله لا تندركه



الابصار قيل له يحتمل ان يكون لا تدركه في الدنيا وتدركه في الآخرة  
لان روية الله تعالى افضل اللذات وافضل اللذات يكون في افضل الدارين  
ويحتمل ان يكون الله عز وجل اراد بقوله لا تدركه الابصار يعنى  
لا تدركه ابصار الكافرين المكذبين وذلك ان كتاب الله يصدق بعضه  
بعضاً فلما قال في آية ان الوجوه تنظر اليه يوم القيامة وقال في آية اخرى ان  
الابصار لا تدركه علمنا انه انما اراد ابصار الكفار لا تدركه (مسئلة والجواب  
عنها) فان قال قائل قد سمعنا من السائلين له ان يرى بالابصار فقال يسألك  
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا  
ارنا الله جهرة فيقال لهم ان بنى اسرائيل سألوا روية الله عز وجل على طريق الانكار  
نبوة موسى وترك الايمان به حتى نرى الله الانهم قالوا لن نؤمن لك حتى  
نرى الله جهرة فاسألوهم الروية على طريق ترك الايمان بموسى عليه السلام  
حتى يريهم الله نفسه استعظم الله سؤلهم من غير ان تكون الروية مستحيلاً  
عليه كما استعظم الله سؤل اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتاباً من السماء من  
غير ان يكون ذلك مستحيلاً ولكن لانهم ابوا ان يؤمنوا بنبي الله حتى ينزل  
عليهم من السماء كتاباً (دليل آخر) وما يبدل على روية الله عز وجل بالابصار  
ما روته الجماعات من الجهات المختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال لروى ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته وروية  
اذا اطلقت اطلاقاً مثلت بروية العيان لم يكن معناها الا الروية العيان  
ورويت الروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق مختلفة عدة

كتاب  
الابانة  
في  
الروية

كتاب  
الابانة  
في  
الروية

رواتها اكثر من عدة خبر الرجم ومن عدة من روى انه انبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا وصية لوارث • ومن عدة رواية السمع على الخمين ومن عدة رواية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكح المرأة على عمته ولا خالتها • واذا كان الرجم وما ذكرناه متناعدا المعتزلة كانت الرواية الاولى ان تكون سنة لكثرة روايتها وثقاتها يروونها خلف (١) عن الحديث الاجمعة فيه لانه انما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن روية الله عز وجل في الدنيا وقال له هل رايت ربك فقال نورا في اراه • لان العين لا تدرك في الدنيا الا نورا والمخلوقة على حدة اتقها لان الانسان لو حذق بنظره الى عين الشمس فادام النظر الى عينها ذهب اكثر نور بصره فاذا كان الله عز وجل حكم في الدنيا بان لا تقوم العين بالنظر الى عين الشمس فاحرى ان لا تثبت البصر للنظر الى الله عز وجل في الدنيا الا ان يقويه الله عز وجل فروية الله سبحانه في الدنيا قد اختلف فيها وقد روي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل تراه العيون في الآخرة • وما روي عن احد منهم ان الله عز وجل لا تراه العيون في الآخرة فلما كانوا على هذا مجمعين وبه قائلين وان كانوا في رويته في الدنيا مختلفين ثبتت الرواية في الآخرة اجماعا وان كانت في الدنيا مختلفة فيها ونحن انما قصدنا الى اثبات روية الله في الآخرة على ان هذه الرواية على المعتزلة لاهم لانهم يتكرونها ان الله نور في الحقيقة فاذا احتجوا بخبرهم انه تاركون عنه من عرفون كانوا محجوجين • (دليل آخر) وما يدل على روية الله عز وجل بالابصار انه ليس موجود الا واجاز

١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣

ان يرى الله عز وجل ولا يجوز ان يرى الممدوم فلما كان الله عز وجل موجودا مثبته كان غير مستحيل ان يرى نفسه عز وجل وانما اراد من نقي روية الله عز وجل بالا بصارا تعطيل فلما لم يكنهم ان يظهر والتعطيل صراحا اظهر وما يؤول بهم الى التعطيل والجحود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (دليل آخر) وما يدل على روية الله سبحانه بالا بصار ان الله عز وجل يرى الاشياء واذا كان للاشياء رايا فلا يرى الاشياء من لا يرى نفسه واذا كان لنفسه رايا فجائز ان يرى نفسه وذلك ان من لا يعلم نفسه لا يعلم شيئا فلما كان الله عز وجل عالما بالاشياء كان عالما بنفسه فلذلك من لا يرى نفسه لا يرى الاشياء فلما كان الله عز وجل رايا للاشياء كان رايا لنفسه واذا كان رايا لما فجائز ان يرى نفسه كما انه لما كان عالما بنفسه جاز ان يعلمها وقد قال الله تعالى انني معكم اسمع واري فاخبرانه سمع كلامهما وراهما ومن زعم ان الله عز وجل لا يجوز ان يرى بلا سائر يزمه ان لا يجوز ان يكون الله عز وجل رايا ولا عالما ولا قادرا لان العالم القادر الرافي جائز ان يرى فان قال قائل قول النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم يعني تعلمون ربكم اضطرار اقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامصحابه هذا على البشارة فقال فكيف بكم اذا رايتم الله عز وجل ولا يجوز ان يبشروهم بامر يشركهم فيه الكفار على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون ربكم وليس يعني روية دون روية بل ذلك عام في روية العين ورؤية القلب (دليل آخر) ان المسلمين اتفقوا على ان الجنة فيها ملاعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم وليس

(دليل آخر)

(دليل آخر)

نعم في الجنة أفضل من رؤية الله عز وجل بالابصار وأكثر من عبد الله عز وجل عبده للنظر إلى وجهه فإذا لم يكن بعد رؤية الله أفضل من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت رؤية نبي الله أفضل لذات الجنة كانت رؤية الله عز وجل أفضل من رؤية نبيه عليه السلام وإذا كان ذلك كذلك لم يحرم الله أنبياءه والمرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصدّيقين النظر إلى وجهه عز وجل وذلك أن الرؤية لا تؤثر في المرئي لأن رؤية الراي تقوم به فإذا كان هذا هكذا وكانت الرؤية غير موثّرة في المرئي لم توجب تشبها ولا انقلابا عن حقيقة ولم يستعمل على الله عز وجل أن يرى عباده المؤمنين نفسه في جناته \*

### ﴿ باب في الرؤية ﴾

احتجبت المعتزلة في أن الله عز وجل لا يرى بالابصار بقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قالوا فلما عطف الله عز وجل بقوله وهو يدرك الابصار على قوله لا تدركه الابصار وكان قوله وهو يدرك الابصار على العموم أنه يدركها في الدنيا والآخرة وأنه يراها في الدنيا والآخرة كان قوله لا تدركه الابصار دليلا على أنها لا تراها الابصار في الدنيا والآخرة وكان في عموم قوله وهو يدرك الابصار لأن أحد الكلامين معطوف على الآخر فيلزم فيجب إذا كان عموم القولين واحدا وكانت الابصار ابصارا للعيون وابصارا للقلوب لأن الله عز وجل قال فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقال أولى الأيدى والابصار أي

باب في الرؤية

فهي بالابصار فاراد ابصار القلوب وهي التي يقصد بها المؤمنون  
الكافرين ويقول اهل اللغة فلان بصير بصناعته يريدون بصير العلم  
ويقولون قد ابصرته بقلبي كما يقولون قد ابصرته بمعنى فاذا كان  
البصر بصير العيون وبصر القلوب ثم اوجبوا علينا ان يكون قوله لا تدركه  
لا بصار في العموم كقوله وهو يدرك الابصار لان احد الكلامين معطوف  
على الآخر وجب عليهم بحجتهم ان الله عز وجل لا يدرك بابصار العيون  
ولا بابصار القلوب لان قوله لا تدركه الابصار في العموم كقوله وهو يدرك  
الابصار واذا لم يكن عندهم هكذا فقد وجب ان يكون قوله لا تدركه  
الابصار اخص من قوله وهو يدرك الابصار وانتقض احتجاجهم وقيل \*  
لم انكم زعمتم انه لو كانت قوله لا تدركه الابصار خاصا في وقت دون  
وقت لكان قوله وهو يدرك الابصار خاصا في وقت دون وقت وكان  
قوله ليس كمثل شيء وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم \* وقوله لا يعلم الناس  
شيئا في وقت دون وقت فان جماعتم قوله لا تدركه الابصار خاصا رجع  
احتجاجكم عليكم وقيل لكم \* اذا كان قوله لا تدركه الابصار خاصا ولم يجب  
خصوص هذه الآيات فلم انكرتم ان يكون قوله عز وجل لا تدركه  
الابصار انما اراد في الدنيا والآخرة كما ان قوله لا تدركه الابصار  
اراد بعض الابصار دون بعض ولا يوجب ذلك تخصيص هذه الآيات  
التي عارضتموها بها فان قالوا \* قوله لا تدركه الابصار يوجب انه لا يدرك  
بها في الدنيا والآخرة وليس يفي ذلك ان نراه بقلوبنا ونبصر بها

ولادركه بها قبل لمه فما انكرتم ان يكون لا تدركه بابصار العيون  
ولا يوجب اذالم تدركه بها ان لا تراه بها فرو يتتاله بالعيون وابصار تاله  
بانها ليس بادراك له بها كان ابصار تاله بالقلوب ورويتاله بها ليس بادراك  
له. فن لوارؤية البصر هي ادراك البصر. قيل لمه ما الفرق بينكم وبين من  
قل ان رؤية القلب وابصاره هو ادراكه واحاطته فاذا كان علم القلب  
بالله عز وجل وابصار القلب له رؤيته اياه ليس باحاطة ولا ادراك فما انكرتم  
ان تكون رؤية العيون وابصارها لله عز وجل ليس باحاطة ولا ادراك  
(جواب) ويقال لمه اذا كانت قول الله عز وجل لا تدركه الابصار  
في العموم كقوله وهو يدرك الابصار لان احد الكلامين معطوف على  
الاخر فغيرونا اليك الابصار والعيون لا تدركه رؤية ولا لمساً ولا ذوقاً  
ولا على وجه من الوجوه فن قولهم نعم فيقال لمه اخبرونا عن قوله عز وجل  
وهو يدرك الابصار انهم يقولون انه يدركها لمساً وذوقاً بان يلمسها فن  
قولهم لا فيقال لمه فقد انتقض قولكم ان قوله وهو يدرك الابصار في العموم  
كقوله لا تدركه الابصار (سؤال) ان قال قائل منهم ان البصر في الحقيقة  
هو بصر العين لا بصر القلب. قيل له. ولم زعمت هذا وقد سمى اهل اللغة  
بصر القلب بصراً كما سموا بصر العين بصراً وان جاز لك ما قلته جاز لغيركم  
ان يزعم ان البصر في الحقيقة هو بصر القلب دون العين واذا لم يحز هذا  
فقد وجب ان البصر بصر العين وبصر القلب (جواب) ويقال لمه حدثونا  
عن قول الله عز وجل وهو يدرك الابصار ما معناه فان قالوا معنى

بصر القلب  
بصر العين

يدرك الابصار انه يعلم \* قيل لهم \* واذا كان احد الكلايين معطوفا على  
الآخر وكان قوله عز وجل وهو يدرك الابصار معناه يعلم فقد وجب  
ان يكون قوله لا تدركه الابصار لا تعلم وهذا نفي للعلم لا لزوية الابصار  
\* فان قالوا معنى قوله وهو يدرك الابصار انه يراه اذ يرى لبس معناها  
العلم \* قيل لهم \* فالابصار التي في العيون يجوز ان ترى فان قلوا نعم ينقضا  
قولهم انا لا نرى بالبصر الا من جنس ما يرى الساعة فان جاز ان يرى الله  
وكل ما ليس من جنس المراتب وهو الابصار في العين فلم يجوز ان  
يرى نفسه وان لم يكن من جنس المراتب ولم لا يجوز ان يرى نفسه  
وان لم يكن من جنس المراتب \* ويقال \* لهم حد ثونا اذا ارأيت شيئا فبصرناه  
ارنما يراه الرائي دون البصر فنقولهم انه محال ان يرى البصر الذي  
في العين فيقال لهم الآية لنفي ان يراه الابصار ولا تنفي ان يراه  
المبصرون وانما قال الله عز وجل لا تدركه الابصار فهذا لا يدل على ان المبصرين  
لا يدرونه على ظاهر الآية \*

باب الكلام في ان القرآن كلام الله غير مخلوق \*

ان سأل سائل عن الدليل على ان القرآن كلام الله غير مخلوق \* قيل له  
الدليل على ذلك قوله عز وجل ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامر  
وامر الله هو كلامه وقوله فلما امرها بالقيام فتلتها لمبوران كان قيامها بامر  
وقال عز وجل الاله المخلوق والامر المخلوق جميع ما خلق داخل فيه لان  
الكلام اذا كان لفظه عام لم يقتضه انه عام ولا يجوز لسان نزول الكلام عن

باب الكلام في ان القرآن كلام الله غير مخلوق \*

حقيقته بغير حجة ولا برهان فلما قال الاله الخلق كان هذا في جميع الخلق ولما قال  
والامر ذكر امر غير جميع الخلق فدل ما وصفنا على ان امر الله غير مخلوق  
فان قال قائل اليس قد قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته  
ورسله وجبريل وميكال قيل له نعم نخص القرآن بالاجماع والدليل  
فيما ذكر الله عز وجل نفسه وملائكته ولم يدخل في ذكر الملائكة جبريل  
وميكال وان كنا من الملائكة ذكرها بعد ذلك كانه قال الملائكة الاجبريل  
وميكال ثم ذكرها بعد ذكر الملائكة فدل جبريل وميكال ولما قال الاله  
الخلق والامر ولم يخصص قوله الخلق دليل كان قوله الاله الخلق في جميع  
الخلق ثم قال بعد ذكره الخلق والامر بان الامر من الخلق وامر الله كلامه  
وهذا يوجب ان كلام الله غير مخلوق وقال عز وجل الله الامر من قبل  
ومن بعد يعني من قبل ان يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب ان  
لامر غير مخلوق (دليل آخر) وما يدل من كتاب الله على ان كلامه غير  
مخلوق قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو  
كان القرآن مخلوقا لوجب ان يكون مقولا له كن فيكون ولو كان الله عز وجل  
قتلا للقول كن كان لا نقول قولا وهذا يوجب احدا منين امان هؤلاء الامر  
لي ان قول الله غير مخلوق او يكون كل قول واقع بقول لا الى غاية وذلك  
محال واذا استقبل ذلك صح وثبت ان الله عز وجل قولا غير مخلوق  
(سوال) فان قال قائل معنى قول الله ان يقول له كن فيكون انما يكونه  
فيكون قيل الظاهر ان يقول له ولا يجوز ان يكون قول الله للاشياء كلها

دليل  
الامر

دليل  
الامر



كوفي هو الاشياء لان هذا هو جب ان تكون الاشياء كلها كلام الله عز وجل  
ومن قال ذلك اعظم الفرية لانه يلزمه ان يكون كل شئ في العالم من انسان  
وفرس وجمار وغير ذلك كلام الله وفي هذا ما فيه فلما استحال ذلك صح  
ان قول الله للاشياء كوفي غير هاو اذا كان غير المخلوقات فقد خرج كلام الله  
عز وجل عن ان يكون مخلوقا ويلزم من اثبت كلام الله مخلوقا ان يثبت الله  
غيره متكلم ولا فائل وذلك فاسد كما يفسدان يكون علم الله مخلوقا وان يكون  
الله غير عالم فلما كان الله عز وجل لم يزل عالما اذ لم يميز ان يكون لم يزل بخلاف العالم  
موصوفا استحال ان يكون لم يزل بخلاف العلم موصوفا لان خلاف الكلام الذي  
لا يكون معه كلام سكوت او آفة كما ان خلاف العلم الذي لا يكون معه علم جهل  
او شك او آفة ويستحيل ان يوصف بقاءه جل بخلاف العلم ولذلك يستحيل ان  
يوصف بخلاف الكلام من السكوت والآفات فوجب لذلك ان يكون  
لم يزل متكلما كما وجب ان يكون لم يزل عالما (دليل آخر) وقال الله عز وجل  
قل لو كان البحر مدادا لكتبت ربي لتغد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي  
فلو كانت البحار مدادا لكتبت لتغدت البحار وتكسرت الاقلام ولم يلحق  
القناء كلمات ربي كما لا يلحق القناء علم الله عز وجل ومن فني كلامه لحقته  
الآفات وجروا عليه السكوت فلما لم يميز ذلك على ربنا عز وجل صح انه  
لم يزل متكلما لانه لو لم يكن متكلما وجب السكوت والآفات وتعالى ربنا  
عن قول الجهمية علوا كبيرا

## فصل

وزعمت الجهمية كما زعمت النصارى لان النصارى زعمت ان كلمة الله  
 حواها بطن مريم و زادت الجهمية عليهم فزعمت ان كلام الله مخلوق حل  
 في شجرة كانت الشجرة حاوية له فلزمهم ان يكون الشجرة بذلك الكلام  
 متكلا ووجب عليهم ان مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وان الشجرة قالت يا موسى  
 اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلو كان كلام الله مخلوقا في شجرة لكان المخلوق  
 قال يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقد قال الله عز وجل ولكن حق  
 القول مني لا اله الا الله من الجنة والناس اجمعين وكلام الله عز وجل من الله  
 لا يجوز ان يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا في شجرة مخلوقة كما لا يجوز ان يكون  
 علمه الذي هو منه مخلوقا في غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (جواب)  
 ويقال لهم كما لا يجوز ان يخلق الله عز وجل ارادته في بعض المخلوقات كذلك  
 لا يجوز ان يخلق كلامه في بعض المخلوقات ولو كانت ارادة الله مخلوقة في بعض  
 المخلوقات لكان ذلك المخلوق هو المريد لها وذلك يستحيل وكذلك يستحيل  
 ان يخلق الله كلامه في مخلوق لان هذا يوجب ان ذلك المخلوق متكلم له  
 ويستحيل ان يكون كلام الله عز وجل كلاما للمخلوق (ادليل آخر) وما يظن قولهم ان  
 الله عز وجل قال مخبر عن المشركون انهم قالوا ان هذا الا قول البشر يعني  
 القرآن فنزعم ان القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر وهذا ما انكر الله على  
 المشركون وايضا فلو لم يكن الله متكلا حتى خلق الخلق ثم تكلم بعد ذلك لكانت  
 الاشياء قد كانت لاعن امره ولا عن قوله ولم يكن قولا لها كوني وهذا رد

القرآن والخروج عما عليه جمهور اهل الاسلام

فصل

واعلموا رحمكم الله ان قول الجهمية ان كلام الله مخلوق يلزمهم به ان يكون  
الله عز وجل لم يزل كالاصنام التي لا ينطق ولا يتكلم لو كان لم يزل غير متكلم  
لان الله عز وجل يخبر عن ابراهيم عليه السلام انه قال لقومه لما قالوا له من  
فضل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا  
ينطقون فاحتج عليهم بان الاصنام اذ الم تكن فاطقة متكلمة لم تكن آلهة وان  
الآله لا يكون غير ناطق ولا متكلم فلما كانت الاصنام التي لا تستجيب ان  
يحييها الله وينطقها لا تكون آلهة فكيف يجوز ان يكون من يستجيب عليه  
الكلام في قدمه الهاتهنا الى الله عن ذلك علوا كبيرا واذا لم يحزان يكون الله  
سبحانه في قدمه بمرتبة دون مرتبة الاصنام التي لا تنطق فقد وجب ان يكون  
لم يزل متكلم (ادليل آخر) وقد قال الله تعالى مخبرا عن نفسه انه يقول لمن  
الملك اليوم وجاءت الرواية انه يقول هذا القول فلا يرد عليه احد شيئا  
فيقول هو الواحد القهار فاذا كان عز وجل قائل مع فناء الاشياء اذ لا انسان  
ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا مدر فقد صح ان كلام الله عز وجل  
خارج عن الخلق لانه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود (ادليل آخر)  
وقد قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما والتكليم هو المشقة بالكلام ولا يجوز  
ان يكون كلام المتكلم حالا في غيره مخلوقا في شيء سواء كالا يجوز ذلك في  
العلم (ادليل آخر) وقال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

فصل في بيان بطلان قول الجهمية

(بجاء الآء)

(بجاء الآء)

كفو الحمد فكيف يكون القرآن مخلوقا واسم الله في القرآن هذا يوجب  
 ان يكون اسماء الله مخلوقة ولو كانت اسماءه مخلوقة لكاتب وحدثته مخلوقة  
 وكذا لك علمه وقد رتبته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (دليل آخر) وقد قال  
 الله تعالى تبارك اسم ربك ولا يقال للمخلوق تبارك لئلا يفتقد هذا على ان اسماء الله غير  
 مخلوقة وقال وبقي وجه ربك فكما لا يجوز ان يكون وجه ربنا مخلوقا فكذلك  
 لا يكون اسماءه ومخلوقة (دليل آخر) وقد قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو  
 والملائكة وارسلوا العلم قائما بالقسط ولا بد ان يكون شهد بهذه الشهادة  
 وسمعها من نفسه لانه ان كان سمعها من مخلوق فليست شهادة له واذا كانت  
 شهادة له وقد شهد بها فلا يتخلو ان يكون شهد بها قبل كون المخلوقات او بعد  
 كون المخلوقات فان كان شهد بها بعد كون المخلوقات فلم تستحق شهادة  
 لنفسه بالهية الخالق وكيف يكون ذلك كذلك وهذا يوجب ان التوحيد  
 لم يكن فشهد به شاهدا قبل الخلق ولو استحال الشهادته بالوحدانية قبل  
 كون الخالق لا يستحال اثبات التوحيد وجوده وان يكون واحدا قبل  
 الخلق لان ما تستحيل الشهادته عليه فستحيل وان كانت شهادته لنفسه  
 بالتوحيد قبل الخلق فقد بطل ان يكون كلام الله عز وجل مخلوقا لان كلامه  
 شهادته (دليل آخر) وما يدل على بطلان قول الجهمية وان القرآن كلام الله  
 غير مخلوق ان اسماء الله من القرآن وقد قال عز وجل سمع اسم ربك الاعلى  
 الذي خلق فسوى ولا يجوز ان يكون اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى  
 مخلوقا كما لا يجوز ان يكون جد ربنا مخلوقا قال الله في سورة الجن تعالى جد

(دليل آخر)

(دليل آخر)

(دليل آخر)

ربنا وكما لا يجوز ان يكون مخلوقا من المخلوقات كما لا يجوز ان يكون كلاما  
 مخلوقا (دليل آخر) وقد قال الله عز وجل وما كان لبيش ان يتكلم الله الا وحيا  
 او من وراء حجاب او يرسل رسولا فبوحى باذنه ما يشاء فلو كان كلام الله  
 لا يوجد الا مخلوقا في شئ مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لان  
 الكلام قد سمعه جميع الخلق ووجدوه يزعم الجهمية مخلوقا في غير الله  
 عز وجل وهذا يوجب اسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم ويوجب عليهم  
 اذاز عموا ان كلام الله لموسى خاتمه في شجرة ان يكون من سمع كلام الله  
 عز وجل من ملك او من نبي اتى به من عند الله افضل مرتبة في سماع الكلام  
 من موسى لانهم سمعوه من نبي ولم يسمعه موسى من الله عز وجل وانما سمعه  
 من شجرة وان يرعبوا ان اليهودى اذا سمع كلام الله من نبي عليه السلام  
 افضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمر ان لان اليهودى سمعه  
 من نبي من انبياء الله وموسى سمعه مخلوقا في شجرة ولو كان مخلوقا في  
 شجرة لم يكن مكلاما لموسى من وراء حجاب لان من حضر الشجرة من الجن والانس  
 قد سمعوا الكلام من ذلك المكان وكان سبيل موسى وغيره في ذلك سواء  
 في انه ليس كلام الله له من وراء حجاب (جواب ائمة قال لهم اذاز عمتم ان  
 معنى ان الله عز وجل كلم موسى انه خلق كلاما كله به وقد خلق الله عندكم  
 في الذراع كلاما لان الذراع قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان كلنى  
 فالى سمعته فلزمكم ان ذلك الكلام الذي سمع النبي عليه السلام كلام الله  
 عز وجل فان استحال ان يكون الله تكلم بذلك الكلام لمخلوق فما انكرتم من

دليل آخر  
(٩)

جواب  
(٩)

انه مستحيل ان يخلق الله عز وجل كلامه في شجرة لان كلام المخلوق  
لا يكون كلاما فان كان كلام الله وكان معنى ان الله تكلم عندكم انه خلق الكلام  
فليزكم ان يكون الله متكلما بالكلام لدى خلقه في الذراع • فان اجابوا الى ذلك  
قيل لهم • فانه عز وجل على قولكم هو المتكلم لا تاكلني فاني مسومة تعالى الله عن قولكم  
واقترانكم عليه علوا كبيرا • وان قالوا • لا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا  
في ذراع • قيل لهم • ولذلك لا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا في شجرة •  
(جواب) ثم يسألون عن الكلام الذي انطق الله به الذئب لما اخبر عن نبوة النبي  
صلى الله عليه وسلم فيقال لهم اذا كان الله عز وجل يتكلم بكلام يخلق في غيره  
فما انكرتم ان يكون الكلام الذي سمعه من الذئب كلاما • ويكون اعوز •  
يدل على انه كلام الله وفي هذا ما يجب عليهم ان الذئب لم يتكلم به والله  
كلام الله عز وجل لان كون الكلام من الذئب معجز كما ان كونهم من الشجرة  
معجز فان كان الذئب متكلما بذلك الكلام المفعول فما انكرتم ان الشجرة  
متكلمة بالكلام ان كان خلق في شجرة • وان يكون المخلوق قال يا موسى اني انا الله  
عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • (جواب) ثم يقال لهم اذا كان كلام الله  
عز وجل مخلوقا في غيره عندكم فايروا منكم ان يكون كل كلام تسمونه مخلوقا في  
شيء وهو حق ان يكون كلام الله عز وجل • فان قالوا • لا تكون الشجرة متكلمة لان  
المتكلم لا يكون الاحياء قيل لهم • ولا يجوز خلق الكلام في شجرة لان من  
خلق الكلام فيه لا يكون الاحياء فان جاز ان يخلق الكلام في ايسر يحيي فلم  
لا يجوز ان يتكلم من ايسر يحيي • ويقال لهم • الا قلتم انه يقول من ايسر يحيي لانه

عز وجل

عزو وجل اخبر ان السموات والارض قائلتا اتين طاعتين (جواب) ثم يقال لم  
اليس قد قال الله عز وجل لا بليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين فلا بد  
من نعم يقال لم فاذا كان كلام الله مخلوقا وكانت المخلوقات فائبات فيلزمكم اذا  
اثنى الله عز وجل الاشياء ان تكون اللعنة على ابليس قد فئت فيكون ابليس  
غير مالمون وهذا ترك دين المسلمين ورد لقول الله عز وجل وان عليك لعنتي  
الى يوم الدين • واذا كانت اللعنة باقية على ابليس الى يوم الدين وهو يوم  
الجزاء وهو يوم القيامة لان الله عز وجل قال مالك يوم الدين • يعنى يوم  
الجزاء ثم هي ابد في النار والامنة كلام الله وهو قوله عليك لعنتي فقد وجب  
ان يكون كلام الله عز وجل لا يجوز عليه الفناء • وانه غير مخلوق لان  
المخلوقات يجوز عليها العدم فاذا لم يجوز ذلك على كلام الله عز وجل فهو غير  
مخلوق (الرد على الجهمية) ثم يقال لم اذا كان غضب الله غير مخلوق وكذا ذلك  
رضاء وسخطه فلم لا قلتم ان كلامه غير مخلوق ومن زعم ان غضب الله  
مخلوق لزمه ان غضب الله وسخطه على الكافرين يفتى وان رضاء عن  
الملائكة والنبين يفتى حتى لا يكون راضيا عن اوليائه ولا ساخطا على اعدائه  
وهذا الخروج عن الاسلام • ويقال خبر وفاعن قول الله عز وجل اتما قولنا  
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • اتزعمون ان قوله للشي كن مخلوق  
مراد الله • فان قالوا لا • قيل لم • فانا انكرتم ان يكون كلام الله الذي هو  
القرآن غير مخلوق كما زعمتم ان قول الله للشي كن غيره مخلوق وان زعموا  
ان قول الله للشي كن مخلوق • قيل لم فان زعمتم انه مخلوق مراد فقال

قال الله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فيلزمكم ان  
قوله لشيء كن قد قال له كن وفي هذا ما يجب احدا من امان ان يكون  
قول الله لتبزه كن غير مخلوق او يكون انكلى قول لا الى غاية وذلك  
محال. فان قالوا ان الله قول لا عبر مخلوق. قيل لهم. فما انكرتم ان تكون ارادة الله  
تلايمان غير مخلوقة. ثم يقال لهم. ما المسئلة لما قلتم ان قول الله لشيء كن غير  
مخلوق فان قالوا لان القول لا يقال له كن فيقبل لهم والقران غير مخلوق  
لانه قوار الله لا يقول لقوله كن (الرد على الجهمية) ويقال لهم اليس  
لم يزل الله عالم باياته واعدائه فلا بد من نعم قبل لهم فهل تقولون انه لم يزل  
سر يد التفرقة بين اوليائه واعدائه. فان قالوا نعم. قيل لهم فاذا كانت ارادة الله  
لم تزل فحق غير مخلوقة وانما كانت ارادته غير مخلوقة فلم لا قلتم ان كلامه  
غير مخلوق. فان قالوا لا. فنزل لم يزل مر يد التفرقة بين اوليائه واعدائه زعموا  
ان الله لا يريد التفرقة بين اوليائه واعدائه ونسبوه سبحانه الى النقص  
فقال عن قول الله عز وجل لا اله الا هو اعلم ان الله لا يبدل ما وعده ولا يفر  
بدا من الايد ان شخصان لا شخص او يكون نعمتان نعمت الاشخاص فلا يجوز  
ان يكون كلام الله شخصا لان الاشخاص يجوز عليها لا كل والشرب والكاح  
ولا يجوز ذلك على كلام الله عز وجل ولا يجوز ان يكون كلام الله نعمتا لشخص  
مخلوق لان النفوت لا تبقى حرفة عين لانها لا تحتمل البقاء وهذا يوجب  
ان يكون كلام الله قد فنى ومضى فلما لم يجوز ان يكون شخصا ولا نعمتا لشخص  
لم يجوز ان يكون مخلوقا على ان الاشخاص يجوز ان ثبوت فن اثبت كلام الله

و قد  
نقله

نقله



شخصا مخلوقا لزمه ان يجوز الموت على كلام الله عز وجل وذلك مما لا يجوز  
وايضانا لا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا في شخص مخلوق كما لا يجوز ان  
يكون نعتا لشخص مخلوق ولو كانت مخلوقا في شخص كلام الانسان  
مفعولا فيه كان لا يمكن التفريق بين كلام الله وكلام الخلق اذا كانا مخلوقين  
في شخص مخلوق كما لا يجوز ان يكون علمه مخلوقا في شخص مخلوق  
\* جواب \* ويقال لهم ايضا لو كان كلام الله مخلوقا لكان جسما او نعتا لجسم  
ولو كان جسما لجاز ان يكون متكلما والله فاء ر على قلبها وفي هذا ما يلزمهم  
ويجب عليهم ان يجوزوا ان يطلب الله القرآن انسانا او جنيا او شيطانا  
تعالى الله عز وجل ان يكون كلامه كذلك ولو كان نعتا لجسم كالتعوت  
فانه قاد ر ان يجعلها اجساما لكان يجب على الجمعية ان يجوزوا ان يجعل الله  
القرآن جسما متجسدا يا كل ويشرب وان يجعله انسانا ويميته وهذا  
مما لا يجوز على كلامه عز وجل \*

باب ما ذكر من الرواية في القرآن \*

امثلة قال ابو بكر البت ان ابو العباس بن عبد العظيم العنبري ابا عبد الله  
فسأل العباس بن عبد العظيم ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال له قوم هاهنا قد  
حد ثوا بقولون القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق هو لاء اضرم من الجمعية  
على الناس وياكم فان لم تقولوا ليس بمخلوق فتقولوا مخلوق قال ابو عبد الله  
هو لاء قوم سوء فقال العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي اعتقد  
واذ هب اليه ولا شك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحان الله ومن

باب ما ذكر من الرواية في القرآن \*

شك في هذا ثم تكلم ابو عبد الله مستعظماً للشك في ذلك فقال سبحان الله  
 افي هذا شك قال الله تبارك ونعالى الاله الخلق والامر وقال تعالى الرحمن علم  
 القرآن خلق الانسان \* ففرق بين الانسان وبين القرآن . فقال علم خلق  
 فجعل يعبد هاعلم خلق اى فرق بينهما قال ابو عبد الله القرآن من علم الله الا تراه  
 يقول علم القرآن والقرآن فيه اسماء الله عز وجل اى شئ يقولون الا يقولون  
 ان اسماء الله غير مخلوقة لم يزل الله قد برا عليا عزير احكاميا سميعا بصيرا  
 بسنائك ان اسماء الله عز وجل غير مخلوقة لسنائك ان علم الله غير مخلوق  
 فالقرآن من علم الله وفيه اسماء الله فلا شك انه غير مخلوق وهو كلام الله  
 عز وجل ولم يزل الله به متكلياً ثم قال و اى كفرا اكفر من هذا و اى كفر  
 اش من هذا اذا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة  
 و ان علم الله مخلوق ولكن الناس يتهاونون بهذه ويقولون انما يقولون  
 القرآن مخلوق ويتهاونون ويظنون انه هين ولا يدرون ما فيه وهو  
 الكفر وانا اكره ان ابوح بهذا لكل احد وهم يستلون وانا اكره  
 الكلام في هذا فبلغني انهم يدعون افي امسك فقلت له فمن قال ان القرآن  
 مخلوق ولا يقولون ان اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا  
 اقول هو كافر فقال هكذا هو عندنا ثم قال ابو عبد الله نحن نحتاج ان  
 نشك في هذا القرآن عندنا فيه اسماء الله وهو من علم الله فمن قال انه مخلوق فهو  
 عندنا كافر فجعلت اردد عليه فقال لى العباس وهو يسمع سبحان الله اما  
 يكتفيك دون هذا فقال ابو عبد الله بلى و ذكر الحسين بن عبد الاول قال

سمعت وكيما يقول من قال القرآن مخلوق فهو مرتد يستتاب فان تاب  
والا قتل \* وذكر محمد بن الصباح البزار قال علي بن الحسين بن سفيان  
قال سمعت ابن المبارك يقول انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى  
ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية قال محمد بن قول نغف ان تكفروا لانهم \*  
وذكر هارون بن اسحاق الحمداني عن ابي نعيم عن سليمان بن عيسى القاري  
عن سفيان الثوري قال لي حماد بن ابي سليمان بلغ ابا حنيفة المشرک اني  
منه بري قال سليمان ثم قال سفيان لانه كان يقول القرآن مخلوق \* وذكر  
سفيان بن وكيع قال سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال اخبرني ابي قال  
الكلام الذي استتاب فيه ابن ابي ليلى ابا حنيفة هو قوله القرآن مخلوق قال  
فتاب منه وطاف به في الخلق قال ابي فقلت له كيف صرت الى هذا قال  
خفت والله ان يقدم علي فاعطيته التقية \* وذكر هارون بن اسحاق قال سمعت  
اسماعيل بن ابي الحكم يذكر عن عمر بن عبيد الطناقسي ان حمادا يعني ابن  
ابي سليمان بعث الى ابي حنيفة اني بري مما تقول الان تتوب وكان عند  
ابن ابي عتبة قال فقال اخبرني جارك ان ابا حنيفة دعاه الى ما استتيب منه  
بعد ما استتيب \* وذكر عن ابي يوسف قال ناظرت ابا حنيفة شهرين حتى  
رجع عن خلق القرآن (١) \* وقال سليمان بن حرب القرآن غير مخلوق واخبر  
(١) \* قلت \* بنحو هذه الروايات الواهيات المقطوعات التي مع كونها مفتریات  
مقطوعات لا يقدر في مثل ابي حنيفة الامام المقدام باطلاق اعلام  
الا نام لا والله تعالى لا يكون ذلك ابدا وانظر من هذا المحل المنور كتاب

به من كتاب الله تعالى قال الله عز وجل لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم. وكلام  
الله ونظيره واحد يعني غير مخلوق. و ذكر حسين بن عبد الاول قال محمد  
ابن الحسين ابني يزيد الحمد اني عن عمرو بن قيس عن ابي قيس الملائني عن  
عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل  
كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. فهذا ثبت ان  
القرآن كلام الله عز وجل وما كان كلام الله لم يكن خلقا وقديين الله  
ان القرآن كلامه بقوله عز وجل حتى يسمع كلام الله. ودل على ذلك في  
مواضع من كتابه وقد قال الله عز وجل فخير ان الله كلم موسى تكليما. وروى  
وكيع عن الاعمش عن خبثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكله ربه ليس بينه وبينه ترجمان  
النفق الا كبر عن اهل البيت الا طهر. يظهر عليك كل ما ينفي لك ولا يزال  
لك الا قد ام في هذا المقام ثم رأيت ان اذكر ذلك هناك قال البيهقي  
في الصفات وقرأت في كتاب ابني عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن  
ابراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن ابي صالح الحمد اني عن محمد بن ابي  
ايوب الرازي قال سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول سألت ابا يوسف  
فقلت اكانت ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله ولا انا اقلوه  
فقلت اكان يري رأى جهنم فقال معاذ الله ولا انا اراه. قال البيهقي رواه  
ثقات. وروى البيهقي عن الحارث بن ادريس سمعت محمد بن الحسن النخعي  
يقول من قال القرآن مخلوق فلا نصلي خلفه. وروى البيهقي من جهة

ومما بين ان الله عز وجل منكم وان له كلاما رواه عفان قال قال حماد  
ابن سلمة عن الاشعث الحراني عن شهر بن حوشب قال فضل كلام الله  
عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه \* وروى يعلى بن المنهال  
السعدي قال استأق بن سليمان الرازي قال الجراح بن الضحاك الكندي عن  
علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه وقال ان فضل  
القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه \* وذكر سعيد بن داود  
قال ابوسفيان عن معمر عن قتادة قوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر  
يده من بعده سبعة ابحر ما نضدت كليات الله الابهة وذكر هرون بن  
معروف قال جرير بن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل  
الحاكم عن ابي يوسف كملت ابا حنيفة سنة جرداه في ان القرآن مثاق  
ام لا فانفق رأيه ورأى على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر \* رواه  
كاهن ثقات \* قلت \* انما كان المناظرة الى السنة للتكفير دون التفسير وقال  
ابن عبد البر في كتاب الانتقاء في مناقب الثلاثة الفقهاء \* حدثنا  
الحكم بن المنذر بن سعد قال ثنا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف  
قال \* وحدثنا ابو حامد ثنا صالح بن احمد بن يعقوب قال سمعت ابي يقول  
سئل ابو مقاتل حفص بن سلمة ما حاضره عن خالق القرآن فقتل القرآن  
كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ايته سلمة يا ابي  
هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشئ فقال نعم كان ابو حنيفة على هذا

قال كنت جارا لخباب بن الارت فقال لي يا هذا تنقرب الى الله عز وجل بالاستطعت ولن يتقرب الى الله بشئ احب اليه من كلامه • وروى عن ابن عباس في قوله عز وجل قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق • وذكر الليث بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الاشعث قال سمعت مؤمل بن اسمعيل عن الثوري قال من زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر • وصحت الرواية عن جعفر بن محمد ان القرآن لا خلق ولا مخلوق • وروى ذلك عن عمه زيد بن علي وعن جده علي بن الحسين • ومن قال ان القرآن غير مخلوق وان من قال بخلقه كافر من العلماء وحمل الاثار وثقله الاخبار لا يحصون كثرة منهم الحمادان والثوري وعبد العزيز بن ابي سلمة ومالك بن عدي به ما علمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هذا لم اصعبه • قلت • في هذا كله ابطال لما عزا بعض المحدثين الى ابي حنيفة ومحمد بن الحسن من القول بخلق القرآن وكل ما روى عن ابي حنيفة من هذا القبيل فينبغي ان يحمل على انه كان يقول ان قراءتنا للقرآن وكتابته مخلوقة كما افادني في الفقه الاكبر • ففهم بعض الناس من كلامه ان اصل القرآن الذي هو صفة الله تعالى مخلوق عنده او شدة غلبه المشدودون ومنعوه من هذا اللفظ سد الابواب وكذا اني محمد كما شدد بعضهم على البخاري في قوله لفظي بالقرآن مخلوق ١٢ هذا ما كتبه على هذا المقام انما ضل المجاهد المحدث الاوحى العلامة القهامة المولوي حسن الزمان محمد الحيد رايا بادي ادام الله فيوضه ومن اراد البسط فلينظر ضخمة هذا الكتاب التي

انس و الشافعي واصحابه والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وهشام وعيسى  
ابن يونس وحفص بن غياث وسعد بن عامر وعبد الرحمن بن مهدي  
وابوبكر بن عياش ووكيع وابوعاصم النبيل وبلال بن عبيد ومحمد بن  
يوسف وبشر بن المفضل وعبد الله بن داود وسلام بن ابي مطيع وابن  
المبارك وجلي بن عاصم واحمد بن يونس وابو نعيم وقبيصة بن عقبة وسليمان  
ابن داود وابو عبيد القاسم بن سلام ويزيد بن هارون وغيرهم ولوثبتنا  
ذكر من يقول بذلك ابطال الكلام بذكرهم وفيما ذكرنا من ذلك مفتح والمحدث  
رب العالمين وقد احتجنا لصحة قولنا ان القرآن غير مخلوق من كتاب الله  
تزو جلا وما تضمنه من البرهان واوضحه من البيان ولم نجد احدا ممن تحمل  
الفت وطبعت مستقلة للكلام على روايات هذا الباب وناهيك في علوشان  
الامام الا عظم ما خصه الله به من الدرجة العالية في الاجتهاد في الفقه  
حتى قال الامام الشافعي رحمه الله الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة  
ولقد اكثر الثناء عليه امام المحدثين المتقدمين عبد الله بن المبارك رحمه الله  
وامثاله ونظراؤه كما هو مبسوط في الكتب حسني في كتب العلماء  
الشافعية كتهذيب الكمال للحافظ المزي والتذهيب وتذكرة الحفاظ للذمي  
وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرها فلا يفرئك هذه  
الروايات الضعيفة الواهية بعدما ثبت خلافها من الروايات الصحيحة التي  
رواها الحافظ البيهقي مع كونه مخالفا للحنفية فان الاعتبار للصحيح الاكثر  
وانه اعلم ١٢ كتبه الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه وعن اسلافه

عنه الاثار وتغل عنه الاخبار ويتم به المؤمنون من اهل العلم يقول بخلاف  
القرآن وانما قال ذلك رباع الناس وجهال من جهالهم لا موقع لقولهم  
والحجاج الذي قد مناه في ذلك ياتي على كثيرين فويلهم ودفع باطلهم  
والحمد لله على قوة الحق حمدا كثيرا

واباب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول  
انه غير مخلوق

(جواب) يقال لهم لم زعمتم ذلك وقلتموه فان قالوا قلنا ذلك لا نالله  
لم يقل في كتابه انه مخلوق ولا قاله رسول الله ولا اجمع المسلمون عليه  
ولم يقل في كتابه انه غير مخلوق ولا قال ذلك رسوله ولا اجمع عليه المسلمون  
فوفنا لك ولم يقل انه مخلوق ولا انه غير مخلوق يقال لهم فهل قال الله  
عز وجل لكم في كتابه ففوا فيه ولا نقولوا غير مخلوق وقال لكم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم توقفوا عن ان تقولوا انه غير مخلوق وهل اجمع المسلمون  
على التوقف عن القول انه غير مخلوق فان قالوا نعم بهتوا وان قالوا لا قيل  
لهم فلا توقفوا عن ان تقولوا غير مخلوق بمثل الحجة التي بها الزمتهم انفسكم  
التوقف ثم يقال لهم ولم ابيتم ان يكون في كتاب الله ما يدل على ان  
القرآن غير مخلوق فان قالوا لم نجده قيل لهم ولم زعمتم انكم اذا لم تجدوه  
في القرآن فليس موجودا فيه ثم انا وجدتم ذلك وتلوا عليهم الايات التي  
احتججنا بها في كتابنا هذا واسند لنا على ان القرآن غير مخلوق كقوله  
عز وجل الاله الخلق والامر وكقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له

بيل الكلام  
من وقف في القرآن  
لا اقول انه مخلوق ولا اقول  
انه غير مخلوق



كن فيكون و كقوله قل لو كان البحر مدا لكلمات ربي • وسائر ما احتجنا  
في ذلك من اى القران و يقال لهم يلزمكم ان تفقوا في كل ما اختلف الناس  
فيه ولا تقدموا في ذلك على قول فان جاز لكم ان تقولوا لبعضنا و بل المسلمين  
اذ اذل على صحتها بل فلم لا قلتم ان القرآن غير مخلوق بالحجج التي ذكرناها  
في كتابنا هذا قبل هذا الموضع • (سوال) فان قال قائل • حدثونا تفقوا ان  
كلام الله في اللوح المحفوظ • قيل له • كذلك نقول لان الله عز وجل قال بل  
هو قرآن مجيد في لوح محفوظ • فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين  
او توالى العالم قال الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا  
العلم • وهو متلو باللسنة قال الله تعالى لا تحرك به لسانك • والقرآن مكتوب  
في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بالسنة في الحقيقة  
مسموع لنا في الحقيقة كما قال عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله • (سوال) فان  
قال • حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه • قيل له • القرآن يقرأ في  
الحقيقة ويتلى ولا يجوز ان يقال يلفظ لان القائل لا يجوز له ان يقول انه  
كلام محفوظ به لان العرب اذا قالوا قلتم لفظت باللمة من في معناه رميت  
بها وكلام الله عز وجل لا يقال يلفظ به وانما يقل يقرأ ويتلى ويكتب ويحفظ  
وانما قال قوم لفظنا بالقرآن لثبتوا انه مخلوق ويزنوا به عنهم وقولهم بخلقه  
فدلسوا كفرهم على من لم يقف على معناه فقلنا قفنا على معناه انكرنا قفولهم  
ولا يجوز ان يقال ان شيئاً من القرآن مخلوق لان القرآن بكامله غير مخلوق  
(سوال) ان قال قائل • اليس قد قال الله تعالى ما يايتهم من ذكر من ربهم

(٣)

(٤)

(٥)

محدث لا استمعوه وهم يلبون ، قيل • له الذكر الذي عناء الله عز وجل  
ليس هو القرآن بل هو كلام الرسول عليه السلام ووعظه ايامهم وقد  
قال الله تعالى لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين • وقد قال الله تعالى  
ذكرار سولاً • فسمى الرسول ذكرا و الرسول محدث وايضاً فان الله عز وجل  
قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلبون • يخبرناهم  
لا ياتيهم ذكر محدث الا استمعوه • وهم يلبون ولم يقل لا ياتيهم ذكر الا كان  
محدثاً واذا لم يقل هذا لم يوجب ان يكون القرآن محدثاً ولو قال قائل  
ما ياتيهم رجل من التميميين يدعوهم الى الحق الا اعرضوا عنه لم يوجب  
هذا القول انه لا ياتيهم رجل الا كان تميمياً فكذلك القول فيما سألوا ناعسه •  
(سوال) وان سألوا ناعن قول الله عز وجل قرآناً عربياً • قيل لهم الله عز وجل  
اثر له وليس بمخلوق • فن قالوا فقد قال الله انا انزلنا الحديد فيه باس شديد  
والحديد مخلوق • قيل لهم الحديد جسم موات وليس يجب اذا كان القرآن  
منزلاً ان يكون جسماً مواتاً ولذ لك لا يجب اذا كان القرآن - نزلاً ان يكون مخلوقاً  
وان كان الحديد مخلوقاً • (جواب) ويقال لهم قد امرنا الله عز وجل ان  
نستعبد به وهو غير مخلوق وامرنا نستعبد بكلمات الله التامات واذا  
لم نؤمر ان نستعبد بمخلوق من المخلوقات وامرنا ان نستعبد بكلام الله  
فقد وجب ان كلام الله غير مخلوق •

﴿ باب ذكر الاستواء على العرش ﴾

ان قال قائل • ما نقولون في الاستواء • قيل له نقول ان الله عز وجل مستو

على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال الله عز وجل اله  
تصدق الكلام الطيب \* وقال بل رضى الله اليه \* وقال عز وجل يدبر الامر  
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه \* وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن  
لى صر حالى ابلى اسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لا ظنه  
كاذب كذب موسى عليه السلام في قوله ان الله عز وجل فوق السموات  
وقال عز وجل امنتكم من في السماء ان يخسف بكم الارض \* فالسموات  
فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات قال امنتكم من في السماء لانه مستور  
على العرش الذى فوق السموات وكل ما علا فهو سما \* فلعرش اعلى السموات  
وابس اذ اقال امنتكم من في السماء يعنى جميع السموات السماء وانما اراد العرش  
الذى هو اعلى السموات الاترى ان الله عز وجل ذكر السموات فقال وجعل  
القمر فيهن نورا ولم ير دان القمر بلاءهن جميعا وانه فيهن جميعا وراينا المسلمين  
جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا لنعو السماء لان الله عز وجل مستور على العرش  
الذى هو فوق السموات فلولا ان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو  
العرش كالا يحيطونها اذا دعوا الى الارض \* (سؤال او قد قل قائلون من  
المعتزلة والجهمية والحروية ان قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى  
انه استولى وملك وقهر وان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون  
الله عز وجل على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة  
ولو كان هذا كما ذكره كان لافرق بين العرش والارض والله سبحانه قادر عليها  
وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء

وهو عز وجل مستول على الاشياء كلها اكان مستولاً على العرش وعلى الارض  
وعلى السماء وعلى الحشوش والافلاك لانه قد رعى الاشياء مستولاً عليها  
واذا كان قد راعى الاشياء كلها لم يميز عند الله من المسلمين ان يقول ان الله  
عز وجل مستول على الحشوش والاخلية لم يميز ان يكون الاستواء على العرش  
الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء كلها وجب ان يكون معناه استواء  
يختص العرش دون الاشياء كلها وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية ان  
الله عز وجل في كل مكان فزعمهم انه في بطن حريم وفي الحشوش والاخلية  
وهذا خلاف الدين تعالى الله عن قولهم (اجواب) ويقال لهم اذا لم يكن  
مستولاً على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره كما قال ذلك اهل العلم  
ونقلة الاثار وحمل الاخبار وكان الله عز وجل في كل مكان فهو تحت الارض  
التي السماء فوقها اذا كان تحت الارض والارض فوقه والسماء فوق الارض  
وفي هذا ما يلزمكم ان تقولوا ان الله تحت التحت والاشياء فوقه وانه فوق الفوق  
والاشياء تحته وفي هذا ما يجب ان الله تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته وهذا المحال  
المتناقض تعالى الله عن افتراءكم عليه علواً كبيراً (دليل آخر) وما هو كذا  
ان الله عز وجل مستول على عرشه دون الاشياء كلها ما نقله اهل الرواية عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عفان عن حماد بن سلمة قال شاعروا بن دينار  
عن نافع بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل  
كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر  
له حتى يطلع الفجر وروى عبد الله بن بكر قال شاعسهم بن ابي عبد الله

(ع)

(دليل آخر)

عن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا جعفر انه سمع باهرير قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى  
فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يستكشف الضرب فاكشفه  
عنه من ذا الذي يسترزقني فارزقه حتى يتقبر الفجر وروى عبد الله بن  
بكر السهمي قال ثناء شام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن هلال  
ابن ابي ميمونة قال ثناء عطاء بن يسار ان رجلا الجهنمي حدثه قال قفلنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالكد يد او قال بقدي فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال اذ مضى ثلث الليل او قال ثلث الليل نزل الله عز وجل  
الى السماء فيقول من ذا الذي يدعوني استجب له من ذا الذي يستغفرني  
اغفر له من ذا الذي يسألني اعطه حتى يتقبر الفجر \* (دليل آخر) وقال الله  
عز وجل يخافون ربهم من فوقهم وقال تعرج الملائكة والروح اليه وقال  
ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال ثم استوى على العرش فاستل به  
خيريرا وقال ثم استوى على العرش الكبر من دونه من ولى ولا شفيع فكل  
ذلك يدل على انه تعالى في السماء مستوعب على عرشه والسماء باجماع الناس  
ليست الارض فدل على ان الله تعالى منفرد بوحده اذ به مستوعب على عرشه \*  
(دليل آخر) وقال جل وعز وجل ربك والمملك صفا صفا وقال هل ينظرون  
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال ثم اذا فتدلى فكان قاب قوسين او  
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب القواد ما رأى افتتارونه على  
ما يرى الى قوله لقد رأى من آيات ربه اكبرا وقال عز وجل لعيسى ابن

(دليل آخر)

(دليل آخر)

مرسم عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي \* وقال وما قتلوه يقتينابل  
 رفعه الله اليه \* واجمعت الامة على ان الله عز وجل رفع عيسى الى السماء  
 ومن دعاه اهل الاسلام جميعاً اذ هم رغبوا الى الله عز وجل في الامر  
 اننا نزل بهم يقولون جميعاً يا ساكن العرش ومن خلقهم جميعاً لا والذي  
 احجب بسبع سموات (دليل آخر) وقال الله عز وجل وما كان لبشر ان  
 يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه  
 ما يشاء \* وقد خصت الآية البشر وغيرهم ممن ليس من جنس البشر ولو  
 كانت الآية عامة للبشر وغيرهم كان ابعد من الشبهة وادخال الشك على  
 من يسمع الآية ان يقول ما كان لاحد ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء  
 حجاب او يرسل رسولا فيرفع الشك والحيرة من ان يقول ما كان  
 لجنس من الاجناس ان اكلمه الا وحياً او من وراء حجاب او ارسل رسولا  
 ونزل اجناساً لمعهم بالآية فدل ما ذكرنا على انه خص البشر وغيرهم  
 (دليل آخر) وقال عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم الحق \* وقول ولوترى  
 اذ وقفوا على ربهم \* وقال ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم \* وقال  
 عز وجل وعرضوا على ربك صفاء \* كل ذلك يدل على انه ليس في خلقه  
 ولا خلقه فيه وانهم مستوعلى عرشه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً  
 فليثبتوا لهم في وصفهم حقيقة ولا وجوب لهم الذين يثبتون له بذكرهم اياه  
 وحدانية اذ كل كلامهم يؤل الى التعطيل وجميع اوصافهم تدل على النقي  
 تريدون بذلك زعموا التنزيه ونفى التشبيه فتعوز بالله من تنزيهه بوجوب

دليل آخر

(١٠٠)

التي أو النمطيل • (دليل آخر) قال الله عز وجل الله نور السموات  
والارض \* فسمى نفسه نورا والنور عند الامة لا يخلون ان يكون احد معنيين  
اما ان يكون نورا يسمع او نور ايرى فن زعم ان الله يسمع ولا يرى فقد  
اخطأ في نفيه رؤية ربه وتكذيبه بكتابه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم  
وروت العلماء عن عبد الله بن عباس انه قال تفكروا في خلق الله عز وجل  
ولا تفكروا في الله عز وجل فان بين كرسية الى السماء الف عام والله  
عز وجل فوق ذلك (دليل آخر) وروت العلماء عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان العبد لا تزول قدمه من بين يدي الله عز وجل حتى  
يسأله عن عمله • وروت العلماء ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بامة  
سوداء فقال يا رسول الله اتى ريد ان اعتقها في كفارة فهل يجوز عتق  
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال فن انما قالت  
انت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة • وهذا  
يدل على ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء •

باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين

قال ان تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه • وقال عز وجل وبقي وجهك  
ربك ذو الجلال والاكرام • فاخبر ان له وجه لا يفنى ولا يلحقه الهلاك  
وقال عز وجل تجري باعيننا • وقال واصنع الفلك باعيننا وحينئذ اخبر  
عز وجل ان له وجه او عينا لا يكيف ولا يجد وقال عز وجل فاصبر لحكم  
ربك فانك باعيننا • وقال ولنصنع على عيني • وقال وكان الله عز وجل سمعا

(دليل آخر)

(دليل آخر)

باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين

بصيرا . وقال موسى وهارون انني معكما اسمع واري . فاجبر عن سمعه وبصره  
ورويته ونفت الجهمية ان يكون لله وجه كما قالوا . وابطلوا ان يكون له سمع  
وبصر وعين ووافقوا النصارى لان النصارى لم تثبت الله سمعا بصيرا الا  
على معنى انه عالم وكذلك قالت الجهمية في الحقيقة قول الجهمية انهم قالوا  
نقول ان الله عالم ولا نقول سمع بصير على غير معنى عالم وكذلك قول النصارى \*  
وقالت الجهمية ان الله لا علم له ولا قدرة ولا سمع له ولا بصر وانما قصدوا  
الى تعطيل التوحيد والتكذيب باسماء الله عز وجل فاعطوا ذلك لفظا  
ولم يحصلوا قولاً في المعنى ولولا انهم خافوا السيف لافسحوا بان الله غير سمع  
ولا بصير ولا عالم ولكن خوف السيف خضعهم من اظهار زندقتههم وزعم  
شيخ منهم مقدم فيهم ان علم الله هو انة . وان الله عز وجل علم فنفي العلم  
من حيث ادعوا انه اثبت حتى الزم ان يقول يا علم اغفر لي اذ كان علم الله  
عنده هو الله وكان الله على قياسه علما وقدرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .  
قال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري يا الله نستشدي واياك نستكفي  
ولا حول ولا قوة الا بالله هو الله المستعان . اما بعد فمن سألنا فقال اتقولون ان الله  
سبحانه وجهه قبل له . نقول ذلك خلافا لما قاله المبند عون وقد دل على ذلك  
قوله عز وجل ويحيى وجهه بك ذوالجلال والاکرام . (سؤال) فان سألنا  
انقولون ان الله يدبر . قيل . نقول ذلك وقد دل عليه قوله عز وجل يدبر  
فوق ايديهم وقوله عز وجل لما غلثت يدي . وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان الله سمع ضرا دمه فاستخرج منه دميته . فثبت اليد

(٦)



وقوله عز وجل لما خلقت بيدي \* وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب  
 التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده \* وقال عز وجل بل يداي  
 مبسوطتان \* وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلنا يد به يمينه وقال  
 عز وجل لاخذ نامة باليمينه وليس يجوز في لسان العرب ولا في عاد قاهل  
 الخطاب ان يتول القاتل عملت كذا يدي ويعني به النعمة واذا كان الله  
 عز وجل انما خاطب العرب بالغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا  
 في خطابها وكان لا يجوز في لسان اهل البيان ان يقول القاتل فعلت يدي  
 ويعني النعمة بطل ان يكون معنى قوله عز وجل يدي النعمة وذلك انه  
 لا يجوز ان يقول القاتل على عليه يد بمعنى على عليه نعمة ومن دافعنا عن استعمال  
 اللفظة ولم يرجع الى اهل اللسان فيها. فعن ان يكون اليد بمعنى النعمة اذ كان لا يمكنه  
 ان يتعلق في ان اليد النعمة الامن جهة اللفظة فاذا دفع اللفظة لزمه ان لا يفسر القرآن  
 من جهتها وان لا يثبت اليد نعمة من قبله لانه ان رجع في تفسير قول الله عز وجل  
 يدي نعمتي الى الاجماع فليس المسلمون على ما ادعى متفقين وان رجع الى  
 اللفظة فليس في اللفظة ان يقول القاتل يدي يعني نعمتي وان لجأ الى وجه  
 ثالث سألناه عنه وان يجد اليه سبيلا (سوال) ويقال لاهل البدع لمزعمتهم  
 ان معنى قوله يدي نعمتي اذ علمت ذلك اجماعا والافعة فلا يحدون ذلك في الاجماع  
 ولا في اللفظة وان قالوا قلنا ذلك من القياس قيل لهم \* ومن اين وجدتم في  
 القياس ان قول الله يدي ولا يكون معناه الانعمتي ومن اين يمكن ان يعلم

بالعقل ان يفسر كذا او كذا مع ان انا ان الله عز وجل قد قل في كتابه الناطق  
على لسان نبيه الصادق ومارسلنا من رسول الابلسان قومه و قال لسان  
الذي واحد ون اليه اعجبي وهذا لسان عربي مبين و قال وجعلناه قرآنا  
عربيا و قال افلا يندرون القرآن و لو كان القرآن بلسان غير العرب  
لمامكن ان تندبره و لان نعرف معانيه اذا سمعناه فلما كان من لا يحسن لسان  
العرب لا يحسنه و انما يعرفه العرب اذا سمعوه علم انهم انما علموه لانه بلسانهم  
نزل و ليس في لسانهم ماد عوه (سوال) وقد استل معتل بقول الله عز وجل  
و السماء بنيناها بايد و قالوا الا يد القوة ان يكون معنى قوله يدي بقدرتي  
و قيل لم هذا التاويل فاسد من وجوه آخرها ان الا يد ايس بجمع لليد  
لان جمع يد التي هي نعمة ايا دي و انما قال لما خلقت يدي فبطل بذلك  
ان يكون معنى قوله يدي معنى قوله بنيناها بايد و ايضا قلو كان اراد القوة لكان  
معنى ذلك بقدرتي و هذا ناقض لقول مخالفنا و كاسر لمذاهيهم لانهم لا يشبون  
قدرة واحدة فكيف يشبون قدرتين و ايضا قلو كان الله عز وجل عنى بقوله  
لما خلقت يدي القدرة لم يكن لآدم عليه السلام على ابليس في ذلك مزية  
و الله عز وجل اراد ان يرى فضل آدم عليه السلام اذ خلقه يديه و نوه و لو كان  
خالقا لا ابليس يديه كما خلق آدم عليه السلام يديه لم يكن لتفضيله عليه بذلك  
وجه و كان ابليس يقول محتجا على ربه فقد خلقتني يديك كما خلقت آدم  
بها فلما اراد الله عز وجل تفضيله عليه بذلك و قال له مؤبعا على استكبار  
على آدم ان يسجد له ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي استكبرت و دل على

(٥٠)

انه ليس معنى الآية القدرة اذا كان الله عز وجل خلق الاشياء جميعا بقدرته  
 وانما اراد اثبات يدين ولم يشارك ابليس آدم عليه السلام فان خلق بهما  
 وليس يخلو قوله عز وجل لما خلقت بيدي ان يكون معنى ذلك اثبات  
 يدين نعمتين او يكون معنى ذلك اثبات يدين جارتين او يكون  
 معنى ذلك اثبات يدين قدرتين او يكون معناه اثبات يدين ليستا  
 نعمتين ولا جارتين ولا قدرتين لا يوصفان الا كما وصف الله عز وجل  
 فلا يجوز ان يكون معنى ذلك نعمتين لانه لا يجوز عند اهل اللسان ان يقول  
 القائل صلت يدي وهو معنى نعمتي ولا يجوز عند ناو لا عند خصوصنا ان  
 معنى جارتين ولا يجوز عند خصوصنا ان معنى قدرتين واذا فسدت  
 الاقسام الثلاثة صح القسم الرابع وهو ان معنى قوله بيدي اثبات يدين  
 اثبات جارتين ولا قدرتين ولا نعمتين لا يوصفان الا بان يقال انها يدين  
 ليستا كالا يدي خارجتان عن سائر الوجوه الثلاثة التي سلفت • (سوال)  
 وايضا فلو كان معنى قوله عز وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لآدم عليه  
 السلام على ابليس في ذلك على مذاهب مخالفين لان الله عز وجل قد ابتدئ  
 ابليس على قوهم كما ابتدئ بذلك آدم عليه السلام وليس يخلو النعمتان ان  
 يكون معنى بهما بدن آدم عليه السلام او يكونا عرضين خاقاني بدن آدم فلو كان  
 عنى بدن آدم فلا بد ان عند مخالفنا من المعتزلة جنس واحد اذا كانت الابدان  
 عندهم جنسا واحدا فقد حصل في جسد ابليس على مذاهبهم من النعمة  
 ما حصل في جسد آدم عليه السلام وكذلك ان عنى عرضين فليس من

عرض فعله في بدن آدم من لون او حياة او قوة او غير ذلك الا وقد فعل  
 من جنسه عندهم في بدن ابليس وهذا الوجه انه لا فضيلة لآدم عليه السلام  
 على ابليس في ذلك والله عزيز وانما احتج على ابليس بذلك ليريه ان لا آدم  
 عليه السلام في ذلك الفضيلة فدل ما قلناه على ان الله عز وجل لما قال  
 لما خلقت بيدي لم يعن نعمتي (جواب) ويقال لهم لم انكرتم ان يكون الله  
 عز وجل عني بقوله يدي يدين ليستا نعمتين فان قالوا لان اليد اذا  
 لم تكن نعمة لم تكن الاجارحة قيل لهم ولم قضيت ان اليد اذا لم تكن نعمة  
 لم تكن الاجارحة فان رجعونا الى شاهدنا الى ما نجد فيها بيننا من الخلق  
 فتقارروا اليد اذا لم تكن نعمة في الشاهد لم تكن الاجارحة قيل لهم ان عملتم  
 على الشاهد وقضيت به على الله عز وجل فكذلك لم نجد حيا من الخلق الا  
 جساما لمخاود ما فاقضوا بذلك على الله عز وجل والا فانتم تقولونكم متأولين  
 ولا اعتلا لكم ناقضين وان اثبتتم حيا لا كالحياة منافم انكرتم ان تكون اليدان  
 اللتان اخبر الله عز وجل عنهما يدين ليستا نعمتين ولا جارحتين ولا  
 كالايدي وكذلك يقال لهم لم تجدوا مدبرا حكيما الا انسانا ثم اثبتتم ان  
 للدنيامدبرا حكيما ايسر كالا انسان وخالفتم الشاهد ونقضتم اعتلائكم  
 فلا تمنعوا من اثبات يدين ليستا نعمتين ولا جارحتين من اجل ان ذلك خلاف  
 الشاهد (سوال) فان قالوا اذا اثبتتم الله يدين لقوله لما خلقت بيدي  
 فلم لا اثبتتم لما يدي لقوله بما عملت ايدينا قيل لهم قد اجمعوا على بطلان  
 قول من اثبت الله ايدي فلما اجمعوا على بطلان قول من قال ذلك وجب

(١)

(٢)

ان يكون الله عز وجل ذكر ايدي ورجع الى اثبات يدين لان الدليل قد  
دل على صحته للاجماع واذا كان الاجماع صحيحا وجب ان يرجع من قوله  
ايدي الى يدين لان القرآن على ظاهره ولا نزول عن ظاهره الا  
بحجة فوجدنا حجة ازالتها ذكر الايدي عن الظاهر الى ظاهره وجب ان يكون  
الظاهر الآخر على حقيقة لا يزول عنها الا بحجة (سوال) فان قال قائل \* اذا ذكر  
الله الايدي و اراد يدين فما انكرتم ان يذكرا الايدي ويريد يدا واحدة  
\* قيل له \* ذكر الله عز وجل ايدي و اراد يدين لانهم اجمعوا على بطلان  
قول من قال ايدي كثيرة وقول من قال يدا واحدة فقلنا يدين لان  
القرآن على ظاهره الا ان تقوم حجة بان يكون على خلاف الظاهر (سوال)  
فان قال قائل \* ما انكرتم ان يكون قوله مما عملت ايدينا وقوله لما خلقت ايدي  
على المجازة قيل له \* حكم كلام الله عز وجل ان يكون على ظاهره وحقيقته  
ولا يخرج الشيء عن ظاهره الى المجازة لا لحجة الاثرون انه اذا كان ظاهر الكلام  
العموم فاذا ورد بلفظ العموم والمراد به الخصوص فليس هو على حقيقة  
الظاهر وليس يجوز ان يعدل بظاهره العموم عن العموم بغير حجة كذلك  
قول الله عز وجل لما خلقت ايدي على ظاهره وحقيقته من اثبات اليدين  
ولا يجوز ان يعدل به عن ظاهره اليدين الى ما ادعاه خصوصنا الاجمعة  
ولو جاز ذلك لجاز لدع ان يدعي ان ما ظاهره العموم فهو على الخصوص  
وما ظاهره الخصوص فهو على العموم بغير حجة واذا لم يميز هذا لمدعيه بغير  
برهان لم يجز لكم ما ادعيتوه انه جاز بغير حجة بل واجب ان يكون قوله

(ع)  
٤

(ع)  
٤

لما خلقت يدي أثبات يد ين لله تعالى في الحقيقة غير نعمتين إذا كانت  
العمتان لا يجوز عند أهل اللسان أن يقول قائلهم فعلت يدي  
وهو يعني العمتين \*

باب الرد على الجهمية في تقسيم علم الله تعالى وقد رتبته وجميع صفاته  
قال الله عز وجل نزل به علمه . وقالوا ما تحمل من الله ولا تضع إلا بعلمه وذكر  
العلم في خمس مواضع من كتابه وقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما نزل  
بعلم الله وقال ولا يجهلون شي من علمه إلا بما شاء وذكر القوة فقال أولم يروا  
أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وقال ذو القوة المتين وقال والسماء  
بنيانها أيدي . وزعمت الجهمية أن الله عز وجل لا علم له ولا قدرة ولا حياة  
ولا سمع ولا بصر له وأرادوا أن ينفوا أن الله عالم قادر حي سميع بصير  
فمنعهم خوف السيف من إظهارهم في ذلك فأتوا بمعنا لا أنهم إذا قالوا  
لا علم لله ولا قدرة له فقد قالوا أنه ليس بعالم ولا قادر ووجب ذلك  
عليهم وهذا إنما اخذوه عن أهل الردقة والتعطيل لأن الزنادقة  
قال كثير منهم إن الله ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع  
ولا بصير فلم يقدروا المنزلة أن تفصح بذلك فتتبعهم وقالت إن الله عالم  
قادر حي سميع بصير من طريق النسخة من غير أن يشبهوا له حقيقة العلم  
والقدرة والسمع والبصر (سوال) وقد قال رئيس من رؤسائهم وهو  
أو المذيل الملاف أن علم الله هو الله فجعل الله عز وجل علما ألزم فقبل له إذ قلت  
إن علم الله هو الله فقبل بإعلم الله اغفر لي وأرحمني فأبى ذلك فازمه المناقضة

باب الرد على الجهمية في تقسيم علم الله تعالى وقد رتبته وجميع صفاته

١٠٠

واعلموا رحمكم الله ان من قال عالم ولا علم كان منافضا كما ان من قال علم ولا عالم  
 كان منافضا وكذا ذلك القول في القدرة والقادر والحياة والحي  
 والسمع والبصر والسميع والبصير (جواب) ويقال لم خبروا قاعن من زعم  
 ان الله متكلم قائل لم يزل امرانا هيا لا قول له ولا كلام ولا امر له  
 ولانهي اليس هو مناقض خارج عن جملة المسلمين فلا بد من نفي ل لم  
 فكذلك من قال ان الله عالم ولا علم له كان منافضا خارجا عن جملة المسلمين  
 وقد اجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية والمعتزلة والخوارج على ان الله  
 عظيم يزل وقد قالوا علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الاشياء ولا يتغير  
 ان يقولوا في كل حادثة تحدث ونزلة تنزل كل هذا سابق في علم الله  
 فمن جحد ان الله عظيم خالف المسلمين وخرج به عن اتفاقهم (جواب)  
 ويقال لهم اذا كان الله مريدا افله ارادة فان قالوا لا قيل لهم فاذا اثبت  
 مريدا لا ارادة له فاثبتوا مثلا لا قول له وان اثبتوا الارادة قيل لهم فاذا  
 كان المريد لا يكون مريدا الا بارادة فما انكرتم ان لا يكون العالم عالم  
 الابل علم وان يكون الله علم كما اثبتتم له ارادة (مسئلة) وقد فرقوا بين  
 العلم والكلام فقالوا ان الله عز وجل علم موسى وفرعون وكلم موسى ولم يكلم  
 فرعون فكذلك يقال علم موسى الحكمة وفصل الخطاب وآية  
 النبوة ولم يعلم ذلك فرعون فان كان الله كلاما لانه كلم موسى ولم يكلم فرعون  
 فكذلك الله علم لانه علم موسى ولم يعلم فرعون ثم يقال لهم اذا اوجب ان الله كلاما  
 به كلم موسى دون فرعون اذا كلم موسى دون فرعون ثم اذا علمها جميعا ان

يكون له علم به علمها جميعا ثم يقال قد كلم الله الاشياء بان قال لها كوني وقد  
اثبتتم قولوا فكذلك وان علم الاشياء كلها فله علمه (جواب) ثم يقال لهم اذا اوجبت  
ان الله كلاما وليس له علم لان الكلام اخص من العلم والعلم اعم منه فقولوا  
ان الله قدرة لان العلم اعم عندكم من القدرة لان من مذهب القدرية  
انهم لا يقولون ان الله يقدر ان يخلق الكفر فقد اثبتوا القدرة اخص من العلم  
فيثبتون لهم ان يقولوا على اعتلا لهم ان الله قدرة (جواب) ثم يقال لهم اليس الله  
عالما والوصف له بانه عالم اعم من الوصف له بانه متكلم مكلم ثم لم يجب  
لان الكلام اخص من ان يكون الله متكلما غير عالم فلم لا قلتم ان الكلام  
وان كان اخص من العلم ان ذلك لا يبنى ان يكون الله علم كما لم ينف  
بخصوص الكلام ان يكون الله عالما (جواب) ويقال لهم من اين علمتم ان  
الله عالم فان قالوا بقوله عز وجل انه بكل شيء عليم قيل لهم ولذلك فقولوا ان  
الله علما بقوله انزل به علمه وبقوله ما تحمل من انى ولا تضع الا بعلمه وكذلك قوله  
ان له قوة لقوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان قالوا  
قلنا ان الله علم لانه صنع العالم على ما فيه من آثار الحكمه واتساق التدبير قيل  
لهم فلم لا قلتم ان الله علما بما ظهر في العالم من حكمه واثار تدبيره لان الصانع  
الحكمية لا تظهر الا من ذي علم كما لا تظهر الا من عالم وكذلك لا تظهر الا من  
ذي قوة كما لا تظهر الا من قادر (جواب) ويقال لهم اذا اقيمت علم الله فلا نفيتم  
اسماءه فان قالوا كيف تنفي اسماءه وقد ذكرها في كتابه قيل لهم فلا تنفوا العلم  
والقدرة لانه تبارك وتعالى ذكر ذلك في كتابه (جواب آخر) ويقال لهم

(٤٠)

(٤١)

(٤٢)

(٤٣)

(٤٤)



\* قد علم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الشر اربع والا حكام والحلال  
 والحرام ولا يجوز ان يعلمه الا يعلمه فكذلك لا يجوز ان يعلم الله نبيه  
 ما لا علم الله به تعالى الله عن قول الجهمية علوا كبيرا (جواب) ويقال لهم اليس  
 اذا لعن الله الكافرين قلعهن لهم معنى ولعن النبي عليه السلام لهم معنى فمن  
 قولهم نعم \* فيقال لهم \* فما انكرتم من ان الله اذا علم نبيه عليه السلام شيئا فكان  
 للنبي عليه السلام علم الله سبحانه علم واذا كنا متي اثبتناه غضبانا على الكافرين  
 فلا يد من اثبات غضب وكذلك اذا اثبتناه راضيا عن المؤمنين فلا يد من  
 اثبات رضى وكذلك اذا اثبتناه حيا سميعا بصيرا فلا يد من اثبات حياة وسمع  
 وبصر \* (جواب) ويقال لهم وجدنا اسم عالم اشتق من علم واسم قادر اشتق من  
 قدرة وكذلك اسم حي اشتق من حياة واسم سميع اشتق من سمع واسم  
 بصير اشتق من بصر ولا تخلوا اسما الله عز وجل من ان تكون مشتقا ولا فادة  
 معناه او على طريق التلقب فلا يجوز ان يسمى الله عز وجل على طريق  
 التلقب باسم ليس فيه افادة معناه وليس مشتقا من صفة فاذا قلنا ان الله  
 عز وجل عالم قادر فليس ذلك تلقيا كقولنا زيد وعمر على هذا  
 اجماع المسلمين واذا لم يكن ذلك تلقيا وكان مشتقا من علم فقد وجب  
 اثبات العلم وان كان ذلك لا فادة معناه فلا يختلف ما هو لا فادة  
 معناه ووجب اذا كان معنى العالم من ان له علما ان يكون كل عالم  
 فهو ذو علم كما اذا كانت قولى موجود مفيد اثبات كان الباري  
 تعالى واجبا اثباته لانه سبحانه وتعالى موجود (جواب) ويقال للمعتزلة والجهمية

والحرورية نقول ان الله علما بالاهياء سابقا فيها وبوضع كل شامل وحمل كل  
 انشي وبانزال كل ما انزل فان قالوا نعم اثبتوا العلم وواقفتم قالوا لا قبل لهم  
 جحد منكم نقول الله عز وجل انزله بعلمه وقوله وما تعلم من انشي ولا تضع الا بعلمه  
 ونقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله واذا كان قول الله عز وجل بكل  
 شيء عليم وما تسقط من ورقة الا يعلمها اوجب انه عليم يعلم الاشياء كذا لك  
 فما انكرتم ان يكون هذه الآيات توجب ان الله علما بالاشياء سبحانه ومحمد  
 (جواب) ويقال لهم عز وجل علم بالفرقة بين اوليائه واعدائه وهل هو  
 مريد لذلك وهل له ارادة للايمان اذا اراد الايمان فان قالوا نعم واقفوا  
 وان قالوا اذا اراد الايمان فله ارادة قيل لهم وكذلك اذا افرق بين اوليائه  
 واعدائه فلا بد من ان يكون له علم بذلك وكيف يجوز ان يكون للخلق  
 علم بذلك وليس للخالق عز وجل علم بذلك هذا يوجب ان للخلق مزية  
 في العلم وفضيلة على الخلاق تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويقال لهم اذا كان  
 من له علم من الخلق اولى بالمنزلة الرفيعة بمن لا علم له فاذا زعمتم ان الله  
 عز وجل لا علم له لزمكم ان الخلق اعلى مرتبة من الخالق تعالى الله عن ذلك  
 علوا كبيرا (جواب) او يقال لهم اذا كان من لا علم له من الخلق باحقه الجهل  
 والنقصان فما انكرتم من انه لا بد من اثبات علم الله والالحقتم به النقصان جل  
 وعز عن قواكم وعلاه الاترون ان من لا يعلم من الخلق يلحقه الجهل والنقصان  
 ومن قال ذلك في الله عز وجل وصف الله سبحانه بالاليليق به فكذلك اذا  
 كان من قيل له من الخلق لا علم له لحقه الجهل والنقصان فوجب ان لا ينفى

ذلك عن الله عز وجل لانه لا ياحقه جهل ولا نقصان (جواب) ويقال لم  
 هل يجوز ان تنسق الصنائع الحكيمية من ليس بعالم فان قالوا ذلك محال  
 ولا يجوز في وجود الصنائع التي تجري على ترتيب ونظام الامن عالم قادر حي  
 . قيل لهم . وكذلك لا يجوز وجود الصنائع الحكيمية التي تجري على ترتيب  
 ونظام الامن ذي علم وقدرة وحياة فان جاز ظهورها لامن ذي علم فما  
 انكرتم من جواز ظهورها لامن عالم قادر حي وكل مسألة سأناهم عنها في  
 العلم فهي داختلة عليهم في القدرة والحياة والسمع والبصر (مسئلة) وزعمت  
 المعتزلة ان قول الله عز وجل سميع بصير معنا . علم . قيل . لم . فاذا قال  
 عز وجل انني معكم اسمع واري . وقال قد سمع الله قول التي تجادل لك في  
 زوجها فمضى ذلك عندكم علم فان قالوا نعم قبل لهم فقد وجب عليكم ان  
 تقولوا معنى قوله اسمع واري اعلم واعلم اذ كان معنى ذلك العلم (مسئلة) ونفت  
 المعتزلة صفات رب العالمين وزعمت ان معنى سميع بصير راء بمعنى علم  
 كما زعمت النصارى ان السمع هو بصره وهو رويته وهو كلامه وهو علمه  
 وهو ابنه عز الله وجل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فيقال للمعتزلة اذا  
 زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى عالم فهلا زعمتم ان معنى قادر معنى عالم  
 فاذا زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى قادر فهلا زعمتم ان معنى قادر معنى عالم واذا  
 زعمتم ان معنى حي معنى قادر فلم لازعمتم ان معنى قادر معنى عالم . فان قالوا  
 هذا لا يوجب ان يكون كل معلوم مقدور وقيل لهم ولو كان معنى سميع بصير  
 معنى عالم لكان كل معلوم مسموعا واذا لم يجوز ذلك بطل قولكم .

(٥)  
(٦)

(مسئلة)

(مسئلة)

## باب الكلام في الارادة

باب الكلام في الارادة

الرد على المعتزلة في ذلك يقال لهم الستم تزعمون ان الله عز وجل لم يزل عالما فنقول نعم قبل لم فلم لا قلتم ان ما لم يزل عالما انه يكون في وقت من الاوقات فلم يزل مریدا ان يكون في ذلك الوقت وما لم يزل عالما انه لا يكون فلم يزل مریدا ان لا يكون وانه لم يزل مریدا ان يكون ما علم كما علم فان قالوا لا نقول ان الله لم يزل مریدا لان الله مرید بارادة مخلوقة يقال لهم ولم زعمتم ان الله عز وجل مرید بارادة مخلوقة وما الفصل بينكم وبين الجمجمة في عالم ان الله عالم بعلم مخلوق واذا لم يميز ان يكون علم الله مخلوقا فما انكرتم ان لا تكون ارادته مخلوقة فان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا ثلاث ذلك يقتضي ان يكون حدث بعلم آخر كذلك لالي غاية قيل لهم ما انكرتم ان لا تكون ارادة الله محدثة مخلوقة لان ذلك يقتضي ان تكون حدث عن ارادة اخرى ثم كذلك لالي غاية وان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا لان ذلك يوجب انه مرید باراد قاحد ثانيا غير. وذلك لا يجوز (١) فان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا لان لم يكن عالما علم لحقه نقصان قبل لم. ولا يجوز ان يكون ارادة الله محدثة مخلوقة لان لم يكن مریدا حتى اراد لحقه نقصان وكلا لا يجوز ان تكون ارادته تعالى محدثة مخلوقة كذلك لا يجوز ان يكون كلامه محدثا مخلوقا (جواب آخر) ويقال لهم اذ ازعمتم انه قد كان في سلطان الله عز وجل الكفر والعصيان وهو لا يريد واراد ان يؤمن من الخلق اجمعون فلم يؤمنوا فقد وجب على قوتكم ان اكثر

(١) ان الله عز وجل

ما شاء الله ان يكون لم يكن واكثر ما شاء الله ان لا يكون كان لان الكفر  
الذي كان وهو لا يشاء الله عندكم اكثر من الايمان الذي كان  
وهو يشاء واكثر ما شاء الله ان يكون لم يكن وهذا جعد لما ان جمع عليه  
المسلمون من ان ما شاء الله ان يكون كان وما لا يشاء لا يكون (جواب آخر)  
• ويقال لهم • من قولكم ان كثير ما شاء ان يكون ابليس كان لان الكفر اكثر من  
الايمان واكثر ما كان هو شاء • فقد جعلتم مشية ابليس انفذ من مشية  
رب العالمين جل ثناؤه • وتقدس اسماؤه • لان اكثر ما شاء • كان  
واكثر ما كان قد شاء • وفي هذا ايجاب انكم قد جعلتم لا بليس  
مرتبة في المشية ليست لرب العالمين تما لى الله عز وجل عن قول  
الظالمين علوا كبيرا • (جواب آخر) ويقال لهم ايما اولى بصفة  
الاقتدار من اذا شاء ان يكون الشيء كان لا محالة واذا لم يريد • لم يكن  
او من يريد • ان يكون فلا يكون ويكون ما لا يريد فان قلوا من لا يكون  
اكثر ما يريد • اولى بصفة الاقتدار كبروا • وقيل لهم • ان جاز لكم ما قلتموه  
جاز لقائل ان يقول من يكون ما لا يعلمه اولى بالعلم من لا يكون الا ما  
يعلمه وان رجعوا عن هذا المكابرة وزعموا ان من اذا اراد امره كان  
واذا لم يريد • لا يكون اولى بصفة الاقتدار لزمهم على هذا هيبم ان يكون  
ابليس لعنة الله عليه اولى بالاقتدار من الله عز وجل لان اكثر ما اراد • واكثر  
ما كان قد اراد • وقيل لهم اذا كان من اذا اراد امره كان واذا لم يريد •  
لم يكن اولى بصفة الاقتدار فبازمكم ان يكون الله عز وجل اذا اراد امره

(٤٠)

(٤١)

كان واذا لم يرد له يمكن لانه اولى بصفة الاقتدار (جواب) ويقال لهم ايما اولى  
 بالالاهية والسلطان من لا يكون الا ما يعلم ولا يغيب عن علمه شيء ولا يجوز  
 ذلك عليه او من يكون ما لا يعلم ولا يغيب عن علمه اكثر الاشياء فان قالوا  
 من لا يكون الا ما يعلم ولا يغيب عن علمه شيء اولى بصفة الالاهية قبل لهم  
 فكذلك من لا يريد كون شيء الا ما كان ولا يكون الا ما يريد ولا يغيب  
 عن ارادته شيء اولى بصفة الالاهية كما قامت ذلك في العلم واذا قالوا ذلك  
 تركوا قولهم ورجعوا عنه واثبتوا الله عز وجل يريد الكل كائن واوجبوا  
 انه لا يريد ان يكون الا ما يكون (جواب) ويقال لهم اذ قلتم انه يكون  
 في سلطانه تعالى ما لا يريد فقد كان اذ في سلطانه ما كرهه فلا بد من نعم  
 يقال لهم فاذا كان في سلطانه ما يكرهه فما انكرتم ان يكون في سلطانه ما يابي  
 كونه فان اجابوا الى ذلك قيل لهم فقد كانت المعاصي شاء الله ام ابى وهذه  
 صفة الضعف والفقر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (الجواب) ويقال لهم اليس  
 بما فعل العباد ما يخطئه تعالى وما يفيض عليهم اذ افعلوه فقد اغضبوه واستخطوه  
 فلا بد من نعم يقال لهم فلو فعل العباد ما لا يريد وما يكرهه لكانوا قد اكرهوه  
 وهذه صفة التهمر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (جواب) ويقال لهم اليس قد  
 قال الله تعالى عز وجل لما يريد فلا بد من نعم يقال لهم فمن زعم ان الله  
 تعالى فعل ما لا يريد و اراد ان يكون من فعله مالا يكون لزمه ان يكون  
 قد وقع ذلك وهو ساء غافل عنه او ان الضعف والتقصير عن بلوغ  
 ما لا يريد لحقه فلا بد من نعم فيقال لهم فكذلك من زعم انه يكون

في

في سلطان الله عز وجل ما لا يريد من عبده من عبادة أو ان يزعم ان الضعف والتقصير عن بلوغ ما يريد من عبده (جواب آخر) ويقال لهم اليس من زعم ان الله عز وجل فعل ما لا يعلمه قد نسب الله سبحانه الى ما لا يليق به من الجهل فلا بد من نعم يقال لهم فكذلك من زعم ان عبد الله فعل ما لا يريد من عبده ان ينسب الله سبحانه الى السهو والتقصير عن بلوغ ما يريد فاذا قالوا نعم قيل لهم وكذلك يلزم من زعم ان العباد يفعلون ما لا يعلم الله نسب الله تعالى الى الجهل فلا بد من نعم يقال لهم فكذلك اذا كان في كون فعله الله وهو لا يريد من عباده السهو والتقصير عن بلوغ ما يريد فكذلك اذا كان من غيره ما لا يريد وجب اثبات سهو وغفلة او ضعف وتقصير عن بلوغ ما يريد لافرق في ذلك بين ما كان منه وما كان من غيره (جواب آخر) ويقال لهم اذا كان في سلطان الله ما لا يريد وهو يعلمه ولا يلحقه الضعف والتقصير عن بلوغ ما يريد فما انكرتم ان يكون في سلطانه ما لا يعلمه ولا يلحقه النقصان فان لم يحجز هذا لم يحجز ما قلتموه (مسئلة اخرى) ان قال قائل لم قلتم ان الله يريد لكل كائن ان يكون ولكل ما لا يكون ان لا يكون قيل له الدليل على ذلك ان الحجة قد وضحت ان الله عز وجل خلق الكفرو المعاصي وسنين ذلك بعد هذا الموضع من كتابنا واذا وجب ان الله سبحانه خالق لذلك فقد وجب انه يريد له لانه لا يجوز ان يخلق ما لا يريد (و جواب آخر) انه لا يجوز ان يكون في سلطان الله عز وجل من اكتساب العباد ما لا يريد كما لا يجوز ان يكون من فعله المجمع على انه فعله ما لا يريد لانه لو وقع من فعله ما لا يعلمه لكان

(١٠٠)

(١٠٠)

(١٠٠)

في ذلك اثبات التقصان وكذلك القول لو وقع من عباده ما لا يعلم فكذلك  
لا يجوز ان يقع من عباده ما لا يريد لان ذلك هو جبان يقع عن سهو وغفلة  
او عن ضعف وتقصير عن بلوغ ما يريد كما يجب ذلك لو وقع من فعله  
المجمع على انه فعله ما لا يريد وايضا فلو كانت المعاصي وهو لا يشاء ان  
تكون لكان قد كره ان تكون واي ان تكون وهذا هو جيب ان تكون المعاصي  
كائمة شاء الله ام ابي وهذا ضعف الضعف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد  
اوضحنا ان الله لم يزل يريد ابي الحقيقة الذي علمه عليه فاذا كان الكفر بما يكون  
وقد علم ذلك فقد اراد ان يكون (جواب) ويقال لم اذا كان الله عز وجل  
علم ان الكفر يكون واراد ان لا يكون ما علم على خلاف ما علم واذا لم يجر ذلك  
فقد اراد ان يكون ما علم كما علم (جواب) ويقال لم لم ايتهم ان يريد الله الكفر  
الذي علم انه يكون ان يكون قبيحا فاسدا متناقضا خلافا للايمان فان قالوا  
لان صريده السفة سفيه قيل لم ولم قلتم ذلك اوليس قد اخبر الله الى عن  
ابن آدم انه قل لآخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك  
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي وانما فتكون  
من اصحاب النار فاراد ان لا يقتل اخاه لئلا يذنب وان يقتله اخوه حتى  
يبوء باثم قتله لهو سائر آثامه التي كانت عليه فيكون من اصحاب النار فاراد  
قتل اخيه الذي هو سفيه ولم يكن بذلك سفيها فلم زعمتم ان الله سبحانه اذا  
اراد سفيه العباد وجب ان ينسب ذلك اليه (جواب) ويقال لم قد قال يوسف  
عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكان يحزنهم ايام معصية

(٤)

(٥)

(٦)



فأراد المعصية التي هي حجبهم إياه دون فعل ما يدعون إليه ولم يكن بذلك سفهاً فأنكرتم من أن لا يجب إذا أراد الباري سبحانه سفه العباد بأن يكون قبيحاً منهم خلا للطاعة أن يكون سفهاً (مسئلة أخرى) ويقال لم اليس من يرى من جرم المسلمين كان سفهاً والله سبحانه يراهم ولا ينسب إلى السفه فلا بد من نعم يقال لم فما أنكرتم أن من أراد السفه منا كان سفهاً والله سبحانه يريد سفه السفهاء ولا ينسب إليه أنه عز وجل سفه تعالى الله عن ذلك

(مسئلة أخرى)

(مسئلة أخرى) ويقال لم السفه منا إنما كان سفهاً لما أراد السفه لأنه نهى عن ذلك ولأنه تحت شريعة من هو فوقه ومن يحذله الحد ودورس له الرسوم فلا أتى ما نهى عنه كان سفهاً ورب العالمين جل ثناؤه ونقدست أسماؤه ليس تحت شريعة ولا فوقه من يحذله الحدود ويرسم له الرسوم ولا فوقه مبيع ولا حاظرو ولا أمر ولا زاجر فلم يجب إذا أراد ذلك أن يكون قبيحاً أن ينسب إلى السفه سبحانه وتعالى (مسئلة) ويقال لم اليس من خلا بين عبيده

(مسئلة أخرى)

وبين أمائه منازي في بعضهم ببعض وهو لا يعجز عن التفريق بينهم يكون سفهاً ورب العالمين عز وجل قد خلا بين عبيده وأمائه يزي بعضهم ببعض وهو قد رعى التفريق بينهم وليس سفهاً وكذلك من أراد السفه منا كان سفهاً ورب العالمين جل وعز يريد السفه وليس سفهاً (مسئلة أخرى) ويقال لم من أراد طاعة الله منا كان مطيعاً كما أن من أراد السفه كان سفهاً ورب العالمين عز وجل يريد الطاعة وليس مطيعاً فكذلك يريد السفه وليس سفهاً (مسئلة أخرى) ويقال لم قال الله عز وجل ولو شاء الله ما اقتتلوا فآخبرناه لو شاء

(مسئلة)

(مسئلة أخرى)

ان لا يقتلوا ما اقتتلوا قال ولكن الله يفعل ما يريد من القتال فاذا وقع القتال فقد شاء كما انه لما قال ولود والما نهوا عنه فقد اوجب ان الرد لو كان الى الد نبالعاد والى الكفر وانهم اذ لم يرد هم الى الد نبالعاد واكذلك لو شاء ان لا يقتلوا لما اقتتلوا واذا اقتتلوا فقد شاء ان يقتلوا (مسئلة اخرى) ويقال لهم قال الله عز وجل ولوشنا لا تبنا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين \* واذا حق القول بذلك فما شاء ان يؤتى كل نفس هداها لانه انما لم يؤتها هداها لما حق القول بتعذيب الكافرين واذا لم يرد ذلك فقد شاء ضلالتها فان قالوا معنى ذلك لو شنا لا جبرناهم على الهدى واضطررناهم اليه \* قيل لهم فاذا اجبرهم على الهدى واضطرهم اليه ليكونوا مهتدين فان قالوا نعم قبل لهم فاذا كان اذ فعل الهدى كانوا مهتدين فما انكرتم لو فعل كفر الكافرين لكانوا كافرين وهذا هم قولهم لانهم زعموا انه لا يفعل الكفر الا كافر ويقال لهم ايضا على ان وجه ثبوتهم الهدى لو آناهم اياه و شاء ذلك لهم فان قالوا على الاجباء قيل لهم واذا الجأهم الى ذلك هل ينفعهم ما يفعلونه على طريق الاجباء فمن قولهم نعم قيل لهم فاذا الخبر انه لو شاء لانهم الهدى لولا ما حق منه من القول انه يملأ جهنم واذا كان لو الجأهم لم يكن نافعا لهم ولا مزيلا للعذاب عنهم كما لم ينفع فرعون قوله الذي قاله عند الفرق والاجباء فلا معنى لقولكم لانه لولا ما حق من القول لا وتيت كل نفس هداها واتيان الهدى على الوجه الذي قاتموه لا يزيل العذاب (مسئلة اخرى) ويقال لهم قال الله

مسئلة اخرى

مسئلة اخرى

عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم سقمان فضة نغفرا انه لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر (١) لم يسقط لهم الرزق ولم يجعل للكافرين سقمان فضة فما انكرتم من انه لو لم يرد ان يكفر الكافرون ما خلقهم مع علمه بانه اذا اخلقهم كانوا كافرين كما انه لو اراد ان يكون الناس على الكفر مجتمعين لم يجعل للكافرين سقمان فضة ومعارض عليها يظهرون •  
لثلا يكون جميعا على الكفر متطابقين اذا كانوا في معلومه انه لو لم يفعل ذلك لكانوا جميعا على الكفر متطابقين •

باب الكلام في نقد افعال العباد والاستطاعة والتعديلات والتجوز  
يقال للقد رية هل يجوز ان يعلم الله عز وجل عباده شيئا لا يعلمه فان قالوا لا يعلم الله عباده شيئا الا هو به عالم قبل لهم فكذلك لا يقدرهم على شيء الا هو عليه قاد ر فلا بد من الاجابة الى ذلك يقال لهم فاذا اقرهم على الكفر فهو قادر ان يخلق الكفر لهم واذا قد ر على خلق الكفر لهم فلم اثبت ان يخلق كفرهم فاسد امتناقضا باطلا وقد قال تعالى فعال لما يريد • واذا كان الكفر ممارا فقد فعله وقد ر • ويرد عليهم في اللطف يقال لهم اليس الله عز وجل قادر ان يفعل بخلقهم من بسط الرزق ما لو فعله بهم لبغوا وان يفعل بهم ما لو فعله بالكفار لكفروا كما قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض

(١) هكذا في المنقول عنه والظاهر ان من هنالى آخر الباب نقص في العبارة وتصريف في الالفاظ الموجودة فليحذر ١٢

وكما قال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجمعنا لمن يكفر بالرحمن  
 ليوتهم سفقنا من فضة الاية فلا بد من نعمه يقال لهم فما انكرتم من انه قادر ان  
 يفعل بهم لطفا لو فعله بهم لا آمنوا اجمعون كما انه قادر ان يفعل بهم امرا لو  
 فعله بهم كفر واكلمهم (مسئلة اخرى) ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل  
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ولولا فضل الله  
 عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا وقال فاطم فز آه في سواء الجحيم  
 يعنى في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردن ولولا نعمة ربي لكنت  
 من المحضرين ما الفضل الذي فعله بالمؤمنين الذي لو لم يفعله لاتبعوا الشيطان  
 ولو لم يفعله ما زكي منهم من احد ابدا وما النعمة التي لو لم يفعلها لكان من  
 المحضرين وهل ذلك شيء لم يفعله بالكافرين وخضع به المؤمن فان قالوا نعم  
 تركوا قولهم واثبتوا الله عز وجل نعمنا وفضلا على المؤمنين ابتداء ثم يجمعه  
 ولم ينم عثله على الكافرين وصاروا الى القول بالحق وان قولوا قد فعل الله  
 ذلك اجمع بالكافرين لما فعله بالمؤمنين فعل لهم فاذا كان الله عز وجل قد فعل  
 ذلك اجمع بالكافرين فلم يكونوا ازاكين وكانوا للشيطان متبعين وفي النار  
 محضرين وهل يجوز ان يقول للمؤمنين لولا اني خلقت لكم الايدي  
 والارجل لكنتم للشيطان متبعين وهو قد خلق الايدي والارجل  
 للكافرين وكانوا للشيطان متبعين فان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم وكذلك  
 لا يجوز ما قلتموه وهذا بين ان الله عز وجل اختص المؤمنين من نعمه والتوفيق  
 والتسديد بما لم يعط الكافرين وفضل عليهم المؤمنين

مسئلة في الاستطاعة

ويقال لهم اليس استطاعة الايمان نعمة من الله عز وجل وفضلا واحسانا  
فاذا قالوا نعم قيل لهم فما انكرتم ان يكون توفيقا وتسديدا فلا بد من الاجابة  
الى ذلك يقال لهم فاذا كان الكافرون قادرين على الايمان فما انكرتم ان  
يكونوا موفقين للايمان ولو كانوا موفقين مسددين لكوا نوا ممدوحين واذا  
لم يجز ذلك لم يجز ان يكونوا على الايمان قادرين ووجب ان يكون الله  
عز وجل اختص بالقدره على الايمان المؤمنين (مسئلة اخرى) يقال لهم  
ولو كانت القدره على الكفر قدره على الايمان فقد رغب اليه في القدره  
على الكفر فلما رأينا المؤمنين يرغبون الى الله عز وجل في قدره الايمان  
ويزهدون في قدره الكفر علنا ان الذي رغبوا فيه غير الذي زهدوا فيه  
(مسئلة اخرى) ويقال لهم اخبرونا عن قوة الايمان اليس فضل من الله  
عز وجل فلا بد من نعم يقال لهم فالفضل اليس هو التفضل ان لا يتفضل  
به وله ان يتفضل به فلا بد من الاجابة الى ذلك لان ذلك هو الفرق  
بين الفضل وبين الاستحقاق ويقال لهم وللتفضل اذ امر بالايمان ان يرفع  
التفضل ولا يتفضل به في امرهم بالايمان وان لم يعطهم قدره الايمان وخذله  
وهذا هو قولنا ومذهبنا (اجواب) ويقال لهم هل يقدر الله على توفيق يوفق به  
الكافرين حتى يكونوا مؤمنين فان قولوا له نطقوا بتعجزاته عز وجل تعالى الله عن  
ذلك علوا كبيرا وان قالوا نعم يقدر على ذلك ولو فعل بهم التوفيق لآمنوا تركوا  
قولهم وقالوا بالحق (مسئلة) وان سألوا عن قول الله عز وجل وما الله يريد ظلما

مسئلة في الاستطاعة

مسئلة اخرى

مسئلة اخرى

جواب

للمبادون عن قوله وما الله يريد ظلماً للعالمين قيل لهم معنى ذلك انه لا يريد ان يظلمهم لانه  
 قال وما الله يريد ظلماً ولم يقل لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد ان يظلمهم وان كان  
 اراد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد ان يظلمهم وان كان اراد ان يظلموا (المسئلة) وان  
 سألوا عن قول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قالوا والكفر  
 متفاوت فكيف يكون من خلق الله والجواب عن ذلك انه عز وجل قال  
 خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل  
 ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو  
 حسير فافهم معنى حينئذ وما ترى في السموات من فطور لانه ذكر خلق السموات  
 ولم يذكر الكفر واذا كان هذا على ما قلنا بطل ما قولوه والحمد لله رب العالمين  
 (جواب) ويقال لم هل تعرفون الله عز وجل نعمة على ابي بكر الصديق  
 رضى الله عنه خص بهادون ابي جهل ابتداء فان قالوا لا انفس قولهم وان  
 قالوا نعم تركوا هذا ههنا لانهم لا يقولون ان الله خص المؤمنين في الابتداء  
 بما لم يخص به الكافرين (مسئلة) وان سألوا عن قول الله عز وجل ما خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما باطلا فقلوا هذه الآية تدل على ان الله  
 عز وجل لم يخلق الباطل (والجواب) عن ذلك ان الله عز وجل اراد تكذيب  
 المشركين الذين قالوا لا حشر ولا نشور ولا اعادۃ فقال تعالى ما خلقت  
 ذلك وانا لا اذهب من اطاعني ولا اعاقب من عصاني كما ظن الكافرون انه  
 لا حشر ولا نشور ولا ثواب ولا عقاب الا تراهم قال ذلك ظن الذين كفروا  
 فويل للذين كفروا من النار وبين ذلك بقوله ام نجعل الذين آمنوا

(مسئلة)

(جواب)

(مسئلة)

(والجواب)

وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار أم لا نسوي  
بينهم في أن نغنيهم أجمعين ولا نعيدهم فيكون سبيلا واحدا (مسئلة)  
وان سألوا عن قول الله عز وجل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من  
سيئة فمن نفسك (والجواب عن ذلك) ان الله عز وجل قال وان تصبهم  
حسنة يعني الخصب والخير يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني  
الجدوبة والقحط والمصائب قالوا هذه من عندك اي لشومك قال الله يا محمد  
قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في قولهم  
ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فخذ في قولهم  
لان ما تقدم من الكلام يدل عليه لان القرآن لا يتناقض ولا يجوز ان  
يقول في آية ان الكل من عند الله ثم يقول في الآية الاخرى التي تليها ان  
الكل ليس من عند الله على ان ما أصاب الناس هو غير ما أصابوه وهذا يبين  
بطلان تعاقبهم بهذه الآية ويوجب عليهم الحجة (مسئلة) وان سألوا عن  
قول الله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالجواب عن ذلك  
ان الله عز وجل اتعاضى المؤمنين والكافرين لانه اخبرنا انه ذرأ الجنة  
كثيرا من خلقه فالذين خلقهم للجنة واحصاهم وعدهم وكتبهم باسمهم  
واسماء ابائهم وامهاتهم غير الذين خلقهم لعبادته \*

مسئلة في التكليف

ويقال لهم اليس قد كلف الله عز وجل الكافرين ان يستمعوا الحق  
ويقبلوه ويؤمنوا بالله فلا بد من نعم يقال لهم فقد قال الله عز وجل

ما كانوا يستطيعون السمع وقال و كانوا لا يستطيعون سماعا وقد كلمهم استماع الحق اجواب ) ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى العبود فلا يستطيعون اليس قد امرهم عز وجل بالعبود في الآخرة وجاء في الخبر ان المنافقين يجعل في اصلاهم كالصفايح فلا يستطيعون العبود وفي هذا تثبت ما نقوله من انه لا يجب لهم على الله عز وجل اذا امرهم ان يقدروا وهو بطلان قول القدرية \*

### مسئلة في ايلام الاطفال

ويقال لهم اليس قد آلم الله عز وجل الاطفال في الدنيا بالآلام او صالها اليهم كمنحو الجذام الذي يقطع ايدىهم وارجلهم وغير ذلك مما يؤلمهم به وكان ذلك سائغا جزا فاذا قالوا نعم قيل لهم فاذا كان هذا اعد لا فما انكرتم ان يؤلمهم في الآخرة ويكون ذلك منه عدلا فان قالوا آلمهم في الدنيا ليعتبر بهم الاباء وكان ذلك منه عدلا فلم لا يؤلم الاطفال الكافرين في الآخرة ليغيب بذلك آباءهم ويكون ذلك منه عدلا وقد قيل في الخبر ان الاطفال تؤجج لهم نار يوم القيامة ثم يقال لهم اقتحمواها فمن اقتحمها دخل الجنة ومن لم يقتحمها دخل النار \*

مسئلة \* وقد قيل في الاطفال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسمعيل ضاعوا في النار (اجواب ) ويقال لهم اليس قد قال الله تعالى آت يد ابي لهب واب ماغنى عنه ماله وما كسب سيصلى تاراذات لهب \* وامره مع ذلك بالايمان فاوجب عليه ان يعلم انه لا يؤمن وان الله صادق

نه  
(١)

مسئلة في ايلام الاطفال

نه  
(١)



في اخباره عنه انه لا يؤمن وامره مع ذلك ان يؤمن ولا يجتمع الايمان والعلم  
بانه لا يكون • ولا يقدر القادر على ان يؤمن وان يعلم انه لا يؤمن واذا كان  
هذا هكذا فقد امر الله سبحانه بالهلب بالايقذر عليه لانه امره ان يؤمن وانه  
يعلم انه لا يؤمن (مسئلة) ويقال لهم اليس امر الله عز وجل بالايمان من علم  
انه لا يؤمن فمن قولهم نعم يقال لهم فانتهم قادر ون على الايمان ويتاقى لكم ذلك  
فان قالوا لا وافقوا وان قالوا نعم زعموا ان العباد يقدر ون على الخروج من  
علم الله تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا •

الرد على المعتزلة

قال ابو الحسن الاشعري ويقال لهم اليس المجوس اثبتوا ان الشيطان يقدر على  
الشر الذي لا يقدر الله عز وجل عليه فكانوا يقولهم هذا كافرين فلا بد من  
نعم • يقال لهم فاذا زعمتم ان الكافرين يقدر ون على الكفر والله عز وجل  
لا يقدر عليه فقد زدتهم على المجوس في قولهم لانكم تقولون معهم ان الشيطان  
يقدر على الشر والله لا يقدر عليه وهذا مما بينه الخبر عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان القدرة مجوس هذه الامة وانما صاروا مجوس هذه الامة  
لانهم قالوا بقول المجوس (مسئلة) وزعمت القدرة انا نستحق اسم القدر  
لانا نقول ان الله عز وجل قدر الشر والكفر فمن ثبت القدر كانت قد ربا  
دون من لم يشته (يقال) لهم القدرى هو من ثبت القدر لنفسه دون ربه  
عز وجل وانه بقدر افعاله دون خالقه وكذلك هو في اللغة لان الصائغ  
هو من زعم انه يصوغ دون من يقول انه يصاغ له والتجار هو من يضيف التجارة

الى نفسه دون من يزعم انه ينجرله فلما كنته من عمون انكم تعدرون اعمالكم  
وتفعلونهمادون بكم وجب ان تكونوا قد رية ولم تكن نحن قد رية لانا  
لم نضف الاعمال الى افسنادون ربنا عز وجل ولم نقل اننا تعدر هادونه وقلنا  
اننا تعدر لنا (جواب) او يقال لهم اذ كان من اثبت التقدير لله عز وجل قدرنا  
فيلزمكم اذ ازعمتم ان الله عز وجل قدر السموات والارض وقدر الطاعات  
ان تكونوا قد رية فاذا لم يلزم هذا فقد بطل قولكم وانتقض كلامكم \*

مسئلة في الحتم

يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى  
ابصارهم غشاوة وقال عز وجل من يرد الله ان يهديه يشرح صدره  
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فغيرونا عن الذين  
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم انهم عمون انه هداهم وشرح للاسلام  
صدرهم واضلمهم فان قالوا نعم تناقض قولهم كيف العقل الذي قال الله  
عز وجل ام على قلوب افقهاها مع الشرح والضيق مع السعة والهدى  
مع الضلال ان كان هذا اجازا ان يجتمع التوحيد والالحاد الذي هو ضد  
التوحيد والكفر والايان مما في قلب واحد وان لم يجز هذا لم يجز  
ما قلتموه فان قالوا الحتم والضيق والضلال لا يجوز ان يجتمع مع شرح الله  
الصدر قيل لهم وكذلك الهدى لا يجتمع مع الضلال واذا كان هكذا فما  
شرح الله صدر الكافرين والايان بل ختم على قلوبهم وافقهاها عن الحق  
وشد عليها كما د عاني الله موسى عليه السلام على قومه فقال ربنا اخلص على

اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم . قال الله عز وجل قد اجيببت دعوتكما وقال عز وجل يخبر عن الكافرين انهم قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر من بيننا وبينك حجاب . فاذا خلق الله الاكنة في قلوبهم والقفل والزيف لان الله تعالى قال فلما زغوا از اغ الله قلوبهم والحنم وضيق الصد رثم امرهم بالايمان الذي علم انه لا يكون فقد امرهم بالايقدر ون عليه واذا خلق الله في قلوبهم ما ذكرناه من الضيق عن الايمان فهل الضيق عن الايمان الا الكفر الذي في قلوبهم وهذا بين ان الله خلق كفرهم ومعا صيهم ( جواب ) ويقال لهم قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام ولولان ثبتت لك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا . وقال يخبر عن يوسف ولقد همت به وهم بها لولان راى برهان ربه . فخذ ثوانا عن ذلك التثبيت والبرهان هل فعله الله عز وجل بالكافرين او ما هو مثله فان قالوا لا تركوا القول بالقدروا ان قالوا نعم قيل لهم فاذا كان لم يركن اليهم من اجل التثبيت فيجب لو كان فعل ذلك بالكافرين ان يشبوا عن الكفروا اذا لم يكونوا عن الكفر مفترقين فقد بطل ان يكون فعل بهم مثل ما فعله بالنبي صلى الله عليه وسلم من التثبيت الذي لما فعله به لم يركن الى الكافرين .

❀ مسألة في الاستثناء ❀

يقال لهم خبروا ناعن مطالبة رجل بحق فقال له والله لا اعطيك ذلك غدا ان شاء الله اليس الله شائيا ان يعطيه حقه فمن قولهم نعم يقال لهم افرايتم ان جاء الغد فلم يعطه حقه اليس لا يحنت فلا بد من نعم يقال لهم فلو كان الله

شاه ابن يعطيه حقه لحث اذا لم يعطه كما لو قال والله لا اعطيك حقتك اذا  
طلع القمر غدا ثم طلع ولم يعطه يكون حائشا.

### مسئلة في الآجال

يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون • وقل ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها • فلا بد من نعم  
يقال لهم يخبروننا عن من قتله قاتل ظلما اترعمون انه قتل في اجله او باجله  
فان قالوا نعم وافقوا وقالوا بالحق وتركوا القدر وان قالوا لا قيل لم فتى  
اجل هذا المقتول فان قالوا الوقت الذي علم الله انه لو لم يقتل لتزوج امرأة  
علم انها امرأته وان لم يبايع الى ان يتزوجها او اذا كان في معلوم الله انه لو لم يقتل  
وبقى لكفر ان يكون النار داره واذا لم يحزن هذا لم يحزن ان يكون الوقت  
الذي لم يبايع اليه اجله على ان هذا القول لا يفيد لقول الله عز وجل فاذا جاء  
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (مسئلة اخرى) ويقال لكم  
اذا كان القاتل عندكم كما قادرا على ان لا يقتل هذا المقتول فيعيش فهو قادر  
على قطع اجله وتدبيره قبل اجله وهو قادر على تأخيرها الى اجله فالانسان  
على قواكم قد ران يقدم اجل العباد ويؤخرها ويقدّر ان يبقى العباد ويلتهم  
ويخرج ارواحهم وهذا الحاد في الدين.

### مسئلة في الارزاق

ويقال لهم خبرونا عن من اغتصب طعاما فاكله حراما هل رزقه الله ذلك  
الحرام فان قالوا نعم تركوا القدر وان قالوا لا قيل لهم فمن اكل جميع عمره الحرام

فما رزقه الله شيئا اغتذى به جسمه ويقال لهم فاذا كان غيره ينتصب له ذلك الطعام ويطعمه اياه الى ان مات فراق هذا الانسان عندكم غير الله وفي هذا اقرار منهم ان الخلق رازقين احدهما يرزق الحلال والاخر يرزق الحرام وان الناس تثبت لحومهم وتشدد عظامهم والله غير رازق لهم ما اغتذوا به واذا قلتم ان الله لم يرزقه الحرام لزمكم ان الله لم يغذ به ولا جعله قواما لجسمه وان لحمه وجسمه قام وعظمه اشند بغير الله عز وجل وهو من رزقه الحرام وهذا كفر عظيم ان احتملوا •

مسئلة اخرى في الارزاق

ويقال لهم لم ايتم ان يرزق الله الحرام فان قالوا لانه لو رزق الحرام لملك الحرام يقال لهم خبروا عن الطفل الذي يتغذى من لبن امه وعن البهيمة التي ترضع الحشيش من برزقها ذلك فان قالوا الله قيل لهم هل ملكها وهل للبهيمة ملك فان قالوا لا قيل لهم فلم زعمتم انه لو رزق الحرام لملك الحرام وقد يرزق الله الشئ ولا يملكه ويقال لهم هل اقد راقه العبد على الحرام ولم يملكه اياهم فنقول لهم نعم يقال لهم فما انكرتم ان يرزقه الحرام وان لم يملكه اياه (جواب) يقال لهم اذا كان توفيق المؤمنين بالله فما انكرتم ان يكون خذلان الكافرين من قبل الله والا فان زعمتم ان الله وفق الكافرين للايمان فقولوا عصمهم من الكفر وكيف يعصمهم من الكفر وقد وقع الكفر منهم فان اثبتوا ان الله خذلهم قيل لهم فالخذلان من الله اليس هو الكفر الذي خلقه فيهم فان قالوا نعم وافقوا وان قالوا لا قيل لهم فماذا لك الخذلان الذي خلقه فان قالوا انما خلقه الله والكفر

مسئلة اخرى في الارزاق

قيل لهم اولى من قولكم ان الله عز وجل خلا بين المؤمنين وبين الكفر فمن قولهم نعم قيل لهم فاذا كان الخذلان التولية بينهم وبين الكفر فقد ازمكم ان يكون خذل المؤمنين لانه خلى بينهم وبين الكفر وهذا خروج عن الدين فلا بد لهم ان يشبوا الخذلان للكفر الذي خلقه الله فيهم فيتركو القول بالقدر (مسئلة) ان سأل سائل من اهل القدر فقال هل يغلو العبد من ان يكون بين نعمة يجب عليه ان يشكر الله عليها وبليه يجب عليه الصبر عليها قيل له العبد لا يغلو من نعمة وبليه والنعمة يجب على العبد ان يشكر الله عليها والبلاء على ضررين منها ما يجب الصبر عليها كالامراض والاسقام وما اشبه ذلك ومنها ما يجب عليه الاقلاع عنها كالكفر والمعاصي (مسئلة) وان سألوا فقالوا ايما خير الخير او من الخير منه قيل لهم من كان الخير منه متفضلا به فهو خير من الخير فان قالوا فافيا اشر الشر او من الشر منه قيل لهم من كان الشر منه جائرا به فهو شر من الشر والله عز وجل يكون منه الشر خلقا وهو عادل به فلذلك لا يلزمنا ما سألتم عنه على انكم ناقضون لاصولكم لانه ان كان من كان الشر منه فهو شر من الشر وقد خلق الله عز وجل ابليس الذي هو شر من الشر الذي يكون منه فقد خلق ما هو شر من الشر وكلها وهذا تقضد ينكم وفساد مذهبكم

﴿ مسئلة في الهدى ﴾

يقال للمتمثلة اليس قد قال الله عز وجل ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فاشير ان القرآن هدى للمتقين فلا بد من نعم يقال لهم اولى من قد

مسئلة في الهدى

ذكر الله عز وجل القرآن فقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمية ❁ نخبر ان القرآن على الكافرين عمية فلا بد من نعم ويقال لهم فهل يجوز ان يكون من خبر الله عز وجل ان القرآن له هدى هو عليه عمية فلا بد من لا يقال لهم فكلا يجوز ان يكون القرآن عمية على من اخبر الله انه له هدى كذا لك لا يجوز ان يكون القرآن هدى لمن اخبر الله انه عليه عمية (مسئلة اخرى) ثم يقال لهم اذ اجاز ان يكون دعاء الله الى الايمان هدى لمن قبل ومن لم يقبل فما انكرتم دعاء ابليس الى الكفر اضلالا لمن قبل ومن لم يقبل فان كان دعاء ابليس الى الكفر اضلالا للكافرين الذين قبلوا عنه دون المؤمنين الذين لم يقبلوا عنه فما انكرتم ان دعاء الله عز وجل الى الايمان هدى للمؤمنين الذين قبلوا عنه ودون الكافرين الذين لم يقبلوا عنه والا فما الفرق بين ذلك (مسئلة اخرى) ويقال لهم اليس قال الله عز وجل يضل به كثيرا فهل يدل قوله يضل به كثيرا على انه لم يضل الكل لانه لو اراد الكل لقال يضل به الكل فلما قال يضل به كثيرا علمنا انه لم يضل الكل فلا بد من نعم يقال لهم فما انكرتم ان قوله ويهدي به كثيرا دليل على انه لم يرد الكل لانه لو اراد الكل لقال ويهدي به الكل فلما قال ويهدي به كثيرا علمنا انه لم يهد الكل وفي هذا ابطال قولكم ان الله هدى الخلق اجمعين (مسئلة اخرى) ويقال لهم اذ اقلتم ان دعاء الله الى الايمان هدى للكافرين الذين لم يقبلوا عن الله امره فما انكرتم ان يكون دعاء الله الى الايمان نفعا وصلاحا وتسديدا للكافرين الذين لم يقبلوا عن الله امره وما انكرتم ان يكون عصمة

لهم من الكفر وان لم يكونوا من الكفر منحصين وان يكونوا فيقال للايمان وان لم يوفقوا للايمان وفي هذا ما يجب ان الله سد الكافرين واصلحهم وعصمهم ووقفهم للايمان وان كانوا كافرين وهذا مما لا يجوز لاف الكافرين مغذولون وكيف يكونون موقنين للايمان وهم مغذولون فان جاز ان يكون الكافر موقفا للايمان فما انكرتم ان يكون الايمان له متفقا فان استجما ز هذا فما انكرتم ان يستحيل ما قلتموه ❦

❦ مسألة في الضلال ❦

يقال لهم اضل الله الكافرين عن الايمان او عن الكفر فان قالوا عن الكفر قيل لهم فكيف يكونون ضالين عن الكفر ذاهبين عنه وهم كافرون فان قالوا اضلهم عن الايمان تركوا اموالهم وان قالوا نقول ان الله اضلهم ولم يضلهم عن شيء قيل لهم ما الفرق بينكم وبين من قال ان الله هدى المؤمنين لالى شيء فان استحل ان يهدي المؤمنين لالى الايمان فما انكرتم من انه محال ان يضل الكافرين لا عن الايمان (مسألة اخرى) ويقال لهم ما معنى قول الله عز وجل ويضل الله الظالمين فان قالوا معنى ذلك انه يسحبهم ضالين ويحكم عليهم بالضلال قيل لهم اليس خاطب الله العرب بلغته فقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسل الا بلسان قومه فلا بد من نعم يقال لهم فاذا كان انزل الله القرآن بلسان العرب فمن اين وجدتم في لغة العرب ان يقال اضل فلان فلا تا اى صباه ضالا فان قالوا وجدنا القائل يقول اذا قال رجل لرجل ضال قد ضلته قيل لهم قد وجدنا المرص يقولون ضلل فلان فلا تا

مسألة في الضلال



اذا ساء ضالا ولم نجد هم يقولون اصل فلان فلانا بهذا المعنى  
فلما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين لم يميز ان يكون ذلك معنى ذلك الاسم  
والحكم اذا لم يميز في العرب ان يقال اصل فلان فلانا اذا ساء ضالا بطل  
تاويلك اذا كان خلاف لسان العرب (مسئلة اخرى) ويقال لهم اذا قاتم  
ان الله اصل الكافرين بان ساءهم ضالين وليس ذلك في اللغة  
على ما ادعيتوه فيلزمكم اذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم قوما ضالين  
فاسدين بان يكون قد اصلهم وافسد هم بان ساءهم ضالين فاسدين واذا  
لم يميز هذا بطل ان يكون معنى يضل الله الظالمين الاسم والحكم كما ادعيتهم  
(جواب) ويقال لهم اليس قد قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن  
يضل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا  
بعد ايمانهم فذكر انه لا يهديهم وقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من  
يشاء الى صراط مستقيم فجعل الدعاء عاما والهدى خاصا وقال لا يهدي  
القوم الكافرين فاذا اخبر الله عز وجل انه لا يهدي القوم الكافرين فكيف  
يجوز لقائل ان يقول انه هدى الكافرين مع اخباره انه لا يهديهم ومع قوله  
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومع قوله ليس عليك  
هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ومع قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها  
وان جاز هذا جاز ان يقال اصل المؤمنين مع قوله من يهد الله فهو المهتد  
ومع قوله هدى المتقين فان لم يكن ذلك فما انكرتم انه لا يجوز ان يهدي  
الكافرين مع قوله لا يهدي القوم الكافرين ومع سائر الآيات التي طالبناكم بها

(جواب) ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل افرايت من اتخذ الهه هواً واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يد من نعمه يقال لهم فاضلهم ليضلوا اوليتدوا فان قالوا اضلهم ليهتدوا قبل لهم وكيف يجوز ان يضلهم ليهتدوا وان جاز هذا جاز ان يهديهم ليضلوا واذا لم يجز ان يهدي المؤمنين ليضلوا فما انكرتم من انه لا يجوز ان يضل الكافرين ليهتدوا (جواب) ويقال لهم اذا زعمتم ان الله هدى الكافرين فلم يهتدوا فما انكرتم ان ينفعهم فلا يتنفعوا وان يصلحهم فلا يضلحوا واذا جاز ان ينفع من لا يتنفع بنفعه فما انكرتم من ان يضر من لا تلحقه المضرة فان كان لا يضر الا لمن يلحقه الضرر فكذلك لا ينفع الامتناع لو جاز ان ينفع من ليس منتفعا جاز ان يقدّر من ليس مقتدرا واذا استحال ذلك استحال ان ينفع من ليس منتفعا ويهدي من ليس مهتديا (مسئلة) تسئلوننا عن قول الله عز وجل قد قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات فما انكرتم ان يكون القرآن هدى للكافرين والمؤمنين قبل لهم الآية خاصة لان الله عز وجل قد بين لنا انه هدى للتقين وخبرنا انه لا يهدي الكافرين والقرآن لا يتناقض فوجب ان يكون قوله هدى للناس اراد المؤمنين دون الكافرين (سوال) فان قال قائل اليس قد قال الله عز وجل انما تنذروا من اتبع الذكروا قال انما انت منذر من يخشاها وقد انذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتبع الذكروا من لم يتبع ومن خشى ومن لم يخش فويل له نعم فان قالوا فما انكرتم ان يكون قوله هدى للمؤمنين اراد به هدى لهم ولا غيرهم

قيل لهم ان معنى قول الله عز وجل انما انذر من اتبع الذكرا انما اراد به ينفع بالندار  
من اتبع الذكرو قوله انما انت منذر من يخشاها اراد ان الانذار ينفع  
به من يخشى الساعة ويخاف العقوبة فيها وان الله عز وجل قد اخبرني في موضع  
آخر من القرآن انه انذر الكافرين فقال ان الذين كفروا اسواء عليهم  
ان نذرتهم ام لم نذرهم لا يؤمنون وهذا هو خبر عن الكافرين  
وقال وانذر عشيرتك الاقربين وقال انذر نكصا عاقل مثل صاعقة  
عاد وثمود وهذا خطاب للكافرين فلما اخبر الله عز وجل في آيات  
من القرآن انه انذر الكافرين كما اخبر الله في آيات انه انذر من يخشاها  
وانذر من اتبع الذكرو وجب بالقرآن ان الله قد انذر المؤمنين والكافرين  
فلما خبرنا الله انه هادي للمتقين وعي على الكافرين وخبرنا انه لا يهدي  
الكافرين وجب ان يكون القرآن هادي للمؤمنين ودون الكافرين  
(سوال) ان سأل سائل عن قول الله عز وجل فاما ثمود فهدى فاستجبوا  
العمى على الهدى فقال اليس ثمود كانوا كافرين وقد اخبرنا  
انه هداهم قيل له ليس الامر كما ظننت والجواب في هذه الآية على وجهين  
احدهما ان ثمود على فريقين كافرين ومؤمنين وهم الذين خبرنا  
انجامهم مع صالح بقوله عز وجل نجينا صالحا والذين آمنوا معه فلذين  
عنى الله عز وجل من ثمود انه هداهم هم المؤمنون ودون الكافرين لان الله  
عز وجل قد بين لنا في القرآن انه لا يهدي الكافرين والقرآن لا ينقض  
بل يصدق بعضه بعضا فاذنا اخبرنا في موضع انه لا يهدي الكافرين ثم خبر

في موضع انه هدى ثمود علما انه انما اراد المؤمنين من ثمود و  
الكافرين . والوجه الآخر ان الله عز وجل عنى قوما من ثمود كانوا  
مؤمنين ثم ارتدوا فاخبر انه هداهم فاستحبوا بعد الهداية الكفر على  
الايمان و كانوا في حال هداهم مؤمنين فان قال قائل معترضا في الجواب  
الاول كيف يجوز ان يقول فهد بناهم ويعنى المؤمنين من ثمود ويقول  
فاستحبوا يعنى الكافرين منهم وهم غير مؤمنين يقال له هذا جائز في اللغة  
التي ورد بها القرآن ان يقول فهد بناهم ويعنى المؤمنين من ثمود ويقال  
فاستحبوا يعنى الكافرين منهم وقد ورد القول بمثل هذا قال الله عز وجل  
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعنى الكفار ثم قال وما كان الله معذبهم  
وهم يستغفرون يعنى المؤمنين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله يعنى الكافرين  
ولا خلاف عند اهل اللغة في جواز الخطاب بهذا ان يكون ظاهره لجنس  
و المراد به جنسان فبطل ما اعترض به المعترض ودل على جهله .

### باب ذكر الروايات في القدر

روى معاوية بن عمر و قال ثنا زائدة قال حدثنا سليمان الاعمش عن زيد  
ابن وهب عن عبد الله بن مسعود قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الصادق المصدوق ان خلقا احداكم يجمع في بطن امه في اربعين  
ليلة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك  
قال فيومر باربع كلمات يقال اكتب اجله ورزقه وعمله وشقى او سعيد ثم  
يقف فيه الروح قال فان احداكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه

وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلونها و  
 احدكم يعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه  
 الكتاب فيعتم له يعمل اهل الجنة فيدخلونها وروى معاوية بن عمرو قال  
 ثنا زائدة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال احتج آدم وموسى قال موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده وتنفخ فيك  
 من روحه اغويت الناس واخر جهنم من الجنة قال فقال آدم انت موسى  
 الذي اصطفاك الله بكلماته تلومني على عمل كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات  
 قال فخرج آدم موسى وروى حديث حج آدم موسى مالك عن ابي الزناد  
 عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على  
 بطلان قول القدرية الذين يقولون ان الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى  
 يكون لان الله عز وجل اذ اكتب ذلك وامر بان يكتب فلا يكتب  
 شيئا لا يعلم جل عن ذلك وتقدس وقال الله عز وجل وما تسقط من ورقة  
 الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين  
 وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستورها ومستودعها  
 وقال احصاء الله ونسوه وقال لقد احصاهم وعدهم عدد او قال احاط بكل شيء  
 علما واحصى كل شيء عددا وقال بكل شيء عليم فذلك يبين انه يعلم الاشياء  
 كلها وقد اخبر الله عز وجل ان الخلق يبعثون ويحشرون وان الكافرين  
 في النار ينخلدون وان الانبياء والمؤمنين في الجنة يدخلون وان اتقيمه  
 تقوم ولم تقم القيامة بعد فذلك يدل على ان الله تعالى يعلم ما يكون قبل ان

يكون وقد قال انه في اهل النار ولوردوا المعاد واذا فآخبر عما لا يكون ان لو كان  
كيف يكون وقال ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل  
ربي ولا ينسى ومن لا يعلم الشيء قبل كونه لا يعلمه بعد تقضيه تعالى عن  
قول الظالمين علوا كبيرا وروى معاوية بن عمرو قال شازائدة عن سليمان  
الاعشى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ابيلى عن عبد الله بن ربيعة  
قال كنا عند عبد الله قال فذكروا رجلا فذكروا من خلقه فقال القوم اماله  
من ياخذ على يديه قال عبد الله ارايت لو قطع رأسه اكنتم تستطيعون ان  
تعملوا له يدافوا الا قال عبد الله ان النطفة اذا وقعت في المرأة مكثت اربعين  
يوما ثم انحدرت دما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك  
ثم يبعث ملك فيقول اكتب اجله وعمله وزقه واثره وخنقه وشقى او سعيد  
وانكم ان تستطيعوا ان تغيروا خنقه حتى تغيروا خلقه وروى معاوية بن عمرو  
قال شازائدة عن منصور بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي  
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فتمد ونحن حوله ومعه مخرقة له فنكت بها ورفع رأسه فقال  
ما منكم من نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة او النار  
ولا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل من القوم يا رسول الله افلا تمكث  
على كذبنا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة يصير الى السعادة  
ومن كان من اهل الشقاوة فيصير الى الشقاوة فقال اصعلوا فكل ميسر اما اهل  
الشقاوة فميسرون لعمل الشقاوة واما اهل السعادة فميسرون لعمل السعادة

ثم قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسر له يسرى واما من  
 يجمل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسر له يسرى وروى موسى ابن  
 اسمعيل قال ثنا محمد قال انا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وانسه مكتوب  
 في الكتاب من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار  
 فمات فدخل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار وانسه المكتوب  
 في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل  
 الجنة فمات فدخل الجنة • وهذه الاحاديث تدل على ان الله عز وجل  
 علم ما يكون انه يكون وكتبه وانه قد كتب اهل الجنة واهل النار وخالقهم  
 فريقين فريقة في الجنة وفريقا في السعير وبذلك نطق كتابه اذ يقول فريقا  
 هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال فريق في الجنة وفريق في السعير  
 وقال فمنهم شقي وسعيد نفاق الله الاشقياء للشفاعة والسعداء للسعادة قوله  
 عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وروي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله عز وجل جعل للجنة اهلا وللنار اهلا • دليل في القدره  
 وما يدل على بطلان قول القدرية قول الله عز وجل واذا اخذ ربك  
 من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية • وجاءت الرواية عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مسح ظهر آدم فاخرج ذريته من ظهره  
 كامثال الدرع ثم قرأهم يوحدانيه واقام الحاجة عليهم لانه قال واشهد هم على  
 انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال الله عز وجل ان تقولوا يوم القيامة

انا كاعن هذا غافلين ❦ فجعل تقريرهم بوجدانيته لما اخرجه من ظمراً آدم حجة عليهم اذا انكروا في الدنيا ما كانوا عرفوه في الآخرة الاول ثم من بعد الاقرار جعدوه ❦ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قبض قبضة للجنة وقبض قبضة للنار مريضاً من بعض فقلت الشقوة على اهل الشقوة والسعادة على اهل السعادة قال الله عز وجل فبعض اهل النار انهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ❦ وكل ذلك بامر قد سبق في علم الله عز وجل ونفذت فيه ارادته وتقدمت فيه مشيئته ❦ وروى معاوية بن عمر وقال زائدة قال طلحة بن يحيى القرشي قال حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى جنازة غلام من الانصار ليصلي عليه فقالت عائشة طوبى لهذا يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سؤاً ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل قد جعل للجنة اهلاً وهم في اصلاب آبائهم وللنار اهلاً جعلهم لها وهم في اصلاب آبائهم وهذا بين ان السعادة قد سبقت لاهلها والشقاء قد سبق لاهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ❦ دليل آخر ❦ وقد قال الله عز وجل من هدى الله فهو على الهدى ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ❦ وقال يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً فاخبر انه يضل ويهدي وقال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ❦ فاخبرنا انه فعال لما يريد واذا كان الكفر مما اراده فقد فعله وقد ربه واحداً وانشأه واخترعه وقد بين ذلك بقوله تعبدون ما تعبدون والله خلقكم وما تعملون فلو كانت عبادتهم للاصنام من اعمالهم كان



ذلك مخلوقا لله وقد قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون . يريد انه يحازيهم على اعمالهم  
فكذلك اذا ذكر عبادتهم للاصنام وكفرهم بالرحمن ولو كان مما قدره . وفعلوه  
لانفسهم فكانوا قد فعلوا وقدروا ما خرج عن تقديرهم وفعله وكيف  
يجوز ان يكون لهم من التقدير والفعل والقدرة ما ليس لربهم من زعم  
ذلك فقد عجز الله عز وجل وتعالى عن قول المعجزين له علوا كبيرا .  
الا ترى ان من زعم ان العباد يعلمون مالا يعلمه الله عز وجل لكان قد اعطاهم  
من العلم ما لم يدخل في علم الله وجعلهم الله نظراء فكذلك من زعم ان العباد  
يفعلون ويقدرون ما لم يقدره الله ويقدرون على ما لم يقدر عليه فقد جعل  
لهم من السلطان والقدرة والتمكن ما لم يحمله للرحمن تعالى الله عن قول اهل  
الزور والبهتان والافك والطغيان علوا كبيرا ( جواب ) ويقال لهم هل  
فعل الكافر الكفر فاسدا باطلا متناقضا فان قالوا نعم قيل لهم وكيف يفعله  
فاسدا متناقضا فيحاور هو يعتقد . حسنا صحيحا افضل الاديان واذا لم يحجز  
ذلك لانت الفعل لا يكون فعلا على حقيقته الا بمن علمه على ما هو عليه من  
حقيقته كما لا يجوز ان يكون فعلا بمن لم يعلمه فعلا فقد وجب ان الله عز وجل  
هو الذي قدر الكفر وخلق كفا فاسدا باطلا متناقضا خلافا للحق والساد .

باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار

ويقال لهم قد اجمع المسلمون ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة فلن  
الشفاعة هي للذين المرتكبين الكبائر او المؤمنين المخلصين فان قالوا للذين  
المرتكبين الكبائر وافقوا وان قالوا للمؤمنين المبشرين بالجنة الموعود بن بها

باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار

• قبل لهم • فاذا كانوا بالجنة موعودين وبها مبشرين والله عز وجل لا يتخلف  
 و عده • فاما معنى الشفاعة لقوم لا يجوز عندكم ان لا بد خلعهم الله جناته ومن  
 قولكم قد استحقوها على الله واستوجبوها عليه واذا كان الله عز وجل لا يظلم  
 مثقال ذرة كان تاخيرهم عن الجنة ظلما وانما يشفع الشفعا الى الله عز وجل  
 في ان لا يظلم على هذا هيكم تعالى الله عن افتراءكم عليه علوا كبيرا • فان قالوا •  
 يشفع النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل في ان يزيدهم من فضله لافي  
 ان يدخلهم جناته قيل لهم اولى من ذلك قد وعدهم الله ذلك فقال يوفيهما اجورهم  
 و يزيدهم من فضله • والله عز وجل لا يتخلف و عده • فاما يشفع الى الله عز وجل  
 عندكم في ان لا يتخلف و عده • وهذا جهل من قولكم وانما الشفاعة الممقولة  
 فيمن استحق عقابا ان يوضع عنه عقابه اوفي من لم يعهده شيئا ان يتفضل به عليه  
 فاما اذا كان الوعد بالتفضل سابقا فلا وجه لهذا (سؤال) فان سألوا عن  
 قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى (والجواب) عن ذلك الا لمن  
 ارتضى فهم يشفعون له وقد روي ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل  
 الكبائر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المذنبين يخرجون من النار •

### • باب الكلام في الخوض •

وانكرت المعتزلة الخوض وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
 كثيرة وروي عن اصحابه بلا خلاف وروي علقان قال حدثنا حماد بن  
 سلمة عن علي بن زيد عن الحسن بن انس بن مالك انه ذكر الخوض عند  
 عبيد الله بن زياد فانكره فبلغ انس فقال لا جرم والله لا فعلن به قال فاتاه

فقال ما ذكرتم من الحوض قال عبيد الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من كذا وكذا مرة يقول ما بين طرفيه يعني الحوض ما بين ابله ومكة او ما بين صنعاء ومكة وان آتته اكثر من نجوم السماء • وروى احمد بن محمد الله بن يونس قال حدثنا ابن ابي زائدة عن عبد الملك بن عمير عن جندب بن سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض في اخبار كثيرة •

باب الكلام في عذاب القبر •

وانكرت المعتزلة عذاب القبر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وروي عن اصحابه رضي الله عنهم وماروي عن احد منهم انه انكره وتقاه وجحد فوجب ان يكون اجماعا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم • وروى ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعود بالله من عذاب القبر • وروى احمد بن اسحاق الحضرمي قال ثنا وهيب قال ثاموس بن عقبة قال حدثني ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعود من عذاب القبر • وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان لاتدافنوا لساأت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر • اسعني ( دليل آخر ) وما بين عذاب الكافرين في القبر قول الله عز وجل النار يمرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا

رواه  
ابن  
الجبين  
عن  
ابن  
الجبين  
عن  
ابن  
الجبين

آل فرعون اشد العذاب فجعل عذابهم يوم تقوم الساعة بعد عرضهم على النار في الد نياغد وا وعشاوا قال سنعذبهم مرتين مرة بالسيف ومرة في قبورهم ثم يردون الى عذاب غليظ في الآخرة واخبر الله عز وجل ابن الشهداء في الدنيا برزقون ويفرحون بفضل الله قال عز وجل ولا تحدين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا الا يكون الا في الدنيا لان الذين لم ياحقوا بهم احياء لم يموتوا ولا قتلوا

باب الكلام في امانة ابي بكر الصديق رضي الله عنه  
قال الله تبارك وتعالى وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقال عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهوا عن المنكر واثنى الله عز وجل على المهاجرين والانصار والسابقين الى الاسلام وعلى اهل بيعة الرضوان ونطق القرآن بمدح المهاجرين والانصار في مواضع كثيرة واثنى على اهل بيعة الرضا فقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية قد اجمع هو لاه الذين اثنى الله عليهم ومدحهم على امانة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه واتقوا الله

باب الكلام في امانة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

واقرؤا له بالفضل و كان افضل الجماعة في جميع الخصال التي يستحق  
 بها الامامة من العلم والزهد وقوة الرأى وسياسة الامة وغير ذلك (دليل  
 آخر) من القرآن على اعلامة الصديق رضى الله عنه وقد دل الله على امامة  
 ابي بكر في سورة براءة فقال للقائدين عن نصرة نبيه عليه السلام والمختلفين  
 عن الخروج معه قل ان تخرجوا معي ابدوا لن تقاوتوا معي عدواه وقال في  
 سورة اخرى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا  
 تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يعنى قوله ان تخرجوا معي ابداءتم  
 قال كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون  
 الا قليلا وقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس  
 شديد تقاوتونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤذكم الله اجرا حسنا وان  
 تنولوا يعنى امرضوا عن اجابة الداعى لكم الى قتالهم كما نوليتهم من قبل  
 يعذبكم عذابا اليما والداعى لهم الى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم لذى قال الله  
 عز وجل له قل ان تخرجوا معي ابدوا لن تقاوتوا معي عدواه وقال في سورة الفتح  
 يريدون ان يبدلوا كلام الله فمنعهم من الخروج مع نبيه عليه السلام وجعل  
 خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك ان الداعى الذى يدعوه  
 الى القتال داع يدعوه بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال الناس هم فارس  
 وقالوا اهل النجاسة فقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه ودعا الى قتالهم  
 وان كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق ايضا وان كانوا اهل فارس فقد قوتلوا في ايام  
 ابي بكر و قاتلهم عمر من بعده وفرغ منهم واذا وجبت امامة عمر وجبت امامة

أبي بكر كجبت امامة عمر لانه العاقل له الامامة فقد دل القرآن على امامة  
 الصديق والفاروق رضوان الله عليهما واذ اوجبت امامة ابي بكر بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب انه افضل المسلمين رضى الله عنه  
 (دليل آخر الاجماع على امامة ابي بكر الصديق رضى الله عنه وما يدل على امامة  
 الصديق رضى الله عنه ان المسلمين جميعا تابعوه وانقادوا لامامته وقالوا له  
 يا خليفة رسول الله ورائنا عليا والعباس رضى الله عنها بايعاه رضى الله عنه  
 وقرأ له بالامامة واذ كانت الرافضة يقولون ان عليا هو المنصوص على امامته  
 والمراد ندية تقول العباس هو المنصوص على امامته ولم يكن في الناس في  
 الامامة الا ثلاثة اقوال \* من قال منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على  
 امامة الصديق وهو الامام بعد الرسول \* وقول من قال نص على امامة  
 علي \* وقول من قال الامام بعد العباس \* وقول من قال هو ابو بكر الصديق  
 هو باجماع المسلمين والشهادة له بذلك ثم رايانا عليا والعباس قد بايعاه واجما  
 على امامته وجب ان يكون اماما بعد النبي صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين  
 ولا يجوز نقائل ان يقول كان باطن علي والعباس خلافا ظاهرا هو لو جاز  
 هذا لمدعيه لم يقع اجماع وجاز لقائل ان يقول ذلك في كل اجماع للمسلمين  
 وهذا يسقط حجية الاجماع لان الله عز وجل لم يعبدنا في الاجماع بباطن  
 الناس وانما تعبدنا بظهورهم واذ كان ذلك كذلك فقد حصل الاجماع  
 والاتفاق على امامة ابي بكر الصديق واذ اثبتت امامة الصديق ثبتت امامة  
 الفاروق لان الصديق نص عليه وعقد له الامامة واختاره لها وكان

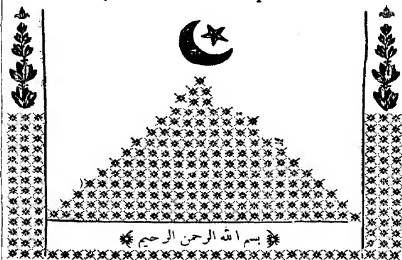
افضلهم بعد ابی بكر رضى الله عنهما وثبت امامة عثمان رضى الله عنه بعد عمر  
بعقد من عقد له الامامة من اصحاب الشورى الذين نص عليهم عمر فاختروه  
ورضوا امامته واجمعوا على فضله وعدله وثبت امامة علي بعد عثمان رضى الله  
عنها بعقد من عقد له من الصحابة من اهل الحل والعقد ولانه لم يدع احدا  
من اهل الشورى غيره في وقته وقد اجتمع على فضله وعدله وان امتناعه  
عن دعوى الامر لنفسه في وقت الخلفاء قبله كان حقا لعله ان ذلك ليس  
بوقت قيامه فلما كان لنفسه في غير وقت الخلفاء قبله كان حقا لعله ان ذلك  
وقت قيامه ثم لما صار الامر اليه اظهر وعلن ولم يقصر حتى مضى على السداد  
والرشاد كما مضى من قبله من الخلفاء وائمة العدل على السداد والرشاد متبعين  
لكتاب ربهم وسنة نبينهم هو لاء الائمة الاربعة المجمع على عدلهم وفضائلهم  
رضى الله عنهم \* وقد روى شريح بن النعمان قال شاحسرج بن نباته عن سعيد  
ابن جهمان قال حدثني سفيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة  
في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفيينة امسك خلافة  
ابى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي بن ابى طالب قال  
فوجدتها ثلاثين سنة فدل ذلك على امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم  
فاما ماجرى بين علي والزبير وعائشة رضى الله عنهم فانما كان علي تأويل  
واجتهاد وعلي الامام وكاهن من اهل الاجتهاد وقد شهد لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم بالجنة والشهادة فدل على انهم كاهن كانوا على حق في اجتهادهم  
وكذلك ماجرى بين علي ومعاوية رضى الله عنهما كان علي تأويل واجتهاد

وكل الصعابة ائمة مأمونون غير متممين في الدين وقد اثنى الله ورسوله  
على جميعهم وتعبدا بتوقيدهم وتعظيمهم وموالاتهم والبرى من كل من  
ينقص احدا منهم رضى الله عن جميعهم قد قلنا في الاقرار قولا وخيرا  
والحمد لله اولوا وآخره \*

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه والصلاة والسلام  
على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين \*



هذه ضميمة (كتاب الابانة) تتماق بصفحة (٣٥) للعالم الفاضل مولانا  
المولوى محمد عنايت العلي الحيد رآبادى مدفيضة



بسم الله الرحمن الرحيم

علم ان الامام ابا الحسن الاشعري ساقى الكلام في كتابه (الابانة في اصول  
الديانة) في مجموع العقائد الحققة لاهل السنة ومجموع العقائد الباطلة لاهل  
البدعة ولا شقاق على اثبات عقيدة عقيدة من عقائد اهل السنة وابطال  
عقيدة عقيدة من عقائد اهل البدع ثانيا كل ذلك بمجيج بلج ودلائل  
جلال كما هو ظاهر من مطالعة كتابه المذكور. اذا علمت هذا فانظر  
ان الاشعري قال في صدر كتابه في باب ابانة قول اهل الزيغ والبدعة وتكلموا  
بخلق القرآن نظيرا لقول اخوانهم من المشركين الذين قالوا ان هذا  
الاقول البشري ولا يخفى ان هذا القول منه غاية في تشنيع القائلين بخلق

القرآن و ذمهم ثم قال في باب ابانة قول اهل الحق والسنة و نقول ان كلام الله  
غير مخلوق فثبت من هذين القولين للاشعري ان عقيدة خلق القرآن  
ضلالة و غواية عنده و خروج عن منهج السنة و الجماعة و معتقدها من اهل  
الشفاعة و الغواية و ليس في هذين البابين ما ينسب الى غيره من نقل عنه  
او تحويل عليه بل جملة ما فيها اغما هو من ترتيبه و ترتيبه و وضعه  
و تركيبه فتكون مقولته المرضية و مسلكه المختار هذه مقدمة يجب عليك  
ان تقرها في ذهلك فانها تنفعك ان شاء الله تعالى اعلم ان الاشعري عقد بابا  
طويلا لعدم خلق القرآن فاثبت بابلغ الوجوه من عنده بغير ان يتقل  
عن احد ثم ذيل هذا الباب بباب ما ذكر الرواة في القرآن و ظاهر ان هذا  
الباب من المثمات للباب السابق و لو احقه و صنيع الاشعري في هذا الباب  
انما هو حواله المنقول على ناقله و نوبة الرواية الى راويه و اما تنقيح الرواة  
و القدح في المرويات او تصحيحها و اثبات المنقولات او انكارها فماتعرض له  
كما يظهر من مطالعة هذا الباب غير انه ذكر المروي في بعض المواضع بلفظ  
يعلم منه انه صحيح عنده مثل قوله صحت الرواية و جاءه بالروايات يوردها  
بالفاظ بعضهم اقوى من بعض مثل قال فانه اقوى من روي و روي فانه  
اقوى من ذكره و الحاصل ان مقصود الاشعري في هذا الباب المذيل  
سرد روايات الباب تايد للباب السابق كما قال في آخر هذا الباب بان  
فيما ذكرنا من ذلك مقنع و الحمد لله رب العالمين و قد احتججنا الصحة قولنا ان  
القرآن غير مخلوق من كتاب الله عز وجل و ما تضمنه من البرهان و اوضحه من البيان

انتهى ومن المعلوم المقرر ان مجموع الروايات يحصل القوة والاعضاء  
وان كان في بعضه ضعف ووهن لانه اذا كان المقصود اثبات المطلوب من  
المجموع يكون النظر حينئذ على الحيشية المجموعة دون فرد فرد من المجموع  
ففي مثل هذا المقام اذا اوردت الروايات الكثيرة لاثبات مقصد لا يلزم  
منه صحة كل واحدة من تلك الروايات وعدم كونها مقعد وحة مخدوشة لاسيما  
اذا لم يكن الكتاب كتاب رواية يبحث فيه عن نفس الروايات فمن اين  
يثبت ان تكون رواية خالق القرآن المنسوبة الى الامام الهمام المصدر بلفظ  
ذكر صحيحة وبعدهم تسليمها يختل ماهو بصدد اثباته وايضا ليس هنا لفظ يثبت  
منه ان هذه الرواية صحيحة عند الاشعري ولا سابق يتحقق منه انه الزم  
نفسه ان يكون كل ما يورده من الروايات صحيحا لا مجال فيه للقدح بل  
هو بصدد ان يثبت منه مقصده ويؤيد به نوع تأييد للباب السابق ويجعل  
هذا الباب متمما لذلك الباب ومكملا له فعلى هذا ان لم تعتبر تلك الروايات  
وتصورها خارجا من الباب يتم مطلبه ويكمل مقصده ايضا ويثبت ماهو  
في اثباته كما يتم في صورة اعتبارها واعتدادها ومع هذا كله سوق تلك  
الرواية وذكرها ليس لبيان مذهب الامام الاعظم بل لظهار انكار وقع  
على مذهب الامام من الائمة المعاصرين له ولتنبيه ان اولئك المنكرين كانوا  
من اشد الرادين على القائلين بهذا القول المنكروين كان بيان مذهب الامام منطويا  
في الرواية منتها بصورتها اليه ولكنه قد يكون المقصود من الامور المتعددة  
المتضمنة للرواية امرا واحدا فقط لما يقتضيه المقام ولما يقصر المورد على هذا

الامر الواحد فحسب فظهر من هذا التقرير ان الاشعري ليس في اثبات نسبة  
هذه العقيدة الى الامام ولا انه ثابت عنده بل يحتمل ان يكون نسبة هذا  
القول الى الامام غير ثابت عنده من مقتضى تلك الروايات نفسها او من امور  
اخرى ولكنه ذكرها مضمومة ملحوظة مع الروايات الاخرى لكونها مثبتة للمطلب  
بصورتها الانكارية المتضمنة لاثبات عدم خلق القرآن فادراجها في روايات  
اخرى انما هو لكونها على تلك الصورة وكل هذا امور نفسية للروايات  
توهم الروايات وتجعلها ساقطة من الاعتبار لا يمكن ان تسبب معها هذه العقيدة  
الى الامام اما الامور التي في خارجة من الرواية تغلق ببيانها فيجعلها خاوية  
على عروضا فنجلتها ان الاشعري ذكر الامام احمد والشافعي ومالك وابن  
المبارك فبين يقولون بعدم خلق القرآن ويكفرون القائل بخلقه وقال  
بعده ولم نجد احدا ممن تحمل عنه الآثار وتنقل عنه الاخبار يأتهم به المؤمنون  
من اهل العلم يقول بخلق القرآن وانما قال ذلك رعا ع الناس وجهال من جهالهم  
لا موقع لهم انتهى والائمة المذكورون كلهم يبالغون في منقبة الامام ومدحه  
الدنية وشدة ورعه وتقواه وكمال ايمانه وبقائه وهذا في كفره الذي  
يلزمه من هذه العقيدة ويفضي الى كفر الائمة المذكورين حيث بالغوا  
في مدح مثل هذا الرجل كانهم رضوا بمقيدته اعادنا الله من هذا القول  
فيهم وسوء الظن في الاكابر واذ اتاملنا واعمقنا النظر فيما مدحوا به الامام  
لم نجد الامن باب قول الاشعري المذكور انما بان لم نجد احدا ممن تحمل  
آلح اليه موجب تلك المدائح ومقضاها ان يكون الامام ممن تحمل عنهم

الآثار وتقل عنهم الاخبار ويستفاض ويستمد منهم ويتشدد بهم في الدين  
بلى هو منهم بل رأسهم ورئيسهم او لم يقف الاشعري على مدحهم للامام  
او وقف ولكنه لم يقدر على ان يفهم من ذلك المدح انه ينفي نسبة امثال هذه  
الامور الى الامام وبوضوح كون امثال هذه الروايات كذباً باعقلاً وان في  
نسبة هذا الامر الى الامام يقع ما دحوه في ورطة عظيمة لا ينجون منها  
ويردون مورد الا يتخلصون منه حاشا الاشعري ان يظن امثال هذه  
الظنون في حقه فانه امام الائمة لا هل السنة ومقتدى هذه الامة وايضا  
ايراد هذه الرواية التي اصل سياقها وصورتها انها والقصة الحكيم والحكمة  
الواقعة وان كان قصة هذا المطلب في الباب الذي ذكرت فيه روايات تدل  
باصلاحها ورأسها على عدم خلق القرآن غير ان يحصل هذا الممنوع في ضمن امر آخر  
مخالف للباب غير مانوس له ولهذا لا يكون احتمال وضعها وادخالها واقعا في  
غير موقعه لاسيما اذا كانت الامور المذكورة معاضدة له فانه حينئذ يشهد  
ووضعها الحاقها ثم العلماء الخفية متفقون على عدم خلق القرآن وعلى تكفير  
القائلين بخلقه وكتبهم مشعونة بدمهم ونقض دلائلهم مملوءة بمثلهم وتوهين  
حججهم ومن اكابرهم من يذون عن الامام يدفعون عنه كالملامة القاري  
وغيره ولم يذكروا شيئا من هذه الرواية ودأبهم انهم يذكرون الامور  
المقتضية على الامام ومطاعته ثم يدفعونها دفعا بليغا ويضعون تبرئته بحيث  
لا يبقی معه ريب فكيف يتصور ان يتركوا دفع هذه التبرئة عن الامام وتبرئته  
عنها مع انها من اعظم ما يهتم في دفعها فهذا من اجل الامارات على افتراء

هذه الروايات واختلافها والشافعية كلهم خصوصاً من الفسيفساق في مناقب الامام واحواله لم ينسبوا هذه العقيدة الى الامام قاطبة \* وذكر المتكلمون من الحنفية ان هذه المسئلة اعني عدم خلق القرآن وقع بوضع يثبت منه ان هذه العقيدة كان عرضاً لازماً لمنع مذهب حضرة الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وان مبدء المذهب ومنتهاه ونشوءه ونمائه ثم استقراره بغير الانكسار في حين من الاحيان على هذه العقيدة فرواية الاستتابة بغير الابانة ثم رواية رجوعه عن عقيدة الخلق في اي حساب واي عداد \* قال البيهقي في كتابه (الاسماء والصفات) قال سمعت سليمان يقول سمعت الحارث بن ادريس يقول سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه وقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن يوسف ابن ابراهيم الدقاق رواية عن القاسم بن ابي صالح الحمداني عن محمد بن ايوب الرازي قال سمعت محمد بن سابق يقول سألت ابا يوسف فقلت اكان ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله ولا انا ا قوله فقلت اكان يرى رأي جهم فقال معاذ الله ولا انا ا قوله \* رواه ثقات \* وانبا في ابو عبد الله الحافظ اجازة قال انا ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفى قال ثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكى قال سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف القاضى يقول كلمت ابا حنيفة سنة جرداء في ان القرآن مخلوق ام لا فتفق رأيي ورأيي على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر \* قال ابو عبد الله رواه هذا الكلام ثقات انتهى \* اعلم ان شذوذاً الله تعالى

انه ثبت من هذه الروايات للبيهقي امران الاول عدم قول الامام بخاق  
القرآن والثاني كون روايات الابانة واهية بل موضوعة مختلفة اما الاول  
فبوجهين احدهما ان تلك الروايات تدل بالفاظها وعباراتها على ان هذه  
العقيدة القبيحة ما خطرت في قلب الامام وقلوب اصحابه قط وثانيها اننا  
اذ اصرفنا النظر عن تلك الدلائل وروايات ورفعا عما من بين فوقه  
في ذلك المقام يؤيد المقصد تأييدا بليغا بيبانه ان تلك الروايات في باب هو  
موضوع لسرد الروايات عن الصحابة والتابعين وائمة المسلمين رضى الله تعالى  
عنهم في كون القرآن غير مخلوق كما عتقوه البيهقي فقال باب ما روي عن  
الصحابة والتابعين وائمة المسلمين رضى الله عنهم في ان القرآن كلام الله غير  
مخلوق وغرض البيهقي من ذكر الروايات بجميعها في هذا الباب انها وثبات  
المطلب والاجتهاد على المقصد الذي هو عدم كون القرآن مخلوقا فلهزم  
ان من روى عنه البيهقي او نقل قوله واعتقاده في هذا الباب ان يكون  
من ائمة المسلمين ولما روى البيهقي في هذا الباب عن الامام واصحابه لزم ان  
يكون الامام واصحابه من ائمة المسلمين ومن كان من ائمة المسلمين لا يكون  
قاتلا بخاق القرآن قط لان القول بخلقه كفر وضلالة ومحال ان يكون  
الكافر من ائمة المسلمين والحاصل ان من مضى وقوع الروايات عن الامام  
واصحابه في هذا الباب بغير ان ينظر الى ان تلك الروايات تنفي نسبة هذه  
العقيدة القبيحة الى الامام يدل دلالة بائنة على ان الامام لم يكن معتقدا  
بخاق القرآن قط ومفاد المحضية انه وان لم تكن تلك الروايات في عدم خلق القرآن

فمحض وقوعه في مثل هذا المقام يكفي لإثبات المرام. واما الثاني فوجود  
 متعددة. الاول. انه يتضح من رواية محمد بن سابق وعضو حاتم ان الامام  
 لم يكن معتقدا بخلق القرآن في حين من الاحيان وما كان قائلًا به في زمن  
 من الازمان فان محمد بن سابق سأل الامام ابا يوسف بلفظ كاذب وهو  
 الاشعرار في الزمان الماضي واجاب ابو يوسف بنفيه فدل دلالة ظاهرة  
 قوية على ان الامام لم يكن قائلًا بخلق القرآن في الازمنة كلها واما الرواية  
 الاخيرة لابي يوسف حيث قال فيها كنت ابا حنيفة سنة جرداء الخ فليس  
 فيها دلالة على ان الامام كان قائلًا بخلق القرآن قبل المباحثة كما يظهر من  
 روايات الآيات ثم رجع عنه كما يعلم من الرواية الاخيرة المذكورة فيه  
 ايضا بل انما يظهر من عبارة هذه الرواية ان الامام باحث ابا يوسف رحمه الله  
 تعالى في هذه المسئلة لكي يجعل عدم الخلق محقما للافان بالبحث بصير  
 الامر محكما من جهة حتى عين الكفر للقائل بالخلق بعد ما بذل أقصى جهده في  
 تحقيق المسئلة. والثاني. ان البيهقي هو امام المحدثين وكتابه (الاسماء والصفات)  
 خزائن للروايات المسندة والاشعرى هو امام اهل السنة في الكلام وكتابه  
 هذا مخزن للاستدلال الكلامية ومن المقررات المسلمات ان اتباع كل  
 احد والاخذ بقوله و ترجيعه على الآخر في هذا الاتباع والاخذ ان يكون  
 في فن غلب عليه فهو غواص بحاره و سيار قفاره فلي هذا لا يكون مارواه  
 بسند معاد لا مانع له البيهقي فكيف ير جيع ما نقله الاشعرى من روايات الناس  
 بغير ان يوثق روايته وبدون ان يوجد من غيره توثيقهم كفا في هذا المقام



على ما رواه البيهقي بسنده او نقله ووثنى رواه وعده لم ومعه مخالف  
معنى ما نقله الاشعري وبناقضه والثالث انه ليس في هذا الباب من كتاب  
البيهقي شمة من هذه الروايات ورائحة منها مع انه يحسن ايرادها وادراجها  
في اخواتها وامثالها الثلاثي ذكرت في كتاب البيهقي مسند افعد م ذكرها  
في موضعها من ذلك الكتاب اقوي ما يدل على كونها موضوعة مختلفة  
لا يلتفت اليها ولا يصفى الى مالد بها اما اخوات هذه الروايات وامثالها من  
كتاب البيهقي فمنها ما قال اخبرنا ابو عبد الله قال اخبرني ابو احمد بن ابي الحسن  
قال انا عبد الرحمن يعني محمد بن ادريس الرازي قال في كتابي عن الربيع  
ابن سليمان قال حضرت الشافعي رضي الله عنه وحدثني ابو شعيب الاثري  
اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم و يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص  
الفرد و كان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد فسأل حفص عبد الله بن  
الحكم فقال ما تقول في القرآن فابى ان يجيبه فسأل يوسف بن عمرو فلم يجبه  
وكلاهما اشارا الى الشافعي رضي الله عنه فسأل الشافعي فاحتج الشافعي وطالت  
المناظرة و غلب الشافعي بالحجة عليه بان القرآن كلام الله غير مخلوق وكفر  
حفص الفرد قال الربيع فلقيت حفص الفرد فقال اراد الشافعي قتلي اخبرنا  
ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول  
سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعي  
حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت بالله العظيم  
وقال عبد الرحمن بن عثمان سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب

فيها المريسى قال ويحكم القرآن كلام الله قد صحبت الناس وادركتهم  
 هذا امرين د. بنار الخ قال ابن عينة فانعرف القرآن الاكلام الله عز وجل  
 ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم انتهى  
 والرابع ان البيهقي كان متعصبا في مذهبه ومتصليا في مسلكه تشهد  
 عليه (سننه الكبرى) فان فيه اعتراضات فقهية على الامام رد ها و اجاب  
 عنها العلامة المارديني في كتابه (الجواهر النقي في الرد على البيهقي) فلو كان لهذه  
 الروايات اصلا لذكرها للبيهقي في كتاب الاسماء والصفات و ما تركها وغفل  
 عنها البتة ولم يذكرها في كتابه بل ذكر ما ينافيها ويناقضها لعل انه لا اصل  
 لهذه الروايات. والخامس ان البيهقي احتج عن الامام واصحابه في عدم خاق  
 القرآن واحتج الاشعري عن انكر على الامام عقيدته الخلق فلا امام ممدوح في  
 كتاب البيهقي ويحتج به بخلاف هذا الكتاب فانه غير محتج به فيه بل هو  
 مذموم بمقتضى هذه الروايات ومنكر عليه فهذا الصنيعان للبيهقي والاشعري  
 متضادان منذ افعان فتكون روايات البيهقي دافعة لهذه الروايات للاشعري  
 للقاعدة التي ذكرناها في الوجه الثاني. الوجه السادس انه قال البيهقي  
 في آخر كتابه وقد تركت من الاحاديث التي رويت في امثال ما اوردته  
 ما دخل معناه فيما نقلته او وجدته باسناد ضعيف لا يثبت مثله انتهى فثبت  
 من قوله هذا ان ما ترك من الروايات لا يخلو تركه من احد هذين الوجهين  
 ولما كانت هذه الروايات متروكة ذكرها في كتاب البيهقي ولا يمكن ان  
 يكون تركها له خول معناها في روايات البيهقي وهذا ظاهر جدا تبين

ان وجه تركها انما هو شدة ضعف في اسنادها بحيث لا يثبت بمثل هذا  
الضعف شيء هو السابع . ان رواية محمد بن الحسن توهن هذه الروايات وتجعلها  
مخدوشة وتقوي اقتراءها وتجعلها مقدوحة وذلك بوجهين . الاول . انه  
ليست هذه الرواية في الابانة مع ان من عادتهم انهم يذكرون في معرض  
الاحتجاج وموضع الاستدلال غالب اقوال العلماء الذين يتقاربون ويتماثلون  
في العلم ونقل في هذا الباب ممن هو متقارب في الزمان ومماثل في العلم  
للإمام محمد محتجا بهم ومستد لا عنهم وما ذكر قوله هذا مع انه ابلغ في  
تشنيع القائلين بخلق القرآن مبلغا عظيما والمخالفة من القوم في عادتهم والاجنبية  
منهم في صنيعهم بخدش الامر ويخل فيه فاحتمل انه كانت هذه الرواية  
في هذا الكتاب ولكنه اخرجت حين الحققت هذه الروايات فيه لكونها  
قادرة خيرا ناقضة لما كايومى اليه في الوجه الثاني وواقع في موقعه وحال  
في محله . والثاني . ان مقتضى قول الامام محمد هو ان تشعروا وتفظلوا على  
قاتل هذا القول غاية تشنيع وتفظيع واجتنوبوه وتحذروا منه نهاية تحذر  
وتجنب فان كان الامام قائلًا به كيف تلذ محمد بن الحسن واقتدى به في الدين  
اقتداء كليًا وهما بما هو بوجوب النكريم والاختلاط الاقربين الاكملين لمن يلذ  
ويقتدى به وان كان محمد بن الحسن كرم الامام واختلط به اختلاطًا تامًا  
مع هذه العقيدة له صار قابلا للذم وسقط الاحتجاج باقواله وحيث  
احتج به البيهقي يكون هو مطعونًا ماحقًا بان يشنع في انه كيف احتج  
بمثل هذا العالم الذي يمود عليه الذم شرعا ويدخل في وعيد قوله تعالى

لم يقولون ما لا يفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا امالا تفعلون • فانظر الى انه  
 اين صار الامر والى اى قبيلة انتهى والى اى قبيلة باله واليه المشتكى ولما لم توجد  
 هذه الامور ومحال ان توجد فمحال ان توجد هذه العقيدة في الامام  
 والله الحمد • واعلم ان مما يبطل معنى هذه الروايات ويثبت انه ماقال الامام  
 هذا القول وما اعتقده قط بل كان بريثا منها مدة عمره • ما روى البيهقي  
 عن محمد بن اسمعيل البخاري ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه  
 ادركنا علماء الحجاز اهل مكة والمدينة واهل الكوفة والبصرة واهل  
 الشام ومصر وعلماء اهل خراسان انتهى وهذا لانه اذا اخبر احد من ادراكه  
 لشخص او جماعة على حالة مخصوصة بدون ان يعين زمان ادراكه وبقيدها  
 في زمان مخصوص وكان المدرك بالكسر متأخرا في الزمان عن المدرك  
 بالفتح او معاصرا له ينبغي ان يعلم منه ان ادراكه عام وشامل للكل ولا يقيد  
 بزمان دون زمان وان الحالة المذكورة حالة دائمة للمدرك غير منفكة عنه  
 لاسيما اذا ذكر هذا الادراك استشهادا على المقصد وتقوية للمطلب • اذا تقررت  
 هذه المقدمة وارتسمت في الذهن فراجع الى المقصد وتقول ان البخاري  
 ذكر في هذا الرواية ادراكه مطلقا بغير ان يقيد ان جماعة معينة او فردا معينان  
 من تلك الجماعة كان يعتقد او لاخلق القرآن ثم رجع عنه فيجب ان يكون  
 الامام الاعظم والمجتهد الا فخم ابو حنيفة الكوفي في مدركي اهل الكوفة  
 د خوياو لياو لويآو ان يكون ابتداء وانتهاء على ان القرآن غير مخلوق • لا ينبغي  
 على النفوس الخبيرة انه اتفق المحدثون وحفاظ الشرع المنيف واجمعت الفقهاء وائمة

الدين الشريف ان الامام الاعظم كان عالما زاهدا عاملا واماما متورا كاملا  
وماتوهت الشذمة القليلة بطمته وجرحه لا يمكن ان يكون نقضا لذات لاجع  
خار قاله بل بضرب بطعنهم في وجوههم فينقلبون خاسرين لاسيما اذا كانت الائمة  
الثلاثة الذين اتبعهم جمع كثير وجم غفير من اكابر العلماء في كل عصر وما زال كل  
قطر من افطار العالم يتقلد هم يد حون الامام واثنون عليه فانه لما كان الطاعنون  
اكثرهم من مقلدي هذه الائمة وحتبعهم ينسبون الى احد منهم لا بد ان  
تكون هذه الائمة فوق الطاعنين في العلم والفهم فطعن تلك الطاعنين  
اثنى عليه اثمتهم ثناء كليا ومدحوه مدحا ديتيا باطل ومن الحق عاطل  
يضمحل مطاعنهم في مدائحهم وتلاشي فتصير هباء منثورا ويعود كل منهم  
ملوما مدحورا قال الامام الشافعي افعيهم واعلمهم بان الناس في الفقه  
هيال على ابي حنيفة وقال مالك عالم المدينة وامام الائمة فيما روى الخطيب  
عن احمد بن الصباغ قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لما لك  
ابن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كنتم في هذه السارية  
ان يعلموا هباء لقام بحجته كذا في تبويض الضعيفة في مذنب الامام  
ابي حنيفة للسيوطي الى غير ذلك مما يطول شرحه وسباني منه نبذة هي  
كرشفة من اليم او قطرة من البحر وقد نطق الشرع بشأته وافصح عن بهته  
يقف عنده من عنده الرشد والدهاء ولا يتجاوز عنه الامن اتبع الهوى  
وركب متن عشواء وهو حديث الثريا اخرجه جهاذة الحديث كالجاري  
ومسلمو غيرهما بالقاظ مختلفة متقاربة لا يختلف معها المعنى فهو اصل في البشارة

بالامام بالغ المحل الاسنى قال المحقق المحدث العلامة السيوطي في تبيين الصغيفة  
 في مناقب الامام ابي حنيفة ان هذا اصل صحيح معتمد عليه في البشارة بابي حنيفة  
 وخلاصة الكلام في هذا المقام ان الامام ابا حنيفة مدوح بلسان الشريعة  
 ولسان الجماهير من علمائها ومن كان مدوحا بلسان الشرع ولسان علمائه ما يقول  
 بخلق القرآن قط فيبلغ من هاتين المقدمتين ان الامام ابا حنيفة ما كان قاتلا  
 بخلق القرآن قط اما الصغرى فاثبتناها واما الكبرى فاثبتناها ان القول  
 بخلق القرآن كفر وشرك بالله تعالى وهما مذمومان عند الشرع وعند كل  
 من علمائه فالامام مدوح من جهة الشرع والكفر مذموم من تلك الجهة  
 ايضا فاذا اتحدت جهتهما فها متناقضان فلا يجتمعان . واعلم انه قد ألف العلماء  
 من اهل المذاهب الاربعة كتابا ورسائل في مناقب الامام وشهدوا ببجلالة شأنه  
 وعظم مكانه في الدين ولما لم يكن مقصودنا جمع الروايات والاحاطة بها  
 بل المطلوب انما هو تقرير امر من الامور واثبات مطلب من المطالب فنورد  
 من تلك الروايات ما يكفي في اثبات مقصدنا و اقراره على مركزه ومن  
 اراد الاحاطة بها فعليه بتلك الكتب وهو روي ان . الاولى منها هي ما ورد  
 الحافظ السيوطي في تبيين الصغيفة فقال وروي ايضا عن ابي بكر بن عياش  
 قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان فاتيته نعيه فاذا المجلس غاص باهله وفيهم  
 عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة في جماعة معه فلما رآه سفيان تحول  
 من مجلسه ثم قام فاعتقه واجلسه في موضعه وقعد بين يديه فقلت له يا ابا  
 عبد الله رأيتك اليوم فعلت شيئا انكرته وانكر اصحابنا عليك قال وما هو

قلت جل له ابو حنيفة فتمت اليه واجلسته في موضعه وصنعت به صنيعا  
 بليغا فقال وما انكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم اعلمه قت لسنة وان  
 لم اقم لسنة قت لفقهه وان لم اقم لفقهه قت لورعه فالجمني فلم يكن له عندى جواب  
 انتهى . اقول يظهر من هذه الرواية ان الرواية الاولى من روايات الابانة مفترية على  
 سفیان الثوري لانه لا تخلو واقعة هذه الرواية اما ان تكون قبل واقعة  
 تلك الرواية من الابانة او بعد ها فملى الاول تضلل هذه المنقبة السابقة  
 المسطورة في هذه الرواية من المنقصة للائحة المذكورة في تلك الرواية  
 بحيث لا يبقى لتلك المنقبة اعتبار بعد وجود هذه المنقصة مع ان الاعتبارين  
 من العلماء كالحافظ السيوطي وغيره اوردوا هذه الرواية في مناقب الامام  
 واثبتوا بها علو مكانه في الدين فيظهر من اعتبار هذه الرواية بايرادها في  
 مناقبه والاحتجاج بها كون تلك الرواية مفترية على الثوري منسوبة اليه  
 وعلى الثاني كيف يتصور ان يصدر من مثل سفیان نحو هذه المبالغة في  
 مدح الامام وتكريمه وترديد من انكر هذه المبالغة بقاية المدح له مع انه  
 سبق بهجنيه بما اعلن من كفره وما وافق معه بل ثبت منه التكفير لقائل الخلق  
 وغاية الاهتمام فيه كما اخرج اللالكائي في السنة نالها خاص نا ابو الفضل شعيب بن محمد  
 نا علي بن حرب بن بسام سمعت شعيب بن جرير يقول قلت لسفیان الثوري  
 حدثنا بحدیث السنة يتفنى الله به فاذا اوقفت بين يديه قلت يارب حدثني  
 بهذا سفیان فانجو انا وتوخذ قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله  
 غير مخلوق منه بدأ و اليه يعود من قال غير هذا فهو كافر والايمان قول وعمل

و انية يزيد وينقص وتقدمة الشيخين الى ان ختم هذا الكلام على قوله اذا وقت  
 بين يدى الله فسا لك من قال هذا فقل يا رب حدثني بهذا سفيان الثوري  
 ثم خل بيني وبين الله عز وجل \* هذا ثابت عن سفيان اورد الحافظ الذهبي  
 في تذكرة الحفاظ في ترجمة سفيان الثوري فان كان الثوري كرم الامام واثني عليه  
 بمثل هذا التكريم والثناء البالغين الى اقصى مدارجها مع كونه على هذه العتيدة التي  
 يستحق بها صاحبها غاية اللوم ونهاية العار فيكون هو مطعوناً حقيقاً بان يحمل هدفاً  
 لسهام الملامة وثبت من استقراء احواله واقواله وتنسج اعماله وافعاله ان شأنه  
 ارفع من ان نجه اليه المطاعن القادحة وان تلحقه موجبات الملامة \* والثانية  
 ما روى الخطيب عن محمد بن بشير قال كنت اختلف الى ابي حنيفة والى سفيان  
 فيقول لقد جئت من عند رجل لو ان علمته والاسود حضرا لاحتاج الى  
 مثله فأتى سفيان فيقول من اين جئت فاقول من عند ابي حنيفة فيقول  
 لقد جئت من عند افعه اهل الارض انتهي ورواه السهوي ايضا في تبيين  
 الصيغة \* قلت يظهر ايضا مما قال في الرواية المذكورة قبل هذا وان الوصف  
 في مقام المدح بانه افعه اهل الارض يكون منقبة دينية والمنقبة الدينية  
 لا تتجمع مع المنقصة الدينية مفاد \* انه متى تحققت المنقبة الدينية لا تتصور  
 المنقصة الدينية هنا ومتى شررت المنقصة الدينية لا تتجمع معها المنقبة الدينية  
 ولما قال سفيان للامام انه افعه اهل الارض كان هذا منقبة بلغة ومدح  
 عظيمة في حقه وعلى صدق هذه الروايات من الابانة كان الامام قائلاً  
 بناتق القرآن \* لاشك انه منقصة تامة فكيف تستقر تلك المنقبة مع هذه



المنقصة وكيف كان يجوز مثل الثوري تلك المنقبة لمن فيه مثل هذه المنقصة وكيف يرضى لنفسه هذا الصنيع الفظيع حاشاهم عن ذلك ونكف الاستنا عن ان نقول فيهم ما هم بريئون عنه ويثبت تجدد المقولة على تجدد الايتان مما قال الراوى في هذه الرواية بان كنت اختلف فأتى فيقول فأتاني احتمال ان ما قال الثوري في حق الامام بانه افقه اهل الارض كان بعد ما رجع الامام عن هذه العقيدة لانه لما كان تجدد هذه المقولة الواحدة للثوري وتعدد ها حسب تجدد الايتان وتعدد ه فتعين مقولة من تلك المقولات للبعد به يقتضى تعيين ايتان من الايتانات المتعددة لها وتعيينها با دلائل يدل عليه ترجيح بغير مرجع واما ان تسلسل هذا الايتان بوخذ ابتداءه بعد رجوع الامام عن هذه العقيدة او يحتمل ذلك فيقتضى دليلا مرجحا وبرهانا معينا حتى يعين ان سلسلة الايتان ابتداءه او هامن وقت كذا او ليس فليس فالمقصد على حاله وان صرفنا النظر عن كل هذا فنكون الرواية الاولى من روايات الابانة مخدوشة وغير مسموعة مجروحة غير مقبولة ايضا على قاعدة المحدثين . قال شيخ الاسلام التاج السبكي في الطبقات قد عرفناك ان الجراح لا يقبل منه الجرح وان فسر ه في حق من غلبت طاعاته على معصيته ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جاريه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقعة فيه من تعصب مذهبي او منافسة ديوية وغير ذلك كما يكون بين النظر اه وحينئذ فلا يلتفت الى كلام الثوري وغيره في ابى حنيفة الى آخر ما قال والذي عني عدل الامام باعلى مدارجه حيث لم يذكرا الامام

في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال لجلالته الباهرة وعظمته الظاهرة  
 التي لا تخفى على احد ولا يشك فيه فرد كما قال (١) وكذا لا اذكر في كتابي  
 من الائمة المتبوعين في الفروع احد الجلاله في الاسلام وعظمتهم في النفوس  
 مثل ابي حنيفة والشافعي والبخاري انتهى وظاهر ان الذهبي يحك الرجال  
 وامام النقاد بن بصير متيقظ لا يتغافل متصلب متمصب يبالغ في الجرح  
 لا يتساهل بل هو اشد ته في الجرح عن الحق قد يتأيل فان كان الامام قاتلا  
 بخلاف القرآن يستحيل عادة ان يخفى على مثل هذا الخبير ولا يقف عليه وان  
 كان يعلم فبعيد ان يعد له هكذا مع وجود ما يوجب الجرح القوي فيه واما  
 الاستتابة المخصوصة المذكورة في هذه الروايات فهي وان ابطالناها من الاصل  
 بحيث لا يكون له اخل فيه دخل ولكن تقوى هذا الابطال وتؤيده حكاية  
 الاستتابة المطلقة التي كذبها وابطلها القاضي ابو اليمن في كتابه مختار المختصر  
 و ابو المؤيد في جامع المسانيد واذ ابطال العام بطل الخاص ضرورة فان  
 الخاص داخل في العام قال القاضي ابو اليمن في مختار المختصر ان ابا حنيفة استتيب  
 من الزندقة مرتين وذلك كذب وفي رواية من الكفر مراراً قال ابو المؤيد  
 في جامع المسانيد اما قول الخطيب حاكيا عن سفيان الثوري انه قال استتيب  
 ابو حنيفة مرتين من الكفر له وجوه ثلاثة . احدى هان سفيان كان بينه وبين  
 ابي حنيفة عداوة لان ابا حنيفة كان يباحثهم فلا يقدر ون على ان يتكلموا  
 فكان سفيان وامثاله من البشر تامرهم النفس الامارة بالسوء على اللو قيعه فيه

(١) اي في خطبة كتابه ميزان الاعتدال ١٢ المصحح

بحكم البشرية كاخوة يوسف اولاد يعقوب ثم يتذكرون فاذا هم مبصرون  
 الثاني ان ابا يوسف فسر ذلك فقال لمادعا ابن هيرة ابا حنيقة الى القضاء  
 فامتنع وكان مذهب ابن هيرة ان من خرج عن طاعة الامام كفر فقال له  
 كفرت يا ابا حنيقة تب الى الله تعالى فقال اتوب الى الله من كل سوء  
 ثم دعه الثانية ففعل ذلك ثلاث مرات الى ان قال فهذا معنى قول سفيان  
 استتيب ابو حنيقة من الكفر مرتين الثالث ما قيل ان الخوارج دخلوا الكوفة  
 فقصدها ابا حنيقة بالسبوف المشهورة فقالوا انزع عنه انه لا يكفر احد بذنب  
 والحكاية مشهورة الى ان قال ابو حنيقة اتوب الى الله من كل ذنب فقال  
 اعدوا له استتيب ابو حنيقة ذكرها ايضا المحدث الجليل المتكلم النزيل  
 المنضلع في العلوم بضلع قوى ابن حجر المكي الهيثمي الشافعي فقال في كتابه  
 (الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيقة النعمان) انه وقع لبعض  
 حساد ابي حنيقة الذين ينقصونه ما هو يرى منه انه ذكر في مثالبه انه كفر  
 مرتين واستتيب مرتين واتفق له ذلك مع الخوارج فارادوا انتقاصه  
 به واهس بنقص بل غاية في رفعه اذ لم يوجد احد يحاجهم غيره رحمة الله  
 عليه انتهى ثم من مؤيدات هذا الاقتراء كثرة معاندي الامام من معاصريه  
 وغيرهم من اهل الاهواء والزندقة وما حكى من سعيهم في ايدائهم وايلامه  
 ومن جهدهم في الزامه واتهامه فكبههم الله تعالى على وجوههم فانقلبوا  
 خاسرين ورجعوا خائبين وكانوا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
 وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لانهم ارادوا اطفاء نور الله في الارض

والله متم نوره على دغم المفسدين • اعلم • ان الابانة ليس فيها رواية الاستتابة  
عن سفيان الثوري كما هي في جامع المسانيد بل الذي عنه في هذا الكتاب  
ان الامام كان يقول بخلق القرآن والاستتابة فيه انما هي مروية عن غيره الا انه  
تؤول جميع الروايات الى جرح سفيان في الامام باي وجه كان فتكون  
مدفوعة بروايات اخرى منه كما ذكرنا وبغرض ان لا تكون مدفوعة  
منها فالجرح من سفيان في حق الامام سواء كانت بالاستتابة او نسبة  
هذه العقيدة اليه مردود على قاعدة الحديثين لا يلتفت اليه كما نقلنا من  
الطبقات للسبكي وان كان الجرح منه بالاستتابة فهو له كما هي معنى الوجه  
الثاني من جامع المسانيد او محرفة كما يعلم من الوجه الثالث من هذا الكتاب  
ايضا وان لم تعتبر تلك الامور التي ذكرناها بل تعدر هاهنا مدفوعة غير مذكورة  
وتأملنا في مسلك الامام وطريقته وتبعنا مذهبه ومشر به فيعلم منه وحده  
علما جازما ان الامام يرى من القول بخلق القرآن وامثاله من العقائد الزائفة  
قال ابو اسامة سمعت سفيان يقول ليس طلب الحديث من عدة الموت لكنه  
علة يشاغل بها الرجل • قلت صدق والله ان طلب الحديث شيء غير الحديث  
فطلب الحديث اسم عرفي لا مورد زائدة على ما تحصل ماهية الحديث  
وكثير منها مراق الى العلم واكثرها مورد يشغف بها المحدث كتحصيل النسخ  
المليحة وطلب المعالي وتكثير الشيوخ الخ فاذا كان طلبك للعلم النبوي  
محموقا بهذه الآفات فتى خلاصك الى الاخلاص واذا كان علم الآثار  
مدخولا فمأظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الاوائل التي تسلب الايمان

و ثورث الشكوك والخيرة التي لم تكن والله من علم الصعابة ولا التابسين  
ولا علم الاوزاعي والثوري ومالك وابي حنيفة وابن ابي ذئب وشعبة  
وهكذا اعد الآخرين من العلماء ثم قال بعد بل كانت علومهم القرآن  
والحديث والفقه والتعوي وشبه ذلك كذا في تذكرة الحفاظ للذهبي  
الحافظ النافذ صفحة (١٨٤) و (١٨٥) من الجلد الاول (١) قلت في هذا غاية  
تبرية للامام الاعظم ونهاية لطيفه من هذه العقيدة وامثالها واشباهاها  
وانه من الائمة الاجلة وقدوة هذه الامة وان طريقه طريق مرغب  
ومنهج منجس سوي برغم ان كل غاد رغوى بقوة الله القادري القوي  
افن يقول بخلق القرآن يجعل من الائمة المايوعين للمسلمين ومن الذين  
قام بهم منار الدين واستنارت بهم مناهج اليقين ولتضم هذه العبارة  
للذهبي مع قوله الذي نقلناه من ميزان الاعتدال لانها تجرح الجرح وتورد  
عليها القبايح وتوقع الجارحين في الفضائح وتثبت للامام مديحة هي ام المدايح  
وقال فخر الاسلام والمسلمين البزدوى الذي هو امام الائمة للاصوليين  
في كتابه في اصول الفقه يمدح الامام ويبيّن احواله السنية وكان في  
علم الاصول اماما صادقا وقد صح عن ابي يوسف انه قل تخررت ابا حنيفة  
في مسألة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق  
القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله ودلت المسائل المتفرقة  
عن اصحابنا في المبسوط وغير المبسوط على انهم لم يؤولوا الى شيء من مذاهب

الاعتزال والى سائر الاهواء انتهى وقال شارحه في شرح هذا المقام وما يدل  
 على بصره فيه ما روى يحيى بن شيبان عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت  
 رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه انزدد وبه اخاصم وعنه اناضل  
 وكان اكثر اصحاب الخصومات بالبصرة فدخلتها نيقا وعشرين مرة اقيم  
 سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم  
 وطبقات المعتزلة وسائر طبقات اهل الاهواء وكنت بمحمد الله ا عليهم  
 واقهرهم ولم يكن في طبقات اهل الاهواء احد اجدل من المعتزلة لان ظاهر  
 كلامهم موه تقبله القلوب وكنت ازيل قلوبهم بمبداء الكلام انتهى \* اقول  
 ان قوله قد صح عن ابي يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة الى آخر ما قال مفسرا  
 للدعوى المتقدمة المذكورة في قوله كان في علم الاصول اماما صادقا  
 ومثبتا لها ينبغي ان ينزل هذه العبارة المتقدمة ذكرها منزل الدعوى  
 ويفهم ما بعد هاد ليها فتقدم الدليل الذي هو مناظرة الامام في مسألة  
 الخلق على دلائل اخرى وذكره بصورة القصة والواقعة دون ما سواه  
 من الدلائل يعلم منه انه كان للامام واصحابه جهدا عظيما في انكار خلق القرآن  
 واهتماما ببلغا فيه حيث باحث معه افضل تلامذته واذكاهم واجودهم بحثا  
 طويلا بالغا فصار كان الامام ازال الشمس تحقيقه الظلمة التي احاطت  
 الامر من كل جانب فصارت مستنيرة منيرة مستضيئة مضيئة لا يستريب معها  
 في كفر قائله كل اريب لبيب ولا يدب في الصدور من الشك فيه ديب  
 وحيث قدم البزدوى هذا الدليل على دلائل اخرى وذكرها بصورة

مخصوصة مخالفة لقصور تلك الدلائل دالة على اهتمام الامام فيه فهو من اعظم الادلة عند على دعواه وهي كون الامام اماما صادقا في علم الاصول فيقول البزدوى هذا يكشف القناع عن روايات الابانة بجملة اثبات افتراءها ووضعها ثم ينظر الى عبارة الشارح فانه يوضح منها صريح الامام ودأبه ومخاصمته اهل الاهواء عامتهم والزامة والخامه لهم فان كانت عقيدة الخلق متمكنة في الامام وهي من اشد المنكرات وقائلها من اعظم اهل الهوى واجل المبتدعين كيف يستقيم عليه صميحه هذا وما يوضح مسلك الامام ويبينه بحيث لا يتردد بعده مترد هو ماروى فلان عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الرأس والعين واذا كان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخترنا ولم نخرج من قولهم واذا كان عن التابعين زاحمناهم (١) او رد هال الحافظ السيوطى في تبيين الصميحة في مناقب الامام ابي حنيفة اقول انه يبعد على هذا المسلك للامام غاية البعد ان تمكن هذه العقيدة في الامام اشد التمكن بحيث انتهى الامر باستنابته وهي متمكنة بعد هال ايضا غير زائلة مع انه يعلم قبحها من اول النظر في الاحاديث والاثار فكيف ينحى على من قصر نظره عليها بعد كتاب الله تعالى في الليل والنهار اعاد نال الله من (١) وقد اسند هذه الرواية وامثالها باسانيد متصلة العلامة الخطيب ابو المؤيد موفق بن احمد المكي في كتابه المناقب للامام الاعظم الشارح بدائرة المعارف النظامية من اراد البسط فليطالع ١٢ المصحح

هذا القول في الأكابر واذ انتهى الأمر إلى هذا المقام فلمسك القلم ولغمت الكلام فإن الأمور التي تكون بيئتها الاجتماع موجهة لتزبد اليقين وتأكيد ما كثيرة وما اتيناها في منها بذه يسيرة وهي تكفي العاقل فإن له تكفي الإشارة والجاهل لا تقيد . العبارة •

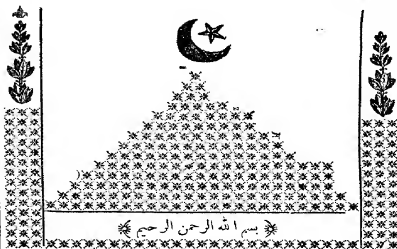
## تنبهات

• الأول • منها أن القول بمناظرة الإمام في مسألة الخلق مذکور في ثلاثة كتب أحد ها الآبانية وثانيها كتاب الاسماء والصفات وثالثها كتاب البزد وى وى متفقة على اصل المناظرة ولكنها مختلفة متناقضة في بيان ما لحاق في الأول منها أن الإمام رجع بعد المناظرة عن عقيدة خلق القرآن وظاهر أن الرجوع من أمر يقتضى سبق الرجوع عنه وايضا يتضح من عبارته أن آبا يوسف ماناظر الإمام الا لا بطلان عقيدته وارجاعه عنها وفي الأخير ين أن الإمام وآبا يوسف اتفقا بعد المناظرة على تكفير قائل الخلق ولا يخفى أن مقتضى هذا هو أن المناظرة ما كانت الا لتقرر حكم المسئلة بعد تحقيقها التام واما أن عقيدة الإمام كانت هكذا قبل المناظرة فاین هو في الرواية المذكورة في هذين الكتابين بل يثبت منها نفيه ويظهر منها خلافة فالعبارة التي وردت بهار واية المناظرة في الكتابين الآخرين يظهر منها كذب رواية الآبانية بعبارتها الكذائية • والثاني • أن رواية المناظرة بأي عبارة كانت تدل على أن البحث في هذه المسئلة إنما كان مبتدأ من الإمام آبي يوسف لا الإمام الاعظم فإن المروى في كتاب الاسماء والصفات هو لفظ كلمت با حنیفة وفي كتاب البزد وى



هو ناظرت ابا حنيفة لا كلني و ناظر في فيظهر منه ان الامام كان قبل المناظرة  
 على يقين تام بعدم الخلق و اما بعد المناظرة فزاد يقينا بعد يقين فانه  
 الى اقصى مراتبها التي ليست بعد هامة رتبة فوقها \* والثالث \* انه  
 يتفطن الخبير و يتخبر البصير مما ذكره لجلال التعريف والوضع  
 و محال الافتراء و الاختلاق في هذا الامر انه  
 من ابن حصل لهم السعة لهذا الافتراء فانهم  
 يكتفي لهم ادني سعة و ان كانت او هن  
 من بيت العنكبوت ١٢ تمت كتابه  
 محمد عنايت الحلي كان الله له

هذه رسالة لابي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس في الذب عن  
بي الحسن الأشعري الشافعي رحمه الله تعالى ﴿



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الحمد لله وسلام على عباده  
الذين اصطفى وخص نبينا محمد وآله منسبه بالنصيب الاول ﴿ اما بعد ﴾ فاعلموا  
معشر الاخوة وفقنا الله واياكم للدين القويم وهدانا لاجمعين للصرط المستقيم ﴿  
بان ﴿ كتاب الابانة عن اصول الديانة ﴿ الذي الفه الامام ابو الحسن علي بن  
اسماعيل الاشعري هو الذي استقر عليه امره فيما كان يعتقد به وبما كان يدبره  
الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال بن الله ولطفه وكل مقالة  
تنسب اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرأ الى الله سبحانه منها  
كيف وقد نص فيه على انه ديانته التي يدبرها الله سبحانه بها وروى واثبت

ديانة الصحابة والتابعين وائمة الحديث الماضين وقول احمد بن حنبل رضى الله  
عنهم اجمعين وانه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله فهل يسوغ ان يقال انه  
رجع عنه الى غيره فالى ماذا يرجع انراه يرجع عن كتاب الله وسنة  
نبي الله خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وائمة الحديث المرضيون  
وقد علم انه مذهبيهم ورواه عنهم هذا العمري ما لا يليق نسبته الى  
عوام المسلمين كهف بائنة الدين او هل يقال انه جهل الامر فيما نقله عن  
السلف الماضين مع افتائه جل عمره في استقراء المذاهب وتعرف الديانات هذا  
بملا يتوهمه منصف ولا يزعمه الامكابر مسرف ويكتفيه معرفته بنفسه انه  
على غير شىء \* وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه واثبته عن الامام ابى الحسن  
رحمة الله عليه واثني عليه بما ذكره فيه ويرأه من كل بدعة نسبت اليه  
ونقل منه الى تصنيفه جماعة من الائمة الاعلام من فقهاء الاسلام وائمة  
اقرائه وحفاظ الحديث وغيرهم \* منهم الامام الفقيه الحافظ ابو بكر البيهقي \*  
صاحب النصاب المشهورة والفضائل الماثورة اعتمد عليه في كتاب  
الاعداد له وحكى عنه في مواضع منه ولم يذكر من تأليفه سواء فقال  
في باب القول في القرآن ما انبأنا الامام الحافظ ابو القاسم علي بن  
الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر بقراءته عليه قال  
انبأ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد القراوى الصاعدي قراءة  
عليه انبأ الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال وقد حكى  
عن الشافعي رحمه الله ما دل على ان ماتلوه من القرآن بالسنتناو نسمعه باذاننا

و نكتبه في مصاحفنا كلام الله قال و بمعناه ذكره أيضا علي بن اسمعيل يعني  
 ابا الحسن الاشعري رحمه الله عليه في كتاب الابانة ثم قال و قال ابو الحسن  
 علي بن اسمعيل رحمه الله عليه في كتابه فان قال قائل حدثونا اتقولون  
 ان كلام الله في اللوح المحفوظ قيل له نقول ذلك لان الله قال بل هو قرآن  
 مجيد في لوح محفوظ\* فالقرآن في اللوح المحفوظ و هو في صدور رالذين او توا  
 العلم قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور رالذين او توا العلم\* و هو متلو  
 بالايسة قال الله تعالى لا تحرك به لسانك\* فالقرآن مكتوب في الحقيقة محفوظ  
 في صدورنا في الحقيقة متلو بالستنا في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة كما قال  
 الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله\* هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب  
 الابانة و قال البيهقي ايضا في اول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات و غيرها  
 مما هو مذكور في كتاب الابانة فقال و قد احتج علي بن اسمعيل بهذه  
 الفصول\* و منهم الامام الحافظ ابو العباس احمد بن ثابت العراقي\* فانه قال  
 في بيان مسألة الاستواء من تأليفه ما اخبرنا به ٧ انبأ الامام الحافظ  
 ابو العباس احمد بن ثابت قال رأيت هو لا اله الا الله يثنون في نبي العرش  
 و تأويل الاستواء الى ابي الحسن الاشعري و ما هذا باول باطل ادعوه  
 و كذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن اصول الديانة اذلة  
 من جملة ما ذكرته على اثبات الاستواء\* و قال في جملة ذلك و من دعاه  
 اهل الاسلام جميعا اذ هم رغبوا الى الله تعالى في الامر النازل بهم يقولون  
 يا ساكن العرش ثم قال و من حلفهم جميعا قولم لا والذي احتجب بسبع

سموات هذا آخر ما حكمه وهو في الابانة كما ذكره \* ومنهم الامام الاستاذ  
الحافظ ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني \* فانه قال ما انبأني به  
الشيخ الجليل ابو محمد القاسم بن الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر  
الشافعي بيت المقدس حرسه الله سنة ست و سبعين وخمس مائة قال انبأني ابي  
قال سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشار اليوشنجي  
المعروف بالخر بوي الفقيه الزاهد اراه يحكي عن بعض شيوخه ان الامام  
ابا عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني التيسابوري ما كان  
يخرج الى مجلس د رسه الا بيده كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري و يظهر  
الاعجاب بها و يقول ما الذي يتكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه \* قال  
الحافظ ابو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية فهد اقول الامام ابي عثمان  
وهو من اعيان اهل الاثر بخراسان \* ومنهم امام القراء ابو علي الحسن بن  
علي بن ابراهيم الفارسي \* فانه قال ما انبأني به الامام الحافظ ابو طاهر السلفي  
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن ابي علي الصيرفي \* واخبرنا ابو الحسن علي  
ابن ابراهيم وفاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاريان قالان انانا  
الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ و ذكر الامام ابا الحسن  
الاشعري رحمة الله عليه فقال وله كتاب في السنة سماه كتاب الابانة  
صنفه بيقاد لما دخلها قال وله مسئلة في الايمان انه خير من خلق \* قلت \* انا  
وهذه المسئلة قد ذكرها الحافظ ابو القاسم بن عساكر اثبتها عنه وهي عندنا من  
رواية الامام الحافظ ابي طاهر السلفي ولم يقع لي شيء من تأليف ابي الحسن

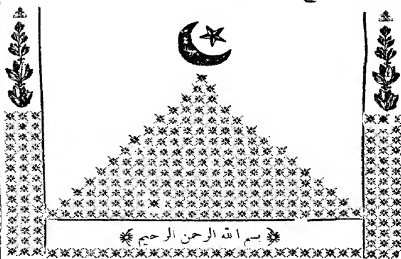
بالرواية المتصلة إليه سواها ومنهم الإمام الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي رحمه الله فأنى وجدت كتاب الابانة في كتبه بيت المقدس حرسه الله ورأيت في بعض تأليفه في الاصول فصولاً منها بخطه ومنهم الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر فإنه قال في كتاب تبين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري راد اعلى من زعم ان ابا الحسن لم يكن يدعى الله تعالى بما ذكره في كتاب الابانة فقال ما أنبأني به ابنه الشيخ الجليل أبو محمد القاسم أنبأني رحمه الله قال وما ذكره يعني الزاعم ما تقدم في كتاب الابانة فقول بعيد من قول اهل الديانة كيف يصنف في العلم كذا باطله وقولا بقول بصحة ما فيه ولا يعتد به بل هم يعني المحققين من الأشعرية يعتقدون ما فيها اشد اعتقاداً ويعتمدون عليها اشد اعتماداً فإنهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نقاة لصفات الله معطلة لكنهم يشتبهون له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الصفات ويصفونه بما انصف به في محكم الآيات وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات قال ولم يزل كتاب الابانة مستصوباً عند اهل الديانة ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ أبي عثمان الصابوني وقال في موضع آخر من كتابه هذا فاذا كان أبو الحسن كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد هو وافقه في أكثر ما يذهب إليه اكابر العباد ولا يقدح في معتقده غير اهل الجمل والناد فلأبداً ان نخفي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركاً للخيانة لتعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره

في ابول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله ثم استمر الحافظ ابو القاسم رحمه الله في ايراد الكلام على نفسه وفصله من اوله الى باب الكلام في اثبات الروية لله عز وجل بالابصار في الاخرة حرفا حرفا كما شرط ثم قال عقيب ذلك فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما وضعه وايته واعترفوا بفضل هذا الامام العادل الذي شرحه وبينه وانظروا سهولة لفظه فما فصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ❁ وينوافضل ابي الحسن واعرفوا النصافه واسمعوا وصفه لا حمد بالفضل واعترافه لتعلموا انها كانافي الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير متفرقين ولم تزل الخبايلة في بغداد في قديم الدهر على عمر الاوقات يعتقدون بالاشعرية حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر ابن القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لا تحلل النظام ❁ ومنهم ❁ الفقيه ابو المعالي مجلي صاحب كتاب ذخائر في الفقه فقد انبأ في غير واحد عن الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي ونقله انا من خطه في آخر كتاب الابانة قال نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي اخرجها الي في مجلد فنقلتها وعارضتها وكان رحمه الله يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها ويقول الله من صفته وينظر على ذلك لمن ينكره وذكر ذلك لي وشافني به وقال هذا مذهبي واليه اذهب فرحنا الله واياه نقلت ذلك في سنة اربعين وخمس مائة بمكة حررها الله ❁ هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطبايع رحمه الله ❁ ومنهم الحافظ ابو محمد بن علي البغدادي ❁ نزيل مكة حررها الله فاني شاهدت

نسخة بكتاب الالبانة بخطه من اوله الى آخره وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره  
 آنفاً وهي بيد شيخنا الامام رئيس العلماء الفقيه الحافظ العلامة ابي الحسن ابن  
 الفضل المقدسي ونسخ منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كتبت نسخة  
 اخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي ببيت المقدس حرسه الله  
 ولقد عرضها لبعض اصحابنا على عظيم من عظماء الجهمية المنتهين افتراء الى  
 بي الحسن الاشعري ببيت المقدس فانكروا وجحدوا وقال ما سمعنا بها  
 اقط ولا هي من تصنيفه واجتهد آخرها في اعمال رويته ليزيل الشبهة بقطنته  
 فقال بعد تحريك لحينه لعله الفها لما كان حشواً فادريت من اي امر به  
 اعجب امن جهله بالكتاب مع شهرته وكثرة من ذكره في التصانيف من  
 العلماء او من جهله بحال شيخه الذي يفترى عليه بانتائمه اليه واشتهاره قبل  
 توبته بالاعتزال بين الامة عالمها وجاهلها وشبهت امره في ذلك بحكاية  
 انباها الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظ رحمه الله قال انبا (١)  
 فاذا كانوا بحال من ينتمون اليه بهذه المثابة فكيف يكونون  
 بحال السلف الماضين وائمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام الفقهاء  
 والمحدثين وهم لا يلوون على كتبهم ولا ينظرون في آثارهم هم والله بذلك  
 اجمل واجمل كيف لا قد قنع احد هم بكتاب الفقه بعض من ينتسب الى ابي  
 الحسن بمجرد عواوه وهو في الحقيقة مخالف لمقالة ابي الحسن التي يرجع اليها  
 واتخذ في تدوينه عليها قد ذهب صاحب التاليف الى المقالة الاولى ولو كان  
 خلاف ذلك لكان احرى به واولى لتستمر القاعدة وتصير الكلمة واحدة الحمد لله  
 رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ❦



ضميمة اخرى لكتاب الابانة على اصول الديانة لمولانا المولى عنايت علي  
الميد ر ابادي مع الله المسلمين بطول حياته



بسم الله الرحمن الرحيم

ومن اقوى الدلائل و اوضح البراهين على كون هذه الروايات مفتريات على  
الاشعري مدخولة في كتابه هذا هو انه ما ذكر في كتابه من كتابات لاسلاميين  
ن الا امام كان، فلا يخلق القرآن مع انه جمع فيه مقالات الفرق لاسلامية  
سالك في جمعه مسلما قويا و منجما مضيا خليا عن الافراط و التفريط مضيفا الى  
كل فرقة او قائل ما هو قائله و معتقده كما ذكره في مقدمته حيث قال اما بعده  
لا بد لمن اراد معرفة الديانات و التمييز بينها من معرفة المذاهب و المقالات  
و رأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر الملة، لالت و يصنفون في التحل و الديانات  
من بين مقصر فيما يحكيه و غالط فيما يذكره من قول مخالف لغيره و من بين معتمد

للكذب في الحكاية ارادة التشنيع على من يخالفه ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يضيف الى قول مخالفه ما يظن ان الحجة تزمهم به وليس هذا سبيل الدنيين ولا سبيل العاقل المميزين فخذ اني ما رأيت من ذلك على شرح ما التمس شرحه من امر المقالات واختصار ذلك وترك الاطلاع والاكثار وانما ابتدئ شرح ذلك بعون الله وقوته انتهى فهذه الروايات التي تنبئ بعبارة ناه عن مذهب الامام وتفتتح عن اعتقاده لو كانت صحيحة لذكر الاشعري في كتابه المقالات هذه العقيدة للامام وكيف يتصور ان يتركها مع قوله المذكور آنفاً المودى معناه الى انه ليس بمقصراً فيما يحكيه غلط فيما يذكره وتارك للتقصي فيما يرويه من اختلاف المختلفين وذكر أيضاً هذه الروايات مع انه ذكر عقيدة الخلق في مواضع من كتابه المقالات ونسبها الى الفرق المتعددة كما قال في ذكر القول في القرآن قالت المعتزلة والخوارج واكثر الزيدية والمرجئة وكثير من الرافضة ان القرآن كلام الله سبحانه وانه مخلوق لله لم يكن ثم كان وقال بفاصلة قليلة بعده انه حكى عن ابن الماجشون ان نصف القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق وحكى بعض من اخبر عنه في المقالات ان قائلها من اصحاب الحديث قال ما كان علم من علم الله سبحانه في القرآن فلا يقول مخلوق ولا يقول غير الله وما كان فيه من امر ونهي فهو مخلوق وحكاية هذا الحاكى عن سليمان بن جرير وهو غلط عندي وحكى محمد بن شعيب ان فرقة قالت ان القرآن هو الخلق وان فرقة قالت هو بعضه وحكى زرقة ان القائل بهذا وكيع بن الحراح انتهى اقول لو كانت الروايات واقعة صحيحة معلومة

للاشعري لذكرها في هذا المقام اللائق بذكره كمالا يغني عن العاقل  
 وقال في ذكر الخوارج جميعا يقولون بخلق القرآن وقال في ذكر  
 المرجئة والفرقة التاسعة من المرجئة ابو حنيفة واصحابه يزعمون ان الايمان  
 المعرفة بالله والاقرار بالله والمعرفة بالرسول والاقرار بما جاء من عند الله في الجملة  
 دون التفسير وذكروا عثمان الا دعي انه اجتمع ابو حنيفة وعمر بن ابي عثمان  
 السمرى بمكة فسأله عمر فقال له عمر اخبرني عن زعم ان الله سبحانه حرم  
 اكل الخنزير غير انه لا يدري لعل الخنزير الذي حرمه الله سبحانه ليس هي  
 هذه العين فقال مؤمن فقال له عمر انه قد زعم ان الله قد فرض الحج الى  
 الكعبة غير انه لا يدري لعلها كعبة غير هذه بمكان كذا فقال هذا مؤمن قال  
 فان قال اعلم ان الله سبحانه بمث محمد او انه رسول الله غير انه لا يدري لعله  
 هو الزنبي قال هذا مؤمن ومن لم يجعل شيئا من الدين مستقرا جازيا  
 وزعم ان الايمان لا ينقص ولا يزيد ولا يتفاضل الناس فيه واما غسان  
 واكثر اصحاب ابي حنيفة فانهم يحكون عن اسلافهم ان الايمان هو الاقرار  
 والمحبة لله والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستغفاف لحقه وانه يزيد  
 ولا ينقص انتهى اقول ان هذا ايضا من مواضع ذكر هذه الروايات وهذه العقيدة  
 للامام وما ذكر فيه شيئا منها واما كون الامام من المرجئة فسيأتي دفعه من  
 كتاب الملل والنحل للشهرستاني ومن كتاب ابكار الافكار للآمدي نعم  
 هذا المقام جراً الواضعين والمفتريين على وضع تلك الروايات واقتراحها  
 واختلافها من عند انفسهم ونسبتها الى الاشعري وايدى هم على ذلك ما قاله

الاشعري بعد ما ختم ذكر فرق المرجئة انه اختلف المرجئة في القرآن هل هو مخلوق ام لا على ثلاث مقالات فقال قائلون منهم انه مخلوق وقال قائلون منهم بالوقف واتنقول كلام الله سبحانه لا نقول انه مخلوق ولا غير مخلوق فهذا مما اوسع لهم مجالاً وامكن لهم محلاً لا منبتهم التي تمنى لهم الشيطان وليعلم ان الاشعري حين ما عد فرق المرجئة واحدة واحدة لم يذكر عقيدة الخلق او عدده لواحد منهم حتى ختم عددهم فاخذ في ذكر ما اختلفوا فيه من امور اخرى حتى انتهى الى اختلافهم في ان القرآن هل هو مخلوق او لا فذكر ما نقلناه آنفاً ويظهر منه انهم ليسوا بخارجين في هذه العقيدة عما ذكر ولكن لا يضمن ان اى فرقة من الفرق المذكورة تثل بخلقهم وانكره وواقف فيه بل دار الامر بينهم واحتمل لكل منهم ولم يوجد مرجح وتخصص في عبارته حتى يرجح ويخصص فرقة من الفرق لمقالة من المقالات الثلاثة ولا يخفى على ذوى البصائر ان الابهام والاجمال لا يضران عند الامن من الاختلاط والالتباس اما حين ما يخاف منها فلا يرضى عند ذلك في الابهام والاجمال ولما كانت المرجئة مقابلة لاهل السنة مخالفة لهم فلي اي منهم ورد هذا الاعتقاد القبيح فهم اهل لهذا الاعتقاد يصلحون له فينبذ لا يضر عدم التبيين واما الامام الاعظم فهو اعظم مجتهد ياهل السنة واجل فقهاءهم وقع به القدوة العظمى في الاسلام وهذا معلوم للاشعري وليس بمستور عليه فان كان الامام قاتلاً بخناق القرآن وحاشاه عن ذلك فما كان يجوز للاشعري ان يدخله في المبهمين وبترك التصريح به فان الظاهر عدم دخول الامام فيمن يعتقد الخناق فدخوله فيهم خلاف الظاهر وفي مثل ما هو خلاف الظاهر لا بد

من التصريح والتاكيد لان الجري على الظواهر والمشي على الصرائح لازال  
 ديدنا محقلا من كل طائفة فاذالم يصح لاشعري في هذا موضع وجين ذكر  
 الفرقة التاسعة من المرجئة ان الامام قال بتحقيق اقرآن على انها من مواضع  
 قصر يمه بذلك وايضالم يذكر بل لم يشر اليه في موضع جاء فيه الذكر عن الكلام  
 في هذه المسئلة من كتاب المقالات ثبت كون هذه الروايات مفتريات كيف  
 وقد ازم الاشعري في هذا الكتاب نفسه كما يظهر مما نقلناه انه لا يقصر فيما  
 يحكيه ولا يترك التقصى في رواية ما يرويه فكيف يقصر بعدم تصريح ما يلزم فيه  
 التصريح ولا يتقصى فيما لا يد فيه من التقصى ويكون به مطعون اليس هذا  
 تقصيرا لركا للتقصي فحيث لم يأت عن الامام بخلق القرآن صدق في ما يلزمه  
 نفسه كما يفهم مما نقلناه ايضا انه ليس بغافل فيما يذكره من قول مخالفه  
 ولا يعتمد للكذب في الحكاية ارادة التشنيع على من يخالفه ولكنه بشر بخطي  
 وينسى ويزل ويسعى ويقع فيما يقع فيه الانسان فيبقى ولذا خطاء من متبع  
 مذهبه وساكني طريقته من هو لا عيان في البعض من الامور كما بين في الكتب  
 بوضع البيان واعلم هذه الامام من المرجئة من خطاياهم التي لا تتبع لها بل تدفع  
 من كل مكان في كل زمان ولعمري الغالب على الظن انما هو نصرف المفتريين  
 المقبوحين في عبارته فان كتابه هذا ليس مما تداوله لا يدى في كل زمان  
 وما بلغ في الشهرة مثابة المشهورات من الكتب كما هو حال الابانة ايضا وهذا مما  
 يتوسع فيه المفترون اصنائهم القبيحة ودسائسهم الفظيعة وبغفطن لهذا التصرف  
 حما في الملل والحلل للامامة الشهيرة في الشافعي فانه قل فيما عدا فرق المرجئة الفسائية

اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله والاقرار بما  
انزل الله مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم  
ان قائلوا لو قال اعلم ان الله قد حرم كل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي  
حرمه هذه الشاة ام غيرها كانت مؤمنا ولو قال ان الله قد فرض  
الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة واعلمها بالهند كان  
مؤمنا ومقصود ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لانه  
كان شاكيا في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك في ان الكعبة  
في اي جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن العجب ان غسان كان يحكي  
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى مثل مذهبه ويعده من المرجئة ولعله كذب  
ولعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب  
المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق  
بالقلب هو لا يزيد ولا ينقص ظنوا به انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل  
مع تخرجه في العمل كيف يقتضي بترك العمل وله سبب آخر وهو انه كان يخالف  
القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون  
كل من خالفهم في القدر مر جئا وكذا لك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان  
اللقب انما زعمه من فريقي المعتزلة والخوارج والله اعلم انتهى فانظر الى هذه العبارة  
لشهرستاني وقابلها مع العبارة التي نقلناها من المقالات ترشدك الى ما قلنا من ان  
الغالب على الظن انهم تصرفوا في عبارة الاشعري وايضا لنا نائل للكتابة في المقالات  
هو الا وسمى وقال الشهرستاني في الملل والنحل انه من المعتزلة وانه صاحب

اي الهذيل من مقدميه و انتمهم سبق من الشهر ستاني انه لا يبعد ان اللقب انما  
لزمه من فريق المعتزلة والحوارج فعلى هذا لا يتخلو عند الاشعري الامام في المرجئة  
اما ان يكون خطأ منه فعفا الله عنه و اما ان يكون مدخولا في كتابه مفترى عليه  
وهو الغالب فقبح الله مفتريه ولا رحم مدخله قال الامدي في (ابكار الافكار) اما  
حكاية ذلك عن ابي حنيفة فلمعل الناقل كاذب فيه لقصد الاستيناس فيما قاله الى  
ان قال وليس كذلك مع ما عرف مباغتته في العمل والاجتهاد فيه وهذا وان الافتراء  
والتدليس لم يزل الاجاريين على اعظم العلماء واكابر الائمة كما لا يخفى على من اعطاه  
الله تعالى الخبرة والاطلاع فقال الشهرستاني في الملل والنحل رأيت رسالة نسبت الى  
الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر  
والجبر فاجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب  
ودلائل من العقل واعلم الواصل بن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في ان  
القدر خير و شره من الله تعالى فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عند من انتهى  
واما ما وقع في الغنية المنسوبة لحضرة الحضرات وسيد السادات العوثر الاعظم  
والقطب الافخم سلطان الاوليا السيد عبد القادر الجبلافي رضي الله تعالى عنه  
وارضاه عنا من ان الحنفية من المرجئة فكشف العلماء عن حال هذه النسبة ولهم  
في كشفها وجوه اختاروها تعلم من مطالعة كتبهم وجمعها الفاضل عبدالحى  
اللكهنوي في رسالة الرفع والتكميل في الجرح والتعديل باطناب و تطويل ومع  
ذلك لم يات بما يفيد او يقطع ويقع عليه التعميل لانه لم يرض الا على واحد منها  
وهذا الرضا ايضا يعلم من سكوته عليه لانه قد قال انه صحيح او مرضى او مثل

ذلك مما يدل على رضاه مع ان بعض الاجوبة منها وقع وقماحسنا يظهر من  
مطالعة ذلك المقام والتأمل فيه والذي اختاره في هذا الباب وشي عليه  
انه لا يعتمد بقول الشيخ رضي الله تعالى عنه في هذا الباب وكتب الامام زهير  
الحنفية المقلدة له مخالفة له حيث قال في مخالفة الواحد لو كان من اعظم المشاهير  
اهون من مخالفة الجاهل و اى مضائق في عدم اعتداد قول غوث الثقلين  
في هذا الباب لكونه مخالفا لجميع اولي الالباب لاسيما اذا وجد منه بنفسه  
ما يعارضه ويخالفه الى آخر ما قول والعجب ان هذا الذي ارتضاه في الجواب ليس  
بصحح، سالم من النقض لانه اذا وجد منه رضي الله تعالى عنه ايما مض هذا القول  
وبخلافه وثبات هذا القول له في موضع في مضيق النقض وهو لا يصدر من العقلاء  
فكيف ممن هو اعقل العقلاء وكل العدم الذي عقله موهبي وعلمه لدي ولسانها بنا  
في صدق هذا البحث والايضا ما يدل على هذا الفاضل فيما سلك عليه في هذا  
الباب وقررنا الامر حسب ما يقتضيه المقام. فقررنا بالانصاف وتقنيان عن الاعتصاف  
ومن مواضع ذكر هذه العقيدة للامام الكتب المولفة في المثل والتحل ومن  
اشهرها واحسنها كتب المثل والتحل للامامة الشهرستاني الشافعي وابس  
فيه شمة منه بل فيه ما ينقضه ويذهب رونق هذه الروايات ويكذبها  
ببانه ان اشهر متأثر شرط على نفسه ان يورد مذهب كل فرقة على ما يوجد  
في كتبهم من غير تعصب به ولا كسر عليهم حيث قال في المقدمة الثانية  
من كتاب المثل والتحل وشرط على نفسه ان يورد مذهب كل فرقة على  
ما وجدته في كتبهم من غير تعصب له ولا كسر عليهم انتهى فاذا لم يذكر



الشهر ستاني ان الامام كان قائلاً بخلق القرآن بل اتى بما يظهر منه تورية الامام  
وتزكيته من امثال هذه العقائد الزائفة ظهور الشمس في رابعة النهار كما علمت  
مما نقلنا منه سابقا وتعلم ايضا مما نقله عن قريب ان شاء الله تعالى كان آية  
واضحة على كذب هذه الروايات كيف والشهر ستاني علامة خاض  
فيما الفه من الملل والتحل وغاص في الجحيم بحاراه ومن المخالات ان يخفى على  
مثل هذا الفاضل الخائن ما لا يحتاج الى خوض وغوص فيه ليصور ان يستر بعد ما  
وضح عليه ان الامام كان قائلاً بخلق القرآن ويخرج مما شرطه على نفسه وينقض  
ما الزمه على ذمته اذا علمت هذا فاعلم انه لما فرغ في كتابه الملل والتحل عن  
تمهيد المقدمات وتوطئة التهديدات وقرب من المطلب قال اهل الاصول  
المختلفون في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقل تكلم هاهنا  
في معنى الاصول والقروع وسائر الكلمات قال بعض المتكلمين الاصول  
معرفة الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل باياتهم وبياناتهم  
وبالجملة كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن  
المعلوم ان الدين اذا كان منقسما الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل والطاعة  
فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة  
كان فروعيا والاصول هو موضوع علم الكلام والقروع هو موضوع علم الفقه الى  
آخر ما قال ثم اخذ في ذكر اهل الاصول الباطلة التي هي فرق كثيرة والفرقة الحققة  
التي هي الاشعرية ثم بعده ذكر اهل القروع وقسمهم على قسمين لاثلاث لها وهما  
اصحاب الحديث واصحاب الرأي وقال في اصحاب الحديث انهم اهل الحجاز الذين

هم اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان  
 الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهاني وبين  
 وجه تسميتهم باهل الحديث وقال في اصحاب الراي انهم اهل العراق وهم اصحاب  
 ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن  
 محمد القاسمي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو اسامة وعافيه  
 القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وبين وجه تسميتهم باصحاب الراي  
 وقال في آخره عند ما ينتم ذكر الفرق الاسلامية ان بين الفريقين يعني اصحاب  
 الحديث واصحاب الراي اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصنيفات  
 وعلما مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كانوا اشر فوا على  
 القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب انتهى  
 ما اردنا نقله من هذا الكتاب فظهر من هذا التقرير للشهرستاني ان الامام  
 ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه ليس الى تضليلهم طريق فضلا عن  
 تكفيرهم الامن نازع منهم في الاصول كالمريسي بل هم مجتهدون ومصيبون  
 فيكون من يعتقد الخلق مؤملا يلزم تكفيره وتضليله فضلا عن ان يكون  
 مجتهدا ويعد مصيبا ولعمري كيف يتصور ان يشيع نسبة الارجاء الى الامام  
 مع انه اخف من القول بخلق القرآن ولا يوجد رائحة من نسبة عقيدة الخلق اليه  
 رضي الله تعالى عنه مع كونه من اقبح العقائد ومع كون تكفيره على عقيدته  
 هذا من معاصريه نعوذ بالله منه فان هذا شأنه ان يشيع ويشتم وان لا ينجي  
 ولا يسترو بعد حصول الاطلاع على كتاب (سيف السنة الرفيعة في قطع

رقاب الجهمية والشيعية) محمد بن موسى الاصمغاني من معاصري ابن ابي عمير الحنبلية  
 فرائده قال في هذا الكتاب قد صرح البخاري في كتابه خلق الافعال وفي آخر  
 الجامع بان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال قال الحكم بن محمد حد ثنا سفیان  
 ابن عيينة قال ادر رکت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون  
 القرآن كلام الله غير مخلوق قال البخاري وقال احمد بن الحسن حد ثنا ابو نعيم  
 حد ثنا سليم القاري قال سمعت سفیان الثوري يقول قال حماد بن ابي سليمان ابلغ  
 ابافلان المشرک اني برى من دينه وكان يقول القرآن مخلوق ثم ساق قصة  
 خالد بن عبد الله القسري وانه ضحى بالجعد بن درهم وقال انه زعم ان الله  
 يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه انثى ثم رأيت  
 البخاري افتتح كتابه خلق افعال العباد باب ما ذكر اهل العلم للعطلة الذين يريدون  
 ان يبدلوا كلام الله عز وجل وقال متصلا به حدثنى الحكم بن محمد الطبري  
 كتبت عنه بمكة قال ثنا سفیان بن عيينة قال ادر رکت مشيختنا منذ سبعين سنة  
 منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق وقال احمد بن الحسن  
 قال ابو نعيم ثنا سليمان القاري قال سمعت سفیان الثوري يقول قال لي حماد  
 ابن ابي سليمان ابلغ ابافلان المشرک اني برى من دينه وكان يقول  
 القرآن مخلوق \* حد ثنا قتيبة حدثنى القاسم بن محمد حد ثنا عبد الرحمن  
 ابن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري  
 بواسط في يوم اضحى وقال ارجعوا فخذوا اتقبل الله منكم فاني مضع بالجعد بن درهم  
 زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيرا

يقول الجعدي بن درهم ثم نزل فذبحه انتهى اعلم ان هذه الرواية التي ذكرها البخاري عن احمد بن الحسن ونقلها عن البخاري محمد بن موسى في كتابه (سيف السنة) هي الرواية الاولى من روايات الابانة تخالفها في امرين (احدهما) ان في هذه الرواية احمد بن الحسن على ما رأيت في نسختين حاضرتين عندي من خلق افعال العباد موضع هارون بن اسحاق في رواية الابانة (وثانيهما) انه ابهم في هذه الرواية موضع البحث وموقع الرد قليل ابافلان وفي الرواية الواقعة في الابانة تصریح بالامام الاعظم ابي حنيفة ويزاد على هذين الاثنين بالنظر الى ما نقله في (سيف السنة) ان كان صحيحا وما كان من سهو النسخ فيقال ثالثها سليم القاري وفي الابانة سليمان بن عيسى القاري موضعه فهذه الرواية الواقعة في كتاب (خلق الافعال) لما ابهم فيها ما يقع عليه البحث ويتوجه اليه الرد لا تصلح لان يبحث عنهامع انه سبق الرد البليغ لروايات الابانة التي فيها تصریح بما يقع فيه البحث ويتوجه اليه الرد وهذه الرواية الواقعة في كتاب خلق الافعال للمجهل فيها موقع الرد ومحل البحث وماتمين فالى ما يوجه الرد في اي امر يقع البحث ولا يأتى الابهام في مثل هذا المنام الذي يجب فيه الاكشاف عن المتقين المغلطين لاسيما من البخاري المتصلب في دين الله الذي لا يبالي في الله باحد كما هو الظاهر من تتبع احواله وقد اقل التكفير صريحاني كتابه خلق الافعال فقال وسئل وكيع عن مثني الانطاقي فقال كافر وقال عبدالله بن داود لو كان على المثني الانطاقي سبيل لنزعت لسانه من فمها وكان جهيا وقال ايضا حدثني ابو جعفر قال ثنا احمد بن خلاد قال سمعت يزيد بن هارون وذكر بابا بكر الاصم والمريسي فقال

هما والله زنديقان كافران بالرحمن جلالاته مع ان ابرادته على الامام الاعظم  
 واعتراضاته عليه رضى الله تعالى عنه محصورة في القروعات الفقهية اجاب  
 عنها علماؤنا رحمهم الله تعالى ورأيت فيها رسالة حسنة مسماة (ببعض الناس في  
 دفع الوسواس) دفع فيها ما اورده الامام البخارى على الامام الاعظم ابي حنيفة  
 وعلى الحنفية مصدرا بقوله قال بعض الناس مدلالا مفصلا لجزاه الله خيرا وما وجد  
 من البخارى فيما تصفحنا الزام على الامام في اصول الدين وهذا البيهقي واسع العلم  
 ما نقل عن البخارى هذه الرواية في كتابه (الاسماء والصفات) وقد ذكر الرواية  
 السابقة المتصلة عنها وهي رواية البخارى عن سفبان بن عيينة في كتابه هذا فقال  
 اخبرنا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه قال ثنا ابو احمد الحافظ  
 النيسابورى قال انا ابو عمرو بن السلي قال ثاسمة بن شبيب قال ثنا الحكم بن  
 محمد قال ثنا سفبان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين  
 سنة يقولون (ح) قال ابو احمد الحافظ و اخبرنا ابو احمد محمد بن سليمان بن  
 فارس واللفظ له قال ثنا محمد بن اسمعيل البخارى قال الحكم بن محمد ابو مروان  
 الطبرى حدثنا سفبان بن عيينة قال اذكرت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم  
 عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق كذا قال البخارى عن الحكم  
 ابن محمد و رواه غير الحكم عن سفبان بن عيينة نحو رواية سلمة بن شبيب عن الحكم  
 ابن محمد و ذكر ايضا قصة ذبح خالد بن عبد الله القسري للبعدين درهم في كتابه  
 (الاسماء والصفات) بسنده وقال رواه البخارى في كتاب التاريخ عن قتيبة عن  
 القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده هكذا

يشير الى ما قبل حيث ذكر فيه القصة بسنده كما او مانا اليه وهذا القصة  
 قدر واهل البخاري في كتابه (خلق افعال العباد) وذكرها متصلة بمانقله والله اعلم  
 عن احمد بن الحسن عن ابي نعيم عن سليمان القاري عن سفيان الثوري فيبعد  
 عن البيهقي رحمه الله تعالى ان يذكر الرواية السابقة واللاحقه وترك الوسطى مع  
 كونها بالغ في ذم القائل بخلاف القرآن فدلنا على عدم ثبوت هذه الرواية ولولتبعنا  
 الامر حق تتبعه لوجدنا كثيرا من الدلائل تدل على ما قلنا ولكنه اغنانا عن  
 مزيد التتبع ما ذكرنا سابقا فان فيه كفاية لا ولى النهى ثم لما كانت الرواية منقولة  
 عن البخاري في اكتب سيف السنة الرفيعة على ايهما بالابد لتامن التامل في  
 هذا الكتاب ليعلم ان الامام الاعظم في اي منزلة عند مؤلفه محمد بن موصلي  
 وما العقيدة له فيه حتى يظهر ان الرجل المبهم في الرواية هل يرجح الامام  
 الاعظم في كونه مراد امه عنده ام لا فاعلم انا اذا نظرت في هذا الكتاب وجدنا  
 مؤلفه محمد بن موصلي من المنشد بن زهق اللسان لا يسكت عن تشنيع احد  
 وذمه اذا ثبت في زعمه انه يستحقه لكونه مغر فاعن الطريق المستقيم فضلا  
 عن ان يكف عن نسبة امر الى احد ثبت عنده نسبة ذلك الامر اليه قال في  
 الوجه السادس والخمسين من وجوه تزييف العقل وتضييقها في مقابلة النقل  
 وحصول اليقين من النقل ام ترضون بعقول المتأخرين الذين هذبوا العقليات  
 ومخضوا زبدتها واختاروا لانفسهم ولم يرضوا بعقول سائر من تقدم فهذا افضلهم  
 عندكم محمد بن عمر الرازي فباي معقولاته تزنون نصوص الوحي وانتم  
 تزنون اضطرابه فيها في كتبه اشد الاضطراب فلا يثبت على قول انتهى

وشنع على المأولين في الصفات والتكئين فقال في الوجه الخامس والعشرين  
 من وجوه الابطال لقد يم العقل على النقل ان غاية ما ينتهى اليه من ادعى  
 معارضة العقل للوحى احد امور اربعة لا بد له منها اما تكذيبها وحجدها واما  
 اعتقاد ان الرسل خاطبوا الخلق خطايا جهوريا لا حقيقة له وانما اراد وامنهم  
 التخيل وضرب الامثال واما الاعتقاد ان المراد تاويلها و صرفها عن حقائقها  
 بالمجازات والاستعارات واما الاعراض عنها وعن فهمها وتدبرها واعتقاد  
 انه لا يعلم ما يريد الا الله فهذه اربع مقامات ثم قال حين ما فصل المقام الثالث  
 من هذه المقامات الاربعة \* المقام الثالث مقام اهل التاويل قالوا لم يرد منا اعتقاد  
 حقائقها وانما اريد منا تاويلها بما يخرجها عن ظاهرها وحقايقها فتكفوا لها  
 وجوه التاويلات المستكرهه والمجازات المستكرهه التى يعلم العقلاء انها لا بعد  
 شئ عن احتمال الفاظ النصوص لها وانها بالتحريف اشبه منها بالتفسير ثم قال  
 فالطائفتان يعنى اصحاب التفسير والاصحاب التاويل اتفقتا على ان ظاهر خطاب  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ضلال وباطل وانه لم يبين الحق ولا هدى اليه  
 الخلق وقال في الثلاثين من تلك الوجوه ان الطرق التى سلكها هؤلاء المعارضون  
 بين الوحى والعقل في اثبات الصانع هي بعيثات في وجوده لزومها فان المعارضين  
 صنفان الفلاسفة والجمهوريه ثم بين طرق الفلاسفة والتكئين في اثبات الصانع  
 جل شانها فقال فيما يذكرك طرق التكئين في اثبات الصانع واما التكئين فلما  
 رأوا بطلان هذا الطريق يعنى به طريق الفلاسفة عدلوا عنها الى آخر  
 ما قال ثم قال بعد ما ذكر طريق التكئين فترمهم من سلوك هذا الطريق انكار

كون الرب فاعلا في الحقيقة و ان سموه فاعلا بالسنتهم الى آخر ما قال وقال  
 في الوجه الثامن والثلاثين ثم ظهر مع هذا الشيخ المتأخر المعارض يعني به  
 نصير الدين الطوسي الذي ذكره قبل ملقبه له بنصير الشرك والكفر  
 الطوسي اشياء لم تكن تعرف قبله حسنت العميدى وحقائق ابن عربي  
 وتشكيكات الرازى وشنع على الاشعوى امام اهل السنة فقال في الوجه  
 الثالث والاربعين قالت الفرقة الجامعة بين التجهم ونفى القدر معطلة الصفات  
 صدق الرسل موقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه وقيام المعجزة  
 موقوف على العلم بان الله لا يؤيد الكذاب بالمعجزة الدالة على صدقه والعلم  
 بذلك موقوف على العلم بيقينه وعلى ان الله تعالى لا يفعل القبيح وتنزيهه عن  
 فعل القبيح موقوف على العلم بانه غنى عنه عالم بيقينه وغناه عنه موقوف على انه  
 ليس بجسم وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الاعراض والحوادث به وهي  
 الصفات والافعال الى ان قال مضية اليهم قالوا بهذا الطريق اثبتنا حدوث  
 العالم ونفي كون الصانع جسما وامكان المعاد ثم قال فصار العلم باثبات الصانع  
 وصدق الرسول وحدوث العالم وامكان المعاد موقفا على نفي الصفات فاذا  
 جاء في السمع ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يمكن القول به وجبه ويعلم ان  
 الرسول لم يرد اثبات ذلك لان ارادته لا ثباته يتأني له ديقه ثم اما ان يكذب الناقل  
 واما ان يتأول المتقول واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا يعلم المراد  
 فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينهم واما انهم ولم يقبض لهم ما بين لهم فساد هذا  
 الاصل ومخالفته نسريح العقل الى ان قال وهذا الطريق من الناس من يظنها



من لوازم الايمان وان الايمان لا يتم الا بهما ومن لم يعرف ربه بهذا الطريق  
لم يكن مؤمنا به ولا بما جاء به رسوله وهذا يقول الجهمية والمعتزلة ومتأخروا  
الاشعرية بل اكثرهم وكثير من المنتسبين الى الائمة الاربعة وكثير من اهل  
الحديث والصوفية ومن الناس من يقول ليس الايمان وقوف اعليها ولا هي من  
اوازمه وليست طريق الرسل ويحرم سبلوكها لما فيها من الخطا والتطويل وان لم يعتقد  
بطلانها وهذا قول ابي الحسن الاشعري نفسه فانه صرح بذلك في رسالته الى اهل  
الثغرة وقال في الوجه السادس والاربعين ان يقال لخوالاء المعارضين للوحي بمقولهم ان  
من ائتمكم من يقول ان الله ليس في العقل ما يوجب تنزيهه الله سبحانه عن  
التقائص ولم يبق على ذلك دليل عقلي اصلا كما صرح به الرازي وتلقاه  
عن الجويني وامثاله قالوا وانما يفني عنه التقائص بالاجماع وقد قدح الرازي  
وغيره من النفاة في دلالة الاجماع وبنوا انها ظنية لا قطعية فالقوم ليسوا  
قاطعين بتنزيه الله تعالى عن التقائص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن الى آخره  
وايضاحه في الوجه السابع والاربعين على الامام الاشعري والهارث  
المحاسبي والقاضي ابي بكر الباقلاني وغيرهم تركناه مخافة التطويل وقال  
في الخمسين اما الصفاتية الذين يؤمنون ببعض ويحذرون بعضا الى آخر  
ما قال وهذا تشنيع منه على المتكلمين المخالفين للمعتزلة والجهمية وقال فيما بين  
فيه اختلاف اهل الارض في كلام الله تعالى المذهب الخامس مذهب  
الاشعري ومن وافقه انه معنى واحد قائم بذات الرب وهو صفة قديمة  
ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يتقسم ولا له ابعاض ولا له اجزاء وهو

عين الامر وعين النهى وعين الاستخبار الكل من واحد وهو عين التوراة  
والانجيل والقرآن والزبور وكونه امر او نهيا وخبرا واستخبارا صفات  
لذلك المعنى الواحد لا انواع له فانه لا ينقسم بنوع ولا جزء وكونه قرآنا  
وتوراة وانجيلا تقسيم للمبارات عنه لآلذاته الى ان قال وعنده لم يتكلم الله  
بهذا الكلام العربى ولا سمع من الله وعنده ذلك المعنى سمع من الله  
حقيقته ويجوز ان يرى ويشم ويدرك بالحواس الخمس  
اذ المصحح عنده لا ذراك الحواس هو الوجود وكل موجود يصح تعلق  
الادراكات كلها به كما قرره في مسئلة رؤية من ليس في جهة من الرائي  
وانه يرى حقيقة وليس مقابلا للرائي هذا قوله في الرؤية وذلك  
قوله في الكلام والبلية العظمى نسبة ذلك الى الرسول وانه جاء بهذا  
ودعا اليه الامة وانهم اهل الحق ومن عداهم اهل الباطل وجمهور العقلاء  
يقولون ان تصور هذا المذهب كاف في الجزم ببطلانه وهو لا يتصور الا كما  
يتصور المستحيلات الممتنعات الى آخر ما قال وهذا كما ترى غاية منه  
في تشنيع الامام الاشعري وذا منه ثم قال المذهب السابع مذهب السامية  
ومن وافقهم من اتباع الائمة الاربعة واهل الحديث انه صفة قديمة قائمة  
بذات الرب تعالى لم يزل ولا يزال لا يتعلق بقدرته ومشيئته ومع ذلك هو  
حروف واصوات وسور وآيات سمعه جبرئيل منه وسمعه موسى بلا واسطة ثم قال  
وجهور العقلاء قالوا تصور هذا المذهب كاف في الجزم ببطلانه والبراهين  
العقلية والادلة القطعية شاهدة بطلان هذه المذاهب كلها وانها مخالفة لصريح

العقل والنقل والعجب انها هي الدائرة بين فضلاء العالم لا يكادون يعرفون غيرها انتهى هذه تشنيعاته لائمة الاسلام اعلى الله مقامهم في دار السلام لا يبالى بهم ولا يراعى جانب احد منهم فلو كان المبهمة في رواية البخاري يترجح عنده انه اريد به الامام الاعظم لذكره وصرح به بل شنع عليه كما شنع على غيره فانه يستحيل من مثل هذا المنشد المتصلب المنعصب الذي يرد باقصى جهده على من هو مخالف لمسلكه ويدفعهم بابلغ ما يمكنه من الدفع ولا ينسأهل في الرد ان يعرض عن ترجيح ذلك المبهمة وتعيينه بعد ما ثبت عنده الترجيح وحيث لم يعرض لهذا الامر اصلا ولم يشنع على الامام في موضع من كتابه في شيء من المعتقدات واصول الدين بل احتج منه في موضع الاستدلال على مطالبه الدينية وسأه اماما في مثل هذه المواضع التي يشعر تسميته هكذا فيها بدمه الدينية وبسلب الدائم والنقائص عنه واثبات المدائح والمكارم له لزم انه يرى من هذه العقيدة عنده براءة كاملة قال في كسر الطاغوت الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الاسماء والصفات وهو طاغوت المجاز فنقول تقسيمكم الالفاظ ومعانيها واستعمالها فيها الى حقيقة ومجاز اما ان يكون عقليا او شرعيا او لغويا او اصطلاحيا فاخذ في ابطال الاقسام الثلاثة الاولى واحدا واحدا قال حين ما يبطل التقسيم اللغوي واهل اللغة لم يصرح احد منهم بان العرب قسمت لغاتها الى حقيقة ولا مجاز ولا قال احد من العرب قط هذا اللفظ حقيقة وهذا مجاز ولا يوجد في كلام من نقل لغتهم عنهم مشافهة ولا بواسطة ذلك ولهذا لا يوجد في كلام الخليل

وسبويه والقراة وابي عمرو وبن العلام والاصمعي واماثلهم كالم يوجد ذلك  
 في كلام رجل واحد من الصحابة ولامن التابعين ولا تابعي التابعين ولا في  
 كلام احد من الائمة الاربعة و هذا الشافعي وكثرة مصنفاته ومباحثه مع  
 محمد بن الحسن وغيره لا يوجد فيها ذكر المجاز البتة الى ان قال وكلام الائمة  
 مدون بحروفه لم يحفظ عن احد منهم تقسيم اللغة الى حقيقة ومجاز ثم قال بعد  
 فاصلة قليلة اذا علم ان تقسيم الالفاظ الى حقيقة ومجاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا  
 ولا لغويا فهو اصطلاح محض وهو اصطلاح حدث بعد القرون الثلاثة المفضلة  
 انتهى فاحتج في هذا المقام الجليل خطره العظيم امره على الجهمية بالامام الاعظم مع  
 الائمة الثلاثة وجعله من اهل القرون المفضلة بالنص هل هو الا متقبلة للامام عظيمة  
 ومديحة للامام فخرية توضح ان مثل هذا الرجل المشدد التجسس والتعصب  
 المتعمق لم يجد ايضا ما يقدح في شأنه الا رفعه وقال في هذا البحث ايضا في مقام  
 الاحتجاج على انه اذا خص من العموم شيء لم يصرف اللفظ مجازا فيما بقي انه لا نزاع  
 بين الصحابة والتابعين والائمة الاربعة انه حجة ومن نقل عن احد منهم انه  
 لا يحتج بالعام المخصوص فهو غلط اقبح غلط وافحش واذا لم يحتج بالعام المخصوص  
 ذهب اكثر الشريعة وبطل اعظم اصول الفقه انتهى وهذا كما ترى ذب  
 عن الامام الاعظم مع الائمة الثلاثة وتوضيح اسد ادله ريقته وهكذا اقال في  
 الوجه الحادي والاربعين من هذا البحث ان العام المخصوص حجة باجماع  
 الصحابة والتابعين وتابعيهم واتخاذ الخلافة في ذلك بعد انقراض العصور  
 المفضلة التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها خير القرون وقال

في الوجه السادس عشر من وجوه ابطال المجازي في لفظ الوجه ان الصعابة  
 والتابعين وجميع اهل السنة والائمة الاربعة واهل الاستقامة من اتباعهم  
 متفقون على ان المؤمنين يرون وجه ربهم تعالى في الجنة الى آخر ما قال وهذا  
 توضيح منه بان الامام الاعظم اباحيفة من اهل الاستقامة عنده فان الاتباع  
 اذا كانوا من اهل الاستقامة يكون المتبوع من اهل الاستقامة بالضرورة وهو ظاهر  
 وقال في الوجه الثالث عشر من وجوه الرد على من انكر حقيقة الفوقية لله تعالى  
 وحماها على المجاز ولم يزل السلف الصالح يطلقون مثل هذه العبارة اطلاقا  
 لا يمتثل غير الحقيقة فاخذيين اطلاقهم حتى قال وقصة ابي يوسف صاحب  
 ابي حنيفة مشهورة في استنابته لبشر المريس لما انكر ان يكون الله فوق  
 العرش رواها عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره وبشر لم ينكر ان الله  
 افضل من العرش وانما انكر ما انكرته المعطلة ان ذاته فوق العرش ثم قال بعد  
 فاصلة قليلة وقال ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سألت اباحيفة  
 عن يقول لا اعرف رب في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن  
 على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش  
 استوى ولكن لا يدرى العرش في السماء ام في الارض فقال اذا انكر انه في  
 السماء فقد كفر انتهى فظهر من هذا القول ان الامام الاعظم عنده من السلف  
 الصالح افيد خله في السلف الصالح مع ثبوت عقيدة الخلق منه عنده ولما  
 ادخله في السلف الصالح ثبت انه ما كان قائلًا بالخلق ابدًا وقال في بحث  
 طويل يرد به على الذين قالوا لا يحتاج بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

على شئ من صفات ذى الجلال قالوا الاخبار قسمان متوازي واحد فالمتواتر  
وان كان قطعي السند لكنه غير قطعي الدلالة فان الادلة اللفظية لاتنفيد اليقين  
وبهذا قد حواري دلالة القرآن على الصفات والاحاد لا يفيد العلم فهذا الذى  
اعتمدته نفاة العلم عن اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقوا به اجماع  
الصحابة المعلوم بالضرورة واجماع التابعين واجماع ائمة الاسلام ووافقوا به  
المعتزلة والجهمية والرافضة والحوارج بل هم الذين انتكسوا هذه الحرمة  
وتبعهم بعض الاصوليين والفقهاء والافلا يعرف لهم سلف من الائمة بذلك  
بل صرح الائمة بخلاف قولهم فمن نص على ان خبر الواحد يفيد العلم مالئك  
والشافعي واحمد واصحاب ابي حنيفة انتهى فظهر من قوله هذا ان الامام  
عنده من ائمة الاسلام وكيف يكون من ائمة الاسلام اذا كان قائلًا بخلق  
القرآن وحيث كان من ائمة الاسلام لم يكن من القاقلين بالخلق.

وقال ناقلا عن ابن تيمية ان الخبر الواحد يفيد العلم اليقيني عند جماهير ائمة  
محمد صلى الله عليه وسلم من الاولين والآخرين اما السلف فلم يكن بينهم  
في ذلك نزاع واما الخلف فهذا مذهب الفقهاء الكبار من اصحاب الائمة  
الاربعة الى آخر ما قال وقال فيمن رد الاحاديث بالعدوى والذى اقاموه  
عذر الرد الاحاديث طائفة عاشرة رده فيها يعم به البلوى وقبلته فيما عداه  
وحكوه عن ابي حنيفة وهو كذب عليه وعلى ابي يوسف ومحمد فلم يقل  
ذلك احد منهم البتة وانما هذا قول متأخريهم واقدم من قال به عيسى  
ابن ابان وتبعه ابو الحسن الكرخي وغيره انتهى انظر في هذا المقام كيف

دفع الامر من ان يكون منسوبا الى الامام وصاحبيه وقد اطل محمد بن  
 موصلى الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب بمبحث كلام الله تعالى فين جميع  
 مذاهب الارض في كلام الله تعالى كما يدل عليه قوله حين ابتدأ في هذا  
 البحث اختلف اهل الارض في كلام الله تعالى الخ فين مذاهب الاتحادية  
 والفلاسفة والجهمية والمعتزلة وغيرها من المذاهب وبين مذهب السلف  
 وائمة السنة والحدیث فيه حتى قال فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه  
 ومعانيه واصوات العباد وحركاتهم واداوهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن  
 عن الله فان قيل فاذا كان الامر كما قررتم فكيف انكر الامام احمد على من  
 قال لفظي بالقرآن مخلوق وبدعه ونسبه الى التجهم وهل كانت محنة ابي عبد الله  
 البخاري الا على ذلك حتى هجره اهل الحديث ونسبوه الى القول بخلق  
 القرآن قيل معاذ الله ان يظن بأئمة الاسلام هذا الظن الفاسد وقد صرح  
 البخاري في كتابه خالق الافعال وفي آخر الجامع بان كلام الله غير مخلوق  
 وقال حدثنا سفيان بن عيينة الى آخر ما قال وقد نقلناه في صدر المبحث ثم قال  
 فنفى تعريف البخاري وتمييزه على جماعة من اهل السنة والحديث ولم يفهم  
 بعضهم مراده وتعلقوا بالمنقول عن احمد نقلا مستفيضا انه قال من قال لفظي  
 بالقرآن مخلوق فهو جهشي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع وساعد ذلك  
 نوع حسد بالظن للبخاري لما كان الله نشر له من الصيت الى ان قال فوافق  
 الهوى الباطن الشبهة الناشئة من القول المجمل وتمسكوا باطلاق الامام احمد  
 وانكاره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وانه جهشي فترك من مجموع

هذه الامور فنته وقت بين اهل الحديث في مسألة اللفظ ثم ذكر مخالفة  
محمد بن يحيى للبخاري فان محمد بن يحيى كان يعتقد ما يحكيه عن احمد بن  
حنبل من الانكار على من قال لفظي بالقرآن مخلوق والبخاري وقف عنه  
فتكلم محمد بن يحيى فيه وقال قد اظهر هذا البخاري قول اللفظية واللفظية شر  
من الجهمية ثم نقل عن ابي عبد الله الخاتم قصتها قلت وقد ذكرها ايضا البيهقي  
في كتابه (الاسماء والصفات) ثم ذب عن البخاري وبين لقول الامام احمد محامل  
فقال فالبخاري اعلم بهذه المسئلة واولى بالصواب فيها من جميع من خالفه  
وكلامه فيها اوضح وامتن من كلام ابي عبد الله فان الاسام احمد سد الذريعة  
حيث منع اطلاق لفظ المخلوق نفي او اثباتا على اللفظ فقالت طائفة اراد سد باب  
التكلام في ذلك الى آخر ما قال وقد احسن في بيان ما هو المحمل لقول احمد رحمه  
الله تعالى وما هو مراده ثم قال بعده وابوعبد الله البخاري من يؤول فصل واشبع الكلام في  
ذلك وفرق بين ما قام بالرب وبين ما قام بالعبد ووقع المخلوق على تلفظ العباد  
واصواتهم الخ ونفى اسم الخالق عن الملقوظ وهو القرآن الخ وقد شفى في هذه  
المسئلة في كتاب خالق الافعال ثم نقل عن البخاري ان المعروف عن احمد واهل  
العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وما سواه فمخلوق وانهم لم يفهموا دقة مذهب  
الامام احمد قلت لو كان الامام قاتلا بخلق القرآن لذكره هاهنا هذا البحث  
الطويل البسيط وما غفل عن ذكره قط مع ما علم من دابه فيمن يزعم انه  
لبس على الطريقة القويمية والحاصل من كل انقلنا من كتاب سيف السنة انما  
هو اظهار امر بن احمد هاتشديد مؤلفه في العالم المقبولين و تعصبه وارسال



لسانه فعم و تجسسه لاذ هب كلاها و تخبره عن جهاتنا في عدم من مثل هذا المنتصب  
 المتصلب المشدد والمنعني التجسس المتخير كل يمدان لا يذ كر نسبة هذه العقيدة  
 الى الامام مع كونه معتقدا بها و حيث لم يذ كرها بل لم يوجد شمة منها في  
 كتابه و وجد ما ينفيها دلالة بليغة على ان الامام كانت ساحة قلبه الشريف  
 ظاهرة عن هذه العقيدة و امثالها و ثانيها اقراره بكون الامام من ائمة الدين  
 و السلف الصالح و من اهل القرون المفضلة بالنص و اللازم منه عدم كون  
 الامام قاتلا بالحق فان هذه الانقلاب لا تطاق على قنلى خالق القرآن قط لان  
 بين مفاهيم هذه الانقلاب و بين القول بخالق القرآن تناقض لا يجتمعان ابدا  
 ثم ان كتاب خلق الافعال محفوظ مروى عن البخارى نبه عليه الحافظ  
 ابن حجر في مقدمة افق البارى لشرح صحيح البخارى فقال بعد ما عدا كتابا  
 من تصانيف فيها الخلق الافعال او هذه التصانيف موجودة مروية انا بالسماع  
 او بالاجازة انتهى و ابن حجر هذا من الماد حين للامام ابي حنيفة رحمه الله  
 تعالى فان كانت الرواية موجودة في النسخة من خالق الافعال المروية لابن  
 حجر بالسماع او بالاجازة فلا تغلوا اما ان تكون على هذا الابهام او تكون صرح  
 فيها بالاسم فعلى الاول يجب الفحص و البحث حتى يتبين و يترجح و يحصل  
 العلم فان الابهام جملة لا تفيد شيئا ولا تقطع امر فاذا بحث عن الابهام فاما ان  
 يتعين الامام او يترجح او يتعين غيره و يترجح فعلى الاول لا يستقيم مدحه  
 للامام بل يعيد هذا المدح ذما عليه و يوجه طعننا اليه و على الثاني يتضح حال  
 الروايات المذكورة في الابانة و لا يتصور منهم ان لا يفحصوا عن هذا

الابهام ويتركوا ما عان عقولهم بعيدة الغور ويجور فهمهم لما قور بمحتوا  
عن المشتبهات فاكشفوها واحكموها وخصوا عن المجملات ففصلوها وقرروها  
واما اذا لم يجدوا سبيلا الى التعيين والترجيح مع بحثهم العميق وخصهم  
البليغ وهو شاذ ونادر فيفوض الامر الى علام الغيوب فان كانت في رواية  
اخرى مماثلة لما تصرح بيزيل الابهام لانكون المصرة فيها مفسرة للمبهمة  
لانهم مع فحصهم الشديد وتبسمهم البليغ لم يجدوها ولو كانت صحيحة  
لوجدوها وفسروا بها الابهام ولا يعقل ان مثل هذه الرواية تخفى عليهم فنهى  
وصلت اليها الروايات وعنهم حصلت لنا الدرايات فان وجدنا رواية  
ولم نجد هافهم ولا في واحد منهم دائرة فهي واهية وان اطلعنا على رواية  
وهي تخالف درايتهم فهي لاهية. واما على الثاني فاما ان يكون فيها التصريح بالامام  
الاعظم او غيره فلو كان الاول لشاع وذاع لاسيما بين المحدثين وخصوا صابرين  
من اعتنى بكتب الامام ابي عبد الله البخارى ولم نجد احدا منهم نسب عقيدة  
الخلق الى الامام. هذا ابن حجر حافظ عصره وحافظ كتب البخارى مادح  
للامام. مترف بفضل. وهذا الذهبي الحافظ الناقد البالغ في تنقيده حتى قالوا  
هو مجاوز في توهينه وتخفيفه وتجريحه وتضعيفه يتركى الامام في ميزانه وئذ كرت  
فيبلغنا على اقصى مدارجها وقد ذكرناه وقال في كتابه (العرش والعلو) قال  
ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوى في المعقيدة التي له ذكر في بيان السنة والجماعة  
على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى  
ان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولوا وانزله على نبيه صلى الله عليه وآله

وسلم وحياء وصدق المؤمنين على ذلك حقوا وابتعنوا له كلام الله بالحقيقة ليس  
 بمخلوق فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر الى آخر ما قال ذكره الذهبي  
 احتجا جاعلي مطلبه هذا والامام الطحاوي هو الحافظ الجليل والفقير النبيل  
 السائر ذكره في الآفاق والاقطار لم يخلف مثله شهده الحفاظ الايقاظ والنقطة  
 ذو الاعتبار فقوله هذا يبرى الامام بغاية التبرئة وينقص الرواية التي ذكرها  
 البخاري في (خلق الافعال) بتقدير ان يكون فيها التصريح بالامام ويؤيده  
 ذكر الذهبي له في كتابه المذكور في معرض الاحتجاج ويؤيده ايضا قوله  
 في الامام وصاحبه انه فقهاء الملة ا فلم يحصل لهذا الخبير البصير العلم على  
 تلك الرواية المذكورة في (خلق الافعال) مع انها كانت موجودة فيهم مروية  
 لهم وهذا الحافظ الدواليبي ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الراوي عن البخاري  
 كتابه (المعقبات) قاله ابن حجر في مقدمة شرح البخاري وقد ذكر الامام  
 اباحنيفة رضي الله عنه في كتاب (الكنى) وروى عنه فتياه في مسألة وما ذكر  
 شيئا من الجرح فيه وذكرا ايضا حماد بن ابي سليمان ابو اسمعيل وقال انه استاذ  
 ابي حنيفة الفقيه وفي رواية الابانة ان حماد اهذاهو القائل للثوري بلغ اباحنيفة  
 الخ وفي الرواية الواقعة في خلق الافعال ابانغ ابا فلان فلو كانت الرواية  
 المذكورة في خلق الافعال مصرحا فيها باسم الامام كما هو في الابانة او  
 لم تكن هكذا ولكن كان الامام هو المرجح لكونه مراد من المبهم عندهم لذكرها  
 في ترجمة حماد بن ابي سليمان فان السكوت عن موجبات القدح ليس من  
 شأنهم لاسيما في تصانيفهم التي صنفوها في الرجال وهذا الخطيب المتعصب

العنيد ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب (تاريخ بغداد) طلعان في الامام غياث له  
 قد هذى بمناقب الامام ومعاينه في تاريخه وردّها الاثمة بابلغ الوجوه  
 منهم الحافظ ابن يوسف سبط ابن الجوزي في (كتاب الانتصار لامام  
 اثمة الا مصار) وحافظ خوارزم في (مسند الامام الاعظم) فانه اجاب  
 عنها اولاً بالاجمال ثم اتى بطلا عنه واحد او واحد او اجاب عن  
 كلها تفصيلاً وقد نقل اكثرها في رسالة بعض الناس في دفع  
 الوسواس السابق ذكره فنه درهم حيث ابطلو المطا عن وضربوا بها  
 وجه الطاعن ذي الضغائن واكثر مطاعنه في الامام ومعاينه له انما هوفي  
 الفروقات الفقهية \* وملخصها انه يقدم قياسه على الاحاديث وبعضها  
 في امور اخرى سواها واهس في جعلها طعن على الامام بانه كان يقول بخناق  
 القرآن فلو كانت الرواية المذكورة في خلق الافعال صحيحة ثابتة  
 واضحة مشرحة غير مبهمه وهكذا الروايات الواقعة في الابانة لو كانت صحيحة  
 ثابتة لجعلها الخطيب الحسود من اعظم مطاعن الامام الحسود واذ لم توجد في  
 مطاعنه شمة من نسبة هذه العقيدة الى الامام دلالة واضحة على بطلان  
 هذه الروايات لان العادة جارية على ان الطاعن الحسود والمائب العنود  
 الواقف بمسالك الطعن والماهر بطرائقه لا يزال يتجسس المناهج والمداخل  
 لطعنه تجسساً بلا فاذا وجد طريقاً للطعن سلكها والرواية التي وجدناها في  
 كتاب خلق الافعال لو كانت صحيحة غير مبهمه لا كما هي عندنا لو كانت  
 مبهمه ولكن الامام يكون المراد المرجع من المبهم لدلائل اخرى كانت

مسلكو واضحا للظاعنين وما ارتضى صنيع الخطيب هذا ووقيته في الامام  
 القاضي شمس الدين ابن خلكان الشافعي فقال في تاريخه (وفيات الاعيان)  
 في ترجمة الامام ابي حنيفة النعمان ان مناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب  
 في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بما كان الا ليق تركه  
 والاضراب عنه فتل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه  
 انتهى موضع الضرورة ثم اني وقفت على طبقات الشافعية لكبرى للعلامة  
 تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي الشافعي فرايته ذكر فيها الامام ابي الحسن  
 الاشعري ترجمة طويلة واتى فيها بما يقطع عرق الريب ويبين الامر بوضع  
 البيان بحيث لا يحتاج منه الانسان الى الاخر من البيان فانه اوضح فيها ان  
 معتقد الاشعري في اصول الدين هو معتقد امامنا الاعظم ابي حنيفة النعمان  
 وان ما خالف فيها الاشعري من الحنفية لا يقتضى ابدع احدها فضلا عن  
 التكفير وان الاشعري لا يبدع الامام ولا ينفوه بتنقيصه ولا يخالفه في  
 الاصول وان الحنفية اكثرهم شعريون الامن لحق منهم بالمعتزلة ونحن نذكر  
 من هذا الكتاب ما يتعلق بمبحثنا وطلبنا منها على فوئد بلفظ قلت فقول قال  
 ابن السبكي واقدم قلت مرة للشيخ الامام رحمه الله انا اعجب من الحافظ ابن  
 عساكر في عدة طوائف من اتباع الشيخ ولم يذكر الا نورا يسيرا وعددا  
 قليلا ولو في الاستيعاب حقه لاستوعب غالب علماء المذهب الاربعة  
 فانهم برأى ابي الحسن يدنون الله تعالى فقال انما ذكر من اشتهر بالمناضلة  
 عن ابي الحسن والاغلا امر على ما ذكرت من ان غالب علماء المذهب

معه وقد ذكر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان عقيدته اهتم  
عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافق على ذلك من  
اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال الدين  
الحصري ءقلت ❁ وسنعم لهذا الفصل فصلا فيما بعد وذكر قاضي القضاة الاماني  
الحنفي وقاضي القضاة ابو بكر القاصحي الحنفي من الطبقة الرابعة وقاضي القضاة  
شمس الدين السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين الحريري الحنفي  
من الطبقة السابعة في الآخذين عن الاشعري والمبعين له وقال  
في بيان طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري هي التي عليها المعبرون  
من علماء الاسلام المتميزون من المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام  
والقائمون بنصرة دين سيدنا محمد عليه افضل الصلوة والسلام قد  
قدمنا في نضا عطف الكلام ما يدل على ذلك وحكي لنا كتمنا الشيخ ابن  
عبد السلام ومن سبقه على مثلها وتلاه على قولها حيث ذكرنا ان الشافعية  
والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة الاشعريين هذه عبارة ابن عبد السلام  
شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصري شيخ الحنفية ومن  
كلام ابن عساكر حافظ هذه الامة الثقة الثابت هل من الفقهاء الحنفية  
والمالكية والشافعية الاموافق للاشعري ومنتسب اليه وراض بجهد سعيه  
في دين الله ومثمن بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تظهر التشبيه وتعاوي  
كل موحد يعتقد التثنية ❁ قلت ❁ كتحمد بن موصل الا صفها في الشافعي  
المقدم ذكره صاحب كتاب (سيف السنة الرفيعة) اوتضاهي قول المعتزلة

في ذمه وتباهى بهم باظهار جهلها بقدره سعة علمه . قلت . اى بتصور من الحنفية  
 ان ينتسبوا الى الاشعري ويرضوا عنه وينسبوا عليه مع ذكره القدح العظيم  
 الموجب للكفر الامام ابي حنيفة في ( كتاب الابانة ) التى هو آخر كتبه على  
 ما ذكره محمد بن موسى في كتاب ( سيف السنة ) ومع تثبته عليه وعدم  
 رجوعه عنه حيث ذكره في آخر كتبه واذا انتسبوا اليه ورضوا عنه  
 وانسأوا عليه علم ان الاشعري ما ذكر هذه الروايات في الابانة ولا في كتاب آخر  
 من كتبه وانه ليس ينقص الامام ولا يذام له بوجه من الوجوه . ثم ذكر ابن السبكي  
 استفثاءات واسئلة وقعت في الاشعري منها استفثاء وقع ببغداد وهذه صورته .  
 ما قول السادة الاثمة الجليلة في قوم اجتمعوا على لمن فرقة الاشعري وتكفيرهم ما الذى  
 يجب عليهم . فاجاب قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى الحنفى قد ابتدع  
 وارتكب مالا يجوز على الناظر في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه  
 وتاديبه بما يرتدع به هو وامثاله عن ارتكاب مثله . كتبه محمد بن على  
 الدامغانى ( قلت ) وفي هذا دلالة ظاهرة على ان الاشعري ماثب منه شيء  
 من القدح في الامام والظعن فيه فضلا عن نسبة هذه العقيدة القبيحة الموجبة  
 للتكفير اليه لانه اذ اثبت من الاشعري الظعن الموجب للتكفير في الامام  
 الاعظم لزمه الحنفية من كل جانب وشنعوا عليه غاية التشنيع فضلا عن ان  
 ينصروه ويحكموا على اللاعنين لفرقة الاشعري انهم ابتدعوا وارتكبوا  
 مالا يجوز ارتكابه فيجب تاديبهم والانكار عليهم حتى لا يعودوا الى ارتكاب  
 مثله ثم نقل استفثاء آخر وقع ببغداد فيه ايضا كتب تحته جماعة من الشافعية

والحنفية والمالكية والحنابلة منتصرين له رادين على من انكره ثم قال ابن  
السبكي ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنفي كان أبو العباس هذا رجلاً  
من أئمة أصحاب الحنفية ومن المتقدمين في علم الكلام وكان يعرف بقاضي  
العسكر وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب (التبيين) جملة من كلامه فنه  
قوله وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتباً كثيرة في هذا الفن يعني أصول  
الدين وهي قريب من مائتي كتاب والمؤثر الكبير يأتي على عامة باقي كتبه  
وقد صنف الأشعري كتاباً كبيراً التصحيح مذهب المعتزلة فإنه كان يعتقد  
مذهبهم ثم بين الله له ضلالتهم فتاب عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتاباً  
نقضاً لما صنف للمعتزلة وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب  
أبي الحسن الأشعري وصنف أصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق  
ما ذهب إليه الأشعري إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأوا  
أبا الحسن في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على  
ما بين في خلال المسائل إن شاء الله تعالى فمن وقف على المسائل التي أخطأ  
فيها أبو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد أمسك كتبه  
كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى (قلت) وهكذا  
قال البزدوي في عقائده هذا علماً نأرجو من الله تعالى المختبرون بملك  
الأشعري والمطالعون على كتبه فإن كانت الروايات الواقعة في (الالبانة)  
صحيحة ذكرها الأشعري يبعد من مثل هؤلاء المختبرين المتبحرين أن  
لا يطالعوا عليها وأن يطالعوا عليها فيستقبل منهم أن يذكرها في كتبه



للاشعري في مسائل يسيرة غير موجبة للنشيع و يتركوا ما يوجب القنطرة  
 العظيمة بل النشيع القبيح للاشعري وان يجوزوا النظر في كنبه مع كون  
 الموجب القوى للنفرة عنه خصوصا للحنفيين و حيث لم يشعروا عليه  
 واجازوا النظر في كنبه وامسكوا هاد ل على ان هذه الروايات مفترية  
 مختلفة ما ذكرها الاشعري في الابانة ثم اخذ في ذكر المسائل الخلافية فقال  
 ذكر البحث عن تحقيق ذلك سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنته  
 عقيدة الطحاوي هو ما يعتقد الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل قلت •  
 انا اعلم ان المالكية كلهم اشاعرة لا استثنى واحدا • والشافعية غالبهم  
 اشاعرة لا استثنى الا من لحق منهم بتجسيم او اعتزال من لا يعبأ الله به • والحنفية  
 اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق  
 منهم بالمعتزلة • والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة لم يخرج منهم الا من  
 لحق باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم وقد تأملت  
 عقيدة الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي  
 زعم انها التي عليه ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ولقد اجاب فيها ثم تصفحت  
 كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي يبتناو بين الحنفية خلاف فيها  
 ثلاثة عشر مسئلة منها معنوي ست مسائل والباقي لفظي وتلك الست المعنوية  
 لا يقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا لهم فيها تكفير او لا تبديها صرح بذلك  
 الاستاذ ابو منصور البغدادي وغيره من ائمتنا وائمهم وهو غني عن التصريح  
 لظهوره ومن كلام الحافظ الاصحاب مع اختلاف فهم في بعض المسائل كلهم

اجمعوا على منع تكفير بعضهم بعضا مجتمعون بخلاف من عداهم من سائر الطوائف  
وجميع الفرق الى ان قال ومما مثل هذه المسائل الامثل مسائل كثيرة اختلفت  
الاشاعرة فيها وكلمهم عن حى ابي الحسن يناضلون ويسيفه يقا تلون افتراهم  
يبدع بعضهم بعضا ثم هذا المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها عن الشيخ  
ولا عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنها كما حكى لك ولكن الكلام بتقدير  
الصحة ولى قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسائل وضمت اليها مسائل  
اختلفت الاشاعرة فيها مع نصويب بعضهم بعضا في اصل العقيدة ودعواهم  
انهم اجمعون على السنة وقد ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة  
لا سيما الحنفية قلت في ولوع الحنفية بحفظها دليل ظاهر على ان علماءنا الحنفية  
لم يجدوا من الاشعرى شيئا يعود منه الطعن على الامام ثم قال وانا ذكر  
لك قصيدة في هذا المكان تستفيد منها مسائل الخلاف وما اشتملت فيه  
فاولها اقول ❁

الورد خذ لك صنع من الثان ❁ ام في الحدود شقائق النعمان  
والسيف لحظك سل من اجفانه ❁ فسطا شطوبه كهندوسان  
تالله ما خلقت لحاظك باطلا ❁ وسدى تعالى الله من بطلان  
الى آخرها ❁ ومنها ❁

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ❁ الله جسم ليس كالجسمان  
لو كان جسما كان كالا جسمان ❁ مجنون فاصغ وعد عن البهتان  
واتبع صراط المصطفى في كل ما ❁ يا قى وخل وساوس الشيطان

واعلم بان الحق ما كانت عليه • صحابة المبعوث من عدنان  
 من اكل الدين القويم بهم من الحجج • التي يهدي بها الثقلان  
 قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد • دانوا بما قد جاء في الفرقان  
 ومضوا على خير وما عقدوا بما • لس في صفات الخالق الديان  
 كلا ولا ابندعوا ولا قالوا البنا • مشا بها في شكله للبا في  
 واتت على اعقابهم علما ونا • غرسوا ثمارا يجتنبها الجاني  
 كالشافعي ومالك وكا حمد • وابي حنيفة والرضي سفيان  
 ومثل اسماعيل وداد ومن • يقفوا طرائقهم من الاعيان  
 واتى ابو الحسن الامام الاشعري • مينا للفق اي بيان  
 ومناضلا عما عليه اولئك الا • سلاف بالتحريروا الاتقان  
 قلت • فيه تصریح بانه كان الامام على ما كان عليه الصحابة فلم منه انه  
 ما كان قائلا بالخلق ثم قال بعد • \*

ما ان يخالف ما لك والشافعي • واحمد بن محمد الشيباني  
 لكن بوافق قولهم ويزيد • حسنا بتحقيق وفصل بيان  
 يقفوا طرائقهم ويتبع جاريا • اعني بحاسن نفسه بوزان  
 فلقد تلقى حسن منهجه عن الا • شيخا هل الدين والعرفان  
 فلذا ك تلقا • لا هل الله ين • صر قولهم بهندوسنا  
 مثل ابن ادم والفضيل وهكذا • معروف المعروف في الاخوان  
 وهكذا اعد الشيوخ الى ان قال •

وكذلك اصحاب الطريقة بعده • ضبطوا عقائده بكل عنان  
وتلمذ الشبلي بين يديه وا • بن خفيف والثقي والكتاني  
وخلائق كثروا فلا حصيهم • وروا على اياقوت والمرجان  
الكل معتقدون ان الهنا • متوحد فرد قدس دان  
الى ان قال بعد ما ذكر العقائد •

هذا اعتقاد مشائخ الاسلام وهو • والدين فلنسمعه بالاذا  
الاشعري عليه نص وذو ولا • قالوا جزاء الله بالاحسان  
وكذلك حالته مع النعمان لم • ينقض عليه عقائد الاعيان  
ياصاح ان عقيدة النعمان • والاشعري حقيقة الاتقان  
وكلاهما والله صاحب سنة • يهدي نبي الله مقتديان  
لاذابيدع ذاولاهذا وان • تحسب سواء وهمت في الحساب  
من قال ان ابا حنيفة مبدع • رايًا فذلك قائل الهديان  
او ظن ان الاشعري مبدع • فلقد اساء وباه بالחסران  
كل امام مقتدي ذوسنة • كالسيف مسلولا على الشيطان  
والخلف بينها قليل امره • سهل بلا بدع ولا كفران  
فيما يقل من المسائل عدة • ويهون عند تطعن الاقران

قلت • هذا غاية البيان في تزكية الامام ابي حنيفة النعمان ونهاية المدح له  
والذب عنه وهو من الذين لا يقلدونه في الفروع ولو كان الامام قائلاً بمخلاق  
القرآن معتقداً به ما كان الخلف بينه وبين الاشعري قليلاً سهلاً غير

و معتقده و كونه معتقدا بعد م خلقه و مكفر القائل الخلق يثبت من كلامه رضى الله عنه ثبوته لا يستريب معه من له ادنى مسكة من العقل و يتضح و ضوحا لا يشك بعده من له قليل من الفهم و هو يكتفى لاثبات المرام و يغنى عن دلائل اخرى للذب عن الامام و لكن الكلام يشد بعضه بعضا فيصير بنينا امر صوا هذا الفقه الاكبر من كلام امامنا الاعظم شرعه جماعة من الحنفية عمدتهم علي القاري العلامة و هذه كتاب و صبة صرح فيها بعدم خلق القرآن و كرده تا كيدا و اهتيا ما فقال رضى الله تعالى عنه و القرآن في المصاحف مكتوب و في القلوب محفوظ و على الالسن مقرو و على النبي صلى الله عليه و سلم منزل لفظنا بالقرآن مخلوق و كتابتنا له و قراء تاله مخلوقة و القرآن غير مخلوق قال العلامة القاري في شرحه قد قال الامام الاعظم في كتابه الوصية نقر بان كلام الله و وحيه و تنزيله و صفته لا هو و لا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرو بالالسن محفوظ في الصد و رغير حال فيها و الحروف و الحركة و الكاغذ و الكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد و كلام الله سبحانه و تعالى غير مخلوق لان الكتابة و الحروف و الكلمات و الايات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها و كلام الله تعالى قائم بذاته و معناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافرا بالله العظيم ثم قال العلامة القاري و قال فجر الاسلام قد صرح عن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه قال ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في مسألة خلق القرآن فانفق رأيي و رابه على ان

من قال يخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول ايضا عن محمد رحمه الله تعالى وقال  
 رضى الله تعالى عنه في الفقه الاكبر ايضا ما ذكره الله تعالى في القرآن عن  
 موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا  
 عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق  
 وقال ايضا باصلة يسيرة بعد • ويتكلم لا ككلامنا ونحن نتكلم بالآلات  
 والحروف والله يتكلم بلا آلة وحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى  
 غير مخلوق قال العلامة القارى تحتہ بل قد يم بالذات • قال الطحاوى فمن  
 سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله واوعده بسقر حيث  
 قال الله تعالى ساصيله سقر • فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الاقول البشر •  
 علنا وبقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر انتهى • وقال شارحه قد  
 فترق الناس في مسئلة الكلام على تسعة اقوال ثم نقل المذاهب التسعة عن  
 شارح عقيدة الطحاوى وقال بعد ما نقل المذهب التاسع وهو انه تعالى  
 لم يزل متكلم اذ شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم بصوت يسمع وان  
 نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قد بما انتهى ان هذا يؤيد  
 ما قد مناه انتهى يشير الى ما قال قبل هذا بان كلام الطحاوى بر دقوله من قال  
 انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس  
 بكلام الله وانما هو عبارة • ثم قال العلامة القارى وهذا يعنى المذهب التاسع  
 المأثور عن ائمة الحديث والسنة ولعل تكرار هذه المسئلة في تاليف الامام  
 لكمال الاهتمام في مقام المرام انتهى وحقق رحمه الله تعالى هذا البحث وفصله

وختمه بقوله وبالجمله فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعه وغيرهم  
 من السلف والخلف (رحمهم الله) متفقون على ان القرآن غير مخلوق ولكن بعد  
 ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات  
 او انه حروف واصوات تكلم الله بعد ان لم يكن متكلماً او انه لم يزل متكلماً  
 اذا شاء متى شاء وكيف شاء وان نوع الكلام قد يم وهو مختار الامام  
 والطحاوي والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقاً خلقه الله او هو كلامه  
 الذي تكلم به وقائم بذاته انتهى كلام القاري عليه الرحمة من الله الباري  
 وقد صرح في (سيف السنة الرقيقة) ايضا ان المذهب التاسع الذي نقلناه من  
 شرح الفقه الاكبر للملامه القاري هو الماثور عن ائمة السنة والحديث ثم  
 اطبق الحنفية كلهم على عدم خلق القرآن وعلى تبيين قائل الخلق كما يظهر  
 من كتبهم الكلامية ينبغي ان يضم الى كلام الامام في هذه المسئلة فانه يفيد  
 قوة فوق قوة ويزيد علماً الى علم لانهم يدعون الله تعالى في الاصول والفروع  
 باقواله المستمدة من كتاب الله تعالى وستة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ويقاثلون بسيفه هذا مما جراً الواضعين والمفترين على وضع تلك المثل وَايَاتِ  
 ونسبتها الى الاشعري هو الفتنه التي وقعت بمدينة نيسابور قاعدة بلاد  
 خراسان اذ ذاك في العلم وصارت سبباً لخروج امام الحرمين والحافظ  
 البيهقي والاستاذ ابي القاسم القشيري من نيسابور وآلت الى ان ضيق  
 الدائرة على من رآه مذهب الاشعري بسوء كما قال العلامة تاج الدين  
 ابن السبكي في طبقاته الكبرى في ترجمة الاشعري كان سلطان الوقت

اذ ذاك السلطان طغرل بك السلاجوقي وكان رجلا حنفياسنيا خيرا عادلا  
محبالا اهل العلم من كبار الملوك وعظماهم وهو اول ملوك السلاجوقية وكان  
يصوم الاثنين والخميس وهو الذي ارسل الشريف ناصر الدين بن  
اسماعيل رسولا الى ملكة الروم فاستاذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية  
جماعة يوم الجمعة فعلى وخطب للامام القائم بامر الله وتمهدت البلاد  
لطغرل بك وسمت نفسه ببحث وصل امره الى ان سير الى الخليفة  
القائم فخطب ابنته وذلك في ذلك الزمان مقام مهول فشق ذلك على الخليفة  
واستعفى ثم لم يجد بدا من ذلك لعظمة طغرل بك وكونه ملكا قاهرا لا يطاق  
فزوج به باوقدم بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمائة وارسل يطلبها  
وحمل ما مائة الف دينار برسم نقل جهازها فعمل العرس في صفر بدار  
الملكة واجلست على سرير مجلس بالذهب ودخل السلطان وقبل الارض  
بين يديه ولم يكشف البرقع عن وجهها اذ ذاك وقدم لها تحفا وخدما  
وانصرف مسرورا وكان لهذا السلطان وزير سوء وهو الوزير ابو نصر  
منصور بن محمد الكندري كان معتزلا بارافضا بحيث العقيدة لم يبلغنا ان  
احدا جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له فانه على ما ذكر كان يقول يخلق  
الافعال وغيره من قبائح القدريه وسب الشيعين وسائر الصعابة وغير ذلك  
من قبائح اشرار الرافض وتشبيه الله بخلقه وغير ذلك من قبائح الكرامة  
وكان له مع ذلك تعصب عظيم وانضم الى كل هذا ان رئيس البلد اباسهل  
الموفق الذي سئذ كان شاء الله ترجمته في الطبعة الرابعة كان ممدوحا جوادا



ذال امرال جزيلة وصدقات دائمة وهبات هائلة رجاو هب الف دينار  
اسائل وكان من موقا بالوزارة وداره بجمع العلماء وملتقى الائمة من الفريقين  
الحنفية والشافعية في داره يتناخرون وعلى ساطه يتلقون وكان عارفا  
باصول الدين على مذهب الاشعري قائل في ذلك متاخلا في الذب عنه  
فعمم ذلك على الكندي الذي اتى به من المذهب ومن بغض ابن المرفق  
بخصومة وخشية منه ان يشب على الوزارة فحسن للسلطان لعن المبتدعة  
على المنابر فعند ذلك امر السلطان بلعن المبتدعة على المنابر فاتخذ الكندي  
ذلك ذريعة الى ذكر الاشعرية وصادر يقصدهم بالالهامة والاذى والمنع  
عن الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع واستعان بطائفة من  
المعتزلة الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابى حنيفة اشربوا في قلوبهم  
فضائح القدريه واتخذوا التمدد بالمذهب الحنفي سباجا عليهم فخبوا  
الى السلطان الازراء بمذهب الشافعي عموما والاشعرية خصوصا وهي هذه  
الفتنه التي طار شررها فلا الآفاق وطال ضررها فشمخ خراسان والشام  
والحجاز الى آخر ما قال ثم ذكر كتاب البقي الى يد الملك وفيه قالوا  
الى سمعه (اي سمع طرل بك المذكور) ما فيه مساءة اهل السنة والجماعة  
كافة ومصيبتهم هامة من الحنية والمالكية والشافعية الذين لا يذهبون  
في التعطيل مذهب المعتزلة ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة الخ ثم  
قال وكانه خفي عليه ادام الله عزه حال شيخنا ابى الحسن الاشعري رحمه الله  
وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المل في العلم والفضل وكثرة

الاصحاب من الخفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول  
 واحبوا معرفة دلائل المعقول ثم قال الى ان بلغت التوبة الى شيخنا ابي الحسن  
 الاشعري فلم يحدث في دين الله حدثا ولم يأت فيه يدعة بل اخذ  
 اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين فنصرها  
 بزيادة شرح وتبيين وانما قالوا وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول  
 بخلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه  
 وثبوته ما لم يدل عليه اهل السنة والجماعة ونصرة اقاويل من مضى من  
 الائمة كابني حنيفة وسفيان الثوري من الكوفة والاوزاعي وغيره من  
 اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز  
 وغيرهما من سائر البلاد الخ ثم نقل رسالة القشيري المسماة (بشكايه اهل السنة بحكاية  
 مانا لهم من المحنة) اى في هذه الفتنة كتبها القشيري الى البلاد ووافق القشيري على  
 هذه الرسالة جهم من العلماء وكتبوا عليها منهم القاضي الدامغاني من الخفية  
 وفي آخر هذه الرسالة ولما ظهرا بتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق  
 خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة اثره لم يبعد  
 ان يخامر قلوب اهل السنة توهم في بعض هذه المسائل لعل ابا الحسن على بن  
 اسمعيل الاشعري رحمه الله عليه قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه  
 ولقد قبل من يسمع بجل انشاء هذه الفصول في شرح هذه الحالة او ضحنا  
 صورة الامر بذلك هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذ اوقف عليها  
 بشبهة الى آخر ما قال اعلم ان الروايف لا زال قصد هم تفريق جمع اهل السنة

و كمرشوكتهم و ازال القد و لثهم و رثوه من امامهم اليهودى المتافق المتسلم  
 المؤسس الموصل لمذهبيهم ابن سبا المتعلم من ابي الشياطين المعلم الذى اراد  
 التفريق بين المسلمين بكيد و وسوسته لما رأى عزتهم وشوكتهم و رأى  
 ذلة اليهود و مهانتهم حتى صار رجلاهم عبيد او نساؤهم اماء تغد مهة فزخرف  
 هذا المذهب و روجه على الجملة من العجم و العرب و لما كان الله حافظا لدينه  
 و ناصر الاالهه ما عقب كيدهم الا الذلة و الخيبة لهم و الالهوان و الكرب  
 و ما زادوا الا التعب و انصب ضرب الله عليهم الذلة و المسكنة و باء و باقضب  
 فالكنند رى السوء اقام هذه الفتنة لدسيسته الخبيثة الرافضية فاسمعت  
 للفتنة الطاغية معتزلة كانت او رافضية مجالا للبهتان و الفرية فالغالب انهم  
 افتروا هذه الروايات و الحقوها في الابانة التى هي آخر كتب الاشعري كي  
 تدوم بينهم الفرقة و لا تزول فان آخر الكلام يكون عليه الازام و لكن الله  
 حفظ دينه و اقام من كل جانب عباد العلماء حتى بذلوا جهدهم و صرفوا  
 و سمهم في الذب عن الاشعري قدوة هذه الامة كما سبق ذكره فتنبه اهل  
 السنة لذلك و اعاد على الكندري فتنته الوقحة و المصيبة و احاطت عليه  
 منها الرزية و البلية و قول القشيري في رسالته السابق ذكرها بانها لما ظهر ابتداء  
 هذه الفتنة بنسب بور و انتشر في الآفاق خبره الى آخر ما قال و قد ذكرناه  
 تنبيها و نصيحة منه لكافة اهل السنة حتى لا يظنوا بالامام الاشعري سوء  
 اذ اوجدوا امر ايوهم السوء في حقه و يتأملوا الى شانه الارتفاع اولا و الى  
 اصحابه السالكين على مسلكه الشريف من الحنفية و الشافعية و المالكية

والفضلاء من قد ماء الحنابلة ثانيا فان الامر ينكشف بان لنفي الذمائم عنه واثبات المدائح له فيجب علينا اهل السنة الوقوف على هذا التنبيه والنصيحة واعتقاد ان هذه الروايات مفتراة على الاشعري موضوعة ملحقة في كتابه (الابانة) وحيث اتينا بفضل الله تعالى بما يوضح ظلمة متن هذه الروايات وابطالها بجيب لا يشك معه العاقل في بطلانها نتكلم الآن في ما يتعلق بسندها وان كان فيما ذكرنا غلبة من النظر في السند لان الاصل المقصود هو المتن والسند ذريعة للوصول اليه فاذا بطل اصل المقصود بالذات لم يكن للذريعة اعتبار حتى ينظر اليها اثباتا ونفيا ولكن نتكلم فيه تنقيها للسكلام وتكميلا للمقام على مجرى عادتهم ومرداهم فنبحث اولاً عن سند الروايات الواقعة في (الابانة) ونقول ان الرواية الاولى في سندها انقطاع فان هارون مات بعد خمسين ومائتين وولد الاشعري سنة ستين ومائتين فليس الاشعري الراوي معاصر لهارون المروي عنه نخذف الراوي الذي روى للاشعري عن هارون وهذا القسم مردود عند المحدثين لا يقبلونها وقد يحكم بصحته اذا عرف انه جاء مسعى من وجه آخر ذكره الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر وما جاء هذه الرواية بوجه آخر سمي فيه المحذوف فتصير الرواية مردودة ساقطة من جهة السند ايضا وانما جعل هذا القسم مردود للجهل بحال المحذوف ذكره الحافظ ابن حجر ايضا هذا حال مبدء السند واما هارون بن اسحاق نفسه فتفة ذكره ابن حبان في كتاب الثقات فقال هارون بن اسحاق بن محمد بن مالك بن زيد الحمداني ابو القاسم من اهل الكوفة يروي عن وكيع وعبد

ابن سليمان حدثنا عنه عمر بن سعيد بن سنان وغيره مات بعد الحسين والمائتين  
 انتهى وفي خلاصة تذهيب تذيب الكمال في أسماء الرجال انه عن ابن  
 عيينة والمعتز وخلق وعنه البخاري في جزء القراءة له والترمذي في  
 جامعه والنسائي في سننه ووثقه وابن ماجه في سننه قال مطين مات سنة ثمان  
 وخمسين ومائتين انتهى والعجب ان هارون بن اسحاق مع كونه معروف الرواية  
 عن وكيع يروي عن ابي نعمان هذا وكيع يتبع ابا حنيفة رحمه الله تعالى  
 ويفتي بقوله ويكفر قائل الخلق قال الذهبي في (تذكرة الحفاظ) في ترجمة وكيع  
 وقال يحيى ما رأيت افضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول  
 ابي حنيفة ثم قال الذهبي وروي ابو هشام وغيره عن وكيع قال من زعم ان  
 القرآن مخلوق فقد كفر افينصور من فضل وكيع في الدين وورعه سيف  
 الشريعة ان يكفر قائل الخلق ثم يتبع قائله ويفتي بقوله لا يتصور من مثل هذا  
 الرجل مثل هذا الامر الذي يعيد عليه الالتم ابداء حيث اتبعه وكان يفتي  
 بقوله وذكر الائمة هذا الافتاء والاتباع في مقام المدح له ظهور الامام ما كان  
 قائلا بالخلق وانه كان ثابتا محققا عند وكيع ويبعد ان لا يعلم هارون هذا فان  
 هارون ثقة ووكيع شيعه المعروف والرواية لا سيما اذا كانوا ثقة ايقا خلا  
 يكون لهم علم بحال شيوخهم قضا وقضيضا وتقيرا وقصيرا وخصوصا اذا  
 كانوا يسكنون في بلد واحد هارون كوفي ووكيع شيعه كوفي واتباع  
 وكيع لا يبي حنيفة بافتائه بقوله كان ظاهرا مستمرا او الملازم من كل ذلك  
 ان يعلم هارون من شيعه وكيع ان الامام ما كان قائلا بالخلق فكيف يتصور

ان لا يذكروه ويروي عن ابي نعيم الذي لا يعرف له سماع منه. اية ائمة لانه اذا وجد عند الراوي روايتان تناقض احدهما الاخرى فلا اقل من ان يذكرهما جميعا وهذا على سبيل التنزل والافلا فتضاء الظاهر ان يذكر هارون ماعله من وكيع من ان الامام ما كان قاتلا بالخلق<sup>٩</sup> ويترك ما وجد من ابي نعيم بخلافه او يذكر ما وجد من ابي نعيم ويذكر معه ماعله من وكيع ناقضه وهذا لان ابانيم ثلاثة عبد الرحمن بن هاني الكوفي الراوي عن الثوري وشريك الذي روى عنه الكوفيون مات سنة احدى او اثنتي عشرة ومائتين على ما ذكره ابن حبان او سبت عشرة ومائتين على ما قاله الذهبي ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) وقال ربما اخطأ لروايته عن الثوري عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل ضفدعا فعليه شاة محر ما كان او حلالا \* والذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال عبد الرحمن بن هاني ابو نعيم النخعي عن سفیان الثوري قال احمد ايس بشي<sup>١٠</sup> ورماء يجي بالكذب وقال ابن عدي عامه ما يرويه لا يتابع عليه ومن مناكيره حديثه عن سفیان عن ابي الزبير فذكر مثل ما ذكره ابن حبان وحديث آخر في (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال) انه روى عن الحسن بن الحكم النخعي وفطر بن خليفة وعنه عباس بن عبد العظيم وابو حاتم وقال لا بأس به وقال ابن حبان في الثقات ربما اخطأ وضعفه ابو داود والنسائي وكذبه ابن معين \* وضرار بن صرد الطحان الكوفي الراوي عن ابراهيم بن سعد مات سنة تسع وعشرين ومائتين ايس بشقة فاذا ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) قال الذهبي في ميزانه ضرار

ابن صرد ابو نعيم الطحان عن ابراهيم بن سعد قال ابو عبد الله البخارى وغيره متروك وقال يحيى بن معين كذا بان بالكوفة هذا و ابو نعيم النخعي ثم ساق حديثه ثم قال بروى عنه مطين و جماعة قال النسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم صدوق لا يحتج به وقال الدارقطني ضعيف وهكذا في (تهذيب تهذيب السكال) للعافظ ابن حجر فانه نقل فيه جرحه عن ائمة الحديث بالتفصيل و فضل بن دكين السكوني عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة و جعفر بن برقان و افاح بن حميد و خلق و عنه البخارى و احمد و اسحاق و يحيى بن معين و خلق قال احمد ثقة يقظان عارف بالحديث وقال القسوى اجمع اصحابنا على ان ابانيم كان في غاية الاتقان قال يعقوب بن شيبة مات سنة تسع عشرة و مائتين كذا في (خلاصة تهذيب السكال) فابو نعيم كية هؤلاء الثلاثة فان كان الراوى لما روى هو الاول فهو منكلم فيه مختلف في شأنه هذا احمد بن حنبل رئيس المحدثين يقول فيه ليس بشئ و هذا يحيى المتيقظ الحبير البصير الثبت الحجة الرجال الجوال الغافر من جانب الشرقي الى الجانب الغربي برميته بالكذب و يسميه الكذاب و هذا ابن عدى المحدث الجليل يقول ان عامة ما يرويه لا يتابع عليه و ابن حبان مع ثبوته يعترف بانه يخطئ و لعمري ان كان ابو نعيم هذا هو الراوى لهذه الرواية فبينا كد جرحه و يظهر كذبه و ينضح نكارة الرواية نكارة فيه فضيحة له و قباحة عليه فانك لا تجد احدا تابع عليها بل تجد جملة من الروايات تكذبها سر في مشارق الارض و مغاربها و طف في اقاصى الارض و اكنا فيها فانظر هل تجد احدا يتابعها

من شذ كبه الله في النار • واحله دار البوار • وليس بشئ من الاعتبار • وليس  
له في شذوذ من قرار • يستقر عليه امره • ويدار • هذا من قواعدهم تقدم  
الجرح على التعديل لاسيما اذا كان الجرح مفسرا مبينا وان كان المعدل لو ان اكثر  
وقد وجد ههنا كل هذا فان الجرح مفسر مبين لخطائه ونكارة امره وياته  
والجار حون اكثر فستقطروا بته خصوصاً على قول ابن عدى ان عامة ما يرويه  
لا يتابع عليه ومع كل ذلك فما ذكرنا صريحا ان لما روى سماع او روى عنه  
ابي نعم هذا غير ما قاله ابن حبان ان الكوفيين روى عن عبد الرحمن بن  
هاني عن ابي نعم فهذا ايشأ الا احتمال بان هارون لعله سمع من ابي نعم ولكن  
لا يفيد القطع ولا بد من القطع في مثل هذا المقام المهورل فجعل اللقاء بينها  
وان كان الثاني فهو ليس بثقة كما سبق ذكره بل قدح فيه الائمة الذين وقع  
بهم القدوة في هذا الفن وتختلف في قدحهم عباراتهم فاراد ما قيل فيه انه  
كذاب وقد سبقت كلها فلا نعيد هاو هو ايضا لا يعلم ان لما روى سماع منه ام لا  
غير ما تحتمله معاصرته وهو احتمال محض وان كان الثالث فهو حافظ ثقة يروى كثيرا  
عن الامام ابي حنيفة كما قاله الحافظ الخوارزمي في جامع المسانيد وهو من  
كبار شيوخ البخاري ومسلم ولم يروا أحدهما منه نفسه ان الامام كان يقول  
بخلق القرآن فاذا كان ابو نعم هذا يروي عن الامام وكان البخاري ومسلم  
يرويان عنه فيبعد ان يروى عن سليمان وهو يروى عن سفيان ولا يروى  
عن الامام نفسه وان يروى عنه البخاري بالواسطة ولا يروى عنه نفسه  
وايضاً ليس لما روى سماع معروفاً من ابي نعم هذا غير ما تحتمله المعاصرة •



واما ابو نعيم عن سليمان بن عيسى القارى عن سفيان الثورى فسليمان اثنان  
احدهما ابن عيسى بن نجيج السجزي و ثانيهما ابن عيسى بن موسى فالثاني ثقة  
ذكره ابن حبان في الثقات فقال سليمان بن عيسى يروى عن جده موسى  
ابن طلحة عن علي بن عيسى بن يحيى بن سعيد الاموى والاول مقدوح مجروح  
قال انذهبي سليمان بن عيسى بن نجيج السجزي عن ابن عون وغيره  
هالك قال الجوزجاني كذاب مصرح وقال ابو حاتم كذاب وقال ابن  
عدي يضع الحديث فهذا متفق على جرح بارد اما يكون هذا ابو حاتم بن  
حبان يكذب به فاعلم ان سليمان الواقع في هذه الرواية اى سليمان وايا من كان  
فما يعرف لابي نعيم سواء كان عبد الرحمن بن هاني او ضرار بن صرد او فضل  
ابن دكين سماع منه واما سماع سليمان من سفيان فيعلم مما ذكره الذهبي ان  
سليمان بن عيسى بن نجيج سماع من سفيان قال الذهبي في ترجمته وله  
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة فساق حديثه واما سليمان بن  
عيسى بن موسى الثقة فاعرف له السماع من سفيان فان كان سليمان هذا اذاك  
الها لك الواضع فرد ظاهر وان كان اذاك الثقة فهو في منتهى السند  
والمنتهى موقوف على المبدأ ومبدأ السند قد علمت حاله واما سفيان  
الثورى القائل انه قال لى حماد بن ابي سليمان بلغ ابا حنيفة المشرى انى منه  
يرى فهو وان كان ثقة ثباته الا ان قد حقه في الامام وسوء قوله فيه  
لا يقبل اصلا لانه من معاصري الامام وقرانه وقدح الاقران والمعاصرين  
بعضهم بعضا لا يقبل صرح بذلك غيره واحد من الائمة منهم التاج السبكي

في طبقاته الكبرى فانه صرح فيها انه لا يقبل كلام الثوري وغيره في  
ابي حنيفة ولا يلتفت اليه وهذا كلام على وضع المقام لان المقام مقام البحث  
عن السند والافالثوري ثبت عنه التزكية البليغة للامام وهو ينتقض هذه  
الرواية ويعدم بنيانها وقد ذكرناه فارجع وتذكره وههنا اعجوبة اخرى  
وهي ان حماد بن ابي سليمان القائل لسفيان بلغ ابا حنيفة هوشنج امامنا ابي حنيفة  
النعمان وقد ثبت ما يدل على غاية الموافقة الدائمة ونهاية الموائمة المستمرة  
بينهما قال الحافظ محمد بن محمود الخوارزمي في جامع المسانيد للامام الاعظم  
في ذكر حماد بن ابي سليمان هو استاذ ابي حنيفة رضي الله عنه لزمه الى آخر  
عمره واخذ عنه الفقه وقال على الهروي العالي المقام في شرح مسند الامام  
وكان اى حماد يقول دبا اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله  
وفي نسخة انتهت آرائي برأي ابي حنيفة واقول بقوله فهذا غاية موافقة  
منه مع الامام ونهاية محبة منه له وفي هذه الرواية ما يدل على غاية المنافرة  
بينهما والموافقة بينهما هي المعروف المشهور المعلوم عندهم ولو كانت بينهما  
منافرة ولو بغير الوجه المذكور في هذه الرواية لعرفت ولرويت  
وقد ذكر الذهبي حمادا هذا في ميزان الاعتدال وقال روى عنه  
سفيان وشعبة وابو حنيفة وخلق \* والد ولاي في الكنى فقال  
في ذكر من كنىه ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الفقيه استاذ ابي حنيفة  
الفقيه وحماد بن زيد البصري وحماد بن عمر النصيبى وحماد بن قاسم  
الى آخر ما قال وما ذكر اما يوجد منه منافرتهم مع ان المنافسة الواقعة بين

الاستاذ والتلميذ تذكري في موضع يذكر أحدهما وينسب بثلثه واخذه الى  
الآخران كان المذكور أخذ أو تلميذ الغير المذكور أو بمشيخة له ان كان  
المذكور شيخا لغير المذكور لان هذه النسبة يذكرونها لشهرتها المشهورة  
للارتباط بين المشاهير فإذا كانت المنافرة التي هي مضادة للازم من هذه النسبة  
واقعة مستقرة كما هي مقتضى هذه الرواية صارت مقابلة للشهرة الحاصلة من  
تلك النسبة ومساوية لها فذكرها وما تركوها وإذا لم يذكرها المنافرة بقيت  
هذه النسبة على أصلها والاصل فيها هو اشعارها بالموافقة والمرافقة والمجبة  
والموانسة ثم هذا السند اتى من مبدئه الى محتتمه على اضعف صيغ الاداء  
المحتمل للسامع وغيره وهو ذكره عن كما ذكره الحافظ ابن حجر في (نخبة  
الفكر في مصطلحات اهل الحديث والاثار) هذا خلاصة الكلام في سند  
الرواية الاولى من روايات الإبانة. واما الرواية الثانية وهي ذكر سفيان بن وكيع  
قال سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة الخ فدارها على سفيان بن وكيع وهو  
ليس بمعاصر للاشعري لانه مات سنة سبع واربعمائة وما تثنى ذكره الذهبي  
عن ابن حبان ففيه الاقطاع ايضا فلا يدري من هو بين الاشعري وبين  
سفيان بن وكيع فالرواية ساقطة مردودة. وهكذا الرواية الثالثة وهي ذكر  
هارون بن اسحاق قال سمعت اسمعيل بن ابي الحكم يذكر الخ. واما الرواية  
الرابعة وهي ذكر عن ابي يوسف قال ناظرت الخ ففيه الاقطاع الكامل  
الموجب للرد والاستقاط لانه حذف السند من الاشعري الى ابي يوسف كله واما  
سفيان بن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي قال

الذهي قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوه اباها وقال ابو زرعة يتهم  
بالكذب وقال ابن ابي حاتم اشار ابي عليه ان يغير اوراقه فانه افسد حديثه  
وقال له لا تحدث الامن اصولك فقال سافعل ثم نادى وحدث باحاديث  
ادخلت عليه وقد ساق له ابو احمد خمسة احاديث منكورة السند لا المتن  
ثم قال وله حديث كثير وانما بلاؤه انه كان يتلقن يقال كان له وراق بلقنه من  
حديث موقوف فيرفعه او مرسل يوصله او يبدل رجلا برجل وقال ابن  
حيان مات سنة سبع واربعمين ومائتين وكان شيخا فاضلا صدوقا الا انه  
اجل يوراق سوء كان يدخل عليه فكلهم في ذلك فلم يرجع قلت وثلقته  
ايضا بوجوب سقوط رواية هذا ثم العجب ان والده وكيع بن الجراح يتبع  
ابا حنيفة ويعتقدوه هو يروي في ابي حنيفة خلاف ما كان يعتقد فيه ابوه  
فان الاقرب في الابناء ان يعتمدوا على اباؤهم ويطلبوا ما كان سننلاف اقوالهم  
ومعتقداتهم فبعد من سفيان ان يروي هذا ولا يعتمد على ما كان يعتقد  
ابوه في الامام مع انه يروي عن ابيه كما ذكره الحفاظ ابن حجر في التهذيب  
التهذيب اللهم الا ان يكون هذا من ملقنه سوء واما عمر بن حماد بن  
ابي حنيفة فذكره العلامة القرشي في (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)  
فقال عمر بن حماد بن ابي حنيفة روى عن اخيه اسمعيل قوله انا اسمعيل بن  
حماد بن ابي حنيفة ثم قال نفعه على ابيه حماد قلت يبعد غاية البعد ان يروي  
عمر عن ابيه هكذا ولا يرويه عنه اخوه اسمعيل رحمه الله تعالى فان اسمعيل  
رحمه الله تعالى عنه من كبار الفقهاء ومشاهيرهم روى عنه كثير من الاعيان

فعدم رواية اسمعيل لهذه الرواية بل عدم وجدان شمة من معناها  
 فيما نقلوا عنه يوضح ان هذه الرواية موضوعة على عمر قبح الله واضعها  
 كيف وقد ثبت عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة ما يناقض هذه الرواية  
 المروية عنه نقضا ظاهرا قال في (مفتاح السعادة) في المطلب الرابع الذي بين  
 فيه مذ هبالا امام في اصول الدين قال عمر بن حماد بن ابي حنيفة رحمهم الله  
 اقيت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر و اجدى  
 عندك على خلاف ما كان عليه فاذا ذكر لك مذهبه فان رضى فذاك والا فعطى  
 قلت كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وان اصاب  
 الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال  
 غير هذا فقد اخطأ قال بلغني انه كان يقول ايمان في مثل ايمان جبرئيل قلت  
 بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 كتابته الى من قبله فالمرء ان يدعوا الناس الى الايمان ايمان واحد لا ايمانان  
 او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان هذا و اقرار هذا فتبسم كالراضي  
 به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت  
 عندنا قوم لا يقولون اننا مؤمنون حتى يستشني ايمانه او يقول احد هم لا ادرى انا  
 مؤمن ام لا فانكروا وقال من يقول هذا انتهى (١) فذهب عمر بن حماد رضى الله  
 تعالى عنه عن جده وبين ما كان عليه من الطريقة المستقيمة في الدين وذكر  
 في سبب بيان مذهبه لما كان رضى الله تعالى عنه انه لعل بعض الحساد ذكر و  
 جدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذا ذكر لك مذهبه فان كان الحساد

والله اعلم بالصواب

انهموا الامام بعقيدة الخلق واقتروا عليه لذكرها البتة وماتر كها قط  
 ولما لم يذكر ان الامام كان قائلاً بعد م الخلق والموضع موضع ذكر كل مانسب  
 الى الامام وهو يرى منه او طعن فيه بسببه ولا يعود عليه الطعن بسببه بل هو  
 الحق والصواب وخلافه الخطاء والانحراف ظهر ان هذه العقيدة ماتهم بها  
 الحساد ايضاً ما وجدوا مجالاً لاتهامه بها واقترائها عليه لكونه مشهوراً معروفاً  
 بخلافها فيكون للاستتابة المروية عن عمر المذكورة في الابانة قرار بعد هذه  
 الرواية المذكورة في مفتاح السعادة واما ابن ابي ايلي الذي ذكر في هذه  
 الرواية انه استتاب الامام في قوله بالخلق فهو ممن يقع في الامام تارة ويعدحه  
 اخرى قاله الحافظ الخوارزمي في (مسند) فوسع حسده للامام مجالاً للواضعين  
 فوضعوا الرواية منسوبة اليه واما اسمعيل بن ابي الحكم الواقع في الرواية الثالثة  
 فلا يعرف فان ابن حبان ذكر اسمعيل بن ابي حكيم الراوى عن سعيد بن  
 المسيب روى عنه مالك وابن اسحاق قال ابن حبان هو مولى عثمان بن عفان  
 عداؤه في اهل المدينة وقيل هو مولى لآل الزبير روى عن سعيد بن  
 المسيب روى عنه مالك وابن اسحاق مات سنة ثلاثين ومائة بالمدينة وابس فيه  
 اسمعيل بن ابي بن الحكم وذكره الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب)  
 وذكره الذهبي في (ميزانه) في ذكر من عرف بابيه فقال ابن ابي الحكم الغفاري عن  
 جدته عن عمر انهار افع قال كنت غلاماً ارى نخل الانصار لا يكاد يعرف روى  
 عنه معتمر بن سليمان فما علم اسم ابن ابي الحكم هذا الذي ذكره الذهبي  
 فجعل اسمعيل بن ابي الحكم الواقع في هذه الرواية واما عمر بن عبيد الطنافسي

فذكره ابن حبان في ثقافته والعلامة القرشي في (طبقات الحنفية) قال ابن حبان عمر بن عبيد الطنافس الحنفي من اهل الكوفة كنيته ابو حفص يروى عن ابي اسحاق السبعي وسماك بن حرب يروى عنه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واهل العراق مات سنة سبع وثمانين ومائة وقال القرشي وله اخ اسمه محمد بن عبيد وثقهما الدارقطني ووثقه الذهبي في (ميزانه) فقال في ذكر عمر بن عبيد الحزاز «اما عمر بن عبيد الطنافس فتنة لاجرح فيه» قلت \* لم يذكر هذا عن عمر بن عبيد واحد من الثلاثة المذكورين لا ابن حبان ولا القرشي ولا الذهبي ولو كان هذا يروى عنه لذكره هؤلاء الثلاثة وما خفي عليهم خصوصا الاول والثالث فانها بعد ثبوتها مع ذلك فليسا حنفيين ولعمري الكذب واضح على هذه الرواية فان عمر بن عبيد حنفي ايتصور منه ان يقلد ابا حنيفة ويتبعه مع علمه بعقيدته التي موجبها الترك والمجرا ان في السند انقطاع وجهالة وظلمة واما الرواية الرابعة وهي ذكر عن ابي يوسف الخ فمران فيه انقطاع تام فهي مردودة مع انه يروى الثقات عن ابي يوسف ما يناقضه ويخالفه وقد مر وبالجملة الروايات كلها قد حوتها الظلمة في سندها ومتنها واحاطتها الغرابة والنكارة فهي مردودة مجهولة منقطعة ساقطة مظلمة واذا انكسنا في اسناد الروايات الواقعة في الابانة فتتكم الآن في الرواية الواقعة في خلق افعال العباد للبخاري يتقديران لا يكون فيها الا بهام والا فعلى ما وجدناها مبهمة فلا يوجه اليها البحث للجهالة الواقعة فيها فنقول ولان هذه الرواية

ايست مسندة عن البخاري بل التحويل فيها على احمد بن الحسن فان كان احمد  
ابن الحسن هذا هو الذي ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) فقال احمد بن  
الحسن بن جندب الترمذي صاحب احمد بن حنبل يروي عن يزيد بن  
هارون ثاعنه الحسن بن سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وغيرهما والمافظ  
ابن حجر في (تهذيب التهذيب) اوصى الدين في (خلاصة التذهيب) وقال يروي  
عنه البخاري والترمذي فهو الذي ذكره المافظ الخوارزمي في رد مطاعن  
الخطيب ناقلا عن الخطيب فقال واما قوله حاكيا عن احمد بن الحسن الترمذي  
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) ما ترى ما فيه الناس من الاختلاف قال في اي شيء  
قلت فيما بين ابي حنيفة ومالك والشافعي فقال اما ابو حنيفة فلا اعرفه واما مالك  
فكتب العلم واما الشافعي ففني الي والجواب عنه من وجهين (احدهما) ان في  
مثنى ما يدل على وهنه وكذبه لانه صرح في الحديث انه يعرض على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعمال امته يوم الاثنين والخميس فكيف لا يعرفه وانه  
عليه السلام يعرف كل يروى فاجر يعرض اعماله عليه فكيف لا يعرف ابا حنيفة  
واعمال اكثر امته على مذهبه الى آخر ما قال فاحمد بن الحسن هذا من الطاعنين  
في الامام فلا يعتمد على روايته التي موجبها الجرح في الامام ثم لو كان احمد بن  
الحسن هذا يروي ذلك بسنده لذكره الخطيب البته كيف وقد حكى  
عنه ما يوجب الطعن في الامام واذ اظهر من احمد بن الحسن رؤياه الموحية  
لطعنه فيظهرها بالضرورة لانها يشتركان في الطعن لاسيما اذا اطلع عليها



البخارى فلا ينصور قط ان يخفى مثل هذه الرواية على الخطيب وهذا من اقوى الادلة على كذب الرواية وعلى انه ما ذكرها البخارى في (كتاب خلق الافعال) وايضا لا يحى من مثل احمد بن الحسن المتكلم بايوجب الطعن في الامام بعد ان ثبت عنده من روى ياه الطعن في الامام ان ييهم واما سماعه من ابي نعيم فاعرف ومع كل ذلك فيبعد عن البخارى بعد كونه يروى عن احمد ابن الحسن هذا ان لا يروى عنه بصيغة اتحد يث بل يروى عنه بصيغة تحمل السماع وغيره وان كان غيره فاما ان يكون احمد بن الحسن بن خراش الحراساني البغدادي ذكره في (التهذيب) (وخلاصة تذهيب التهذيب) وقال في (خلاصة التذهيب) انه يروى عن ابي نعيم وطبقته وثقه الخطيب مات سنة اثنتين واربعين ومائتين عن ستين سنة الاشرين يوما وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب قلت وذكره ابن حبان في الثقات اقول ليس احمد بن الحسن هذا من رجال البخارى في شيء من كتبه بل يروى عن مسلم والترمذي كما هو في (تهذيب التهذيب) (وخلاصة التذهيب) فلا اعتبار بروايته ان كان احمد بن الحسن الواقع في خلق الافعال هو لاسيما اذا نقل عنه البخارى بصيغة ضعيفة محتملة للسماع وغيره وهو لفظ قال واما ان يكون غيره وليس اغيرها ذكر في الكتب المصنفة في الرجال واما الكلام فبين وقع بعد احمد بن الحسن الى سفيان فقد سبق الكلام فيهم ولم يقع احمد بن الحسن في غير هذا الموضع من كتاب خلق الافعال ثم هذه الروايات كلها معارضة بالروايات الصحيحة التي رواها ثقات وبلغت التواتر وقد مر ذكرها فنكون

مردودة لان هذه الروايات واهيات ساقطات منقطعات فلا تصلح لان  
تعارض تلك الروايات المحكمات الصحيحة المتصلات لان القوي لا تؤثر  
فيه مخالفة الضعيف قاله الحافظ ابن حجر في شرح نخبه الفكر في مصطلح اهل  
الاثار في بحث المقبول من الخبر اذا عورض فاذا كان الضعيف الذي له  
اصل لا يؤثر في القوي ولا يعارضه فما ظنك بهذه الروايات التي آثار الوضع  
عليها لاثمة واهارات الافتراء فيها واضمة فالحد لله الذي ابا ان الحق  
ودفع الباطل بقاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
تمت الضميعة الاخرى لكتاب الابانة. ولما كانت هذه الضميعة وصلت الى  
المطبعة بعدما طبعت الابانة وضميمتها الاولى بعدة اشهر وطبع فيها كتب اخرى  
فليفترو قوع الفاصلة في الطبع بين هذه الضميعة الاخرى وبين ضميمتها  
الاولى وآخرد عوانا ان الحد لله رب العالمين ❦

تمت



❦ ١٠ ❦ فهرس كتاب الابانة عن اصول الديانة للامام ابي الحسن  
الاشعري رحمه الله تعالى ❦

مضمون	رقم
خطبة الكتاب	٢
باب في ابانة قول اهل الزيغ والبدعة	٥
باب في ابانة قول اهل الحق والنسنة	٧
ذكر الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرة رضي الله عنهم اجمعين ❦	١١
باب الكلام في اثبات روية الله تعالى بالا بصار في الآخرة	١٣
مسئلة والجواب عنها	١٧
ايضاً دليل آخر على اثبات روية الله تعالى بالا بصار	١٨
دليل آخر على روية الله تعالى	١٩
دليل آخر عليه ايضاً	٢٠
❦ باب في الروية والرد على المعتزلة في الانكار عنها ❦	٢٢
سوال والجواب	٢٣
❦ باب الكلام في ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ❦	٢٤
دليل آخر على ان كلام الله تعالى غير مخلوق	٢٥
دليل آخر عليه	٢٦
فصل زعمت الجهمية كما زعمت النصارى	٢٧
ايضاً دليل آخر على بطلان قول الجهمية	٢٨
فصل في بيان بطلان قول الجهمية	٢٩
ايضاً دليل آخر على اثبات كلام الله تعالى وانه غير مخلوق	٣٠

﴿ فهرس كتاب الابانة مع اصول الديانة للامام ابي الحسن ﴾ ١١ ﴿  
 الاشعري رحمه الله تعالى ﴿

مضمون	٢٠
دليل آخر عليه ايضاً	٢٧
دليل آخر	٢٨
ايضاً دليل آخر	٢٨
ايضاً دليل آخر عليه	٢٩
دليل آخر عليه	٢٩
الرد على الجهمية ايضاً	٣١
الرد على الجهمية	٣٢
﴿ باب ما ذكر من الرواية في القرآن ﴾	٣٣
(باب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق)	٤٠
سوال وجواب	٤٢
﴿ باب ذكر الاستواء على العرش ﴾	ايضاً
سوال وجواب	٤٣
دليل آخر على استوائه على العرش	٤٤
دليل آخر عليه ايضاً	٤٥
دليل آخر عليه ايضاً	ايضاً
﴿ باب الكلام في الوجه والعين والبصر واليدين ﴾	٤٧
﴿ باب الرد على الجهمية في تفهيم علم الله تعالى وقدرته وجميع صفاته ﴾	٥٤
سوال مع اجوبة	ايضاً

﴿ ١٢ ﴾ فهرس كتاب الاية عن اصول الديانة للامام ابي الحسن  
الاشعري رحمه الله تعالى ﴿

مضمون

﴿

- ٦٠ ﴿ باب الكلام في الارادة والبحث في هذه المسئلة ﴿
- ٦٧ ﴿ باب الكلام في تقدير افعال العباد والاستطاعة والتعديل والتجوين ﴿
- ٦٩ مسئلة في الاستطاعة والبحث فيها
- ٧١ مسئلة في التكليف
- ٧٢ مسئلة في ايلام الاطفال
- ٧٣ الرد على المعتزلة
- ٧٤ مسئلة في الحتم الواقع في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية
- ٧٥ مسئلة في الاستثناء
- ٧٦ مسئلة في الآجال
- يضاً مسئلة في الارزاق
- ٧٧١ مسئلة اخرى في الارزاق
- ٧٨ مسئلة في الهدى الواقع في قوله تعالى فيه هدى للمتقين
- ٨٠ مسئلة في الضلال
- ٨٤ باب ذكر الروايات في القدر
- ٨٩ باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار
- ٩٠ باب الكلام في الحوض
- ٩١ باب الكلام في عذاب القبر
- ٩٢ باب الكلام في امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٩٣ ضميعة لكتاب الاية

